الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس–
كلية الآداب واللّغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

الإستعلاء و الاستفال في القراءات العشر

دراسة وصفية تطبيقية لسورة الكهف، من طريقي الأزرق و الأصبهاني لرواية ورش عن نافع نموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللّغة

إعداد الطالب: محمد ماكني
إشراف: أ.د/أمينة طيبي

أعضاء لجنة المناقشة

د. سميرة رفاس..... ..جامعة سيدي بلعباس .....رئيسا
أ.د أمينة طيبي..... جامعة سيدي بلعباس .....مشرفا ومقررا
د.سليمة شعيب .....جامعة سيدي بلعباس .....عضوا مناقشا
د.عيسى خثير..... المركز الجامعي عين تموشنت.....عضوا مناقشا
د.صغير فاطمة..... المركز الجامعي مغنية..... عضوا مناقشا
د.لعشريس عباس..... المركز الجامعي مغنية.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018م-1438-1439هـ

6.31-09

الملخص

إن رحلة القراءات القرآنية الصوتية والأدائية بدأت في صورتها العملية مع المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن جانبها العلمي مع أئمة القراءات كابن سلام ، ثمّ ابن مجاهد، صاحب كتاب "السبعة في القراءات" ، فكتاب" التيسير" للداني الذي نظمه الشاطبي في" حرزه" ، فتحبير التيسير لابن الجزري مع إضافته" لدرته المضية"، وصولا إلى" نشره" ،" فطيّبته "، التي حوت(الشاطبية والتحبير والتيسير والدّرة) ،كما ظلت مادة غنية تدارسها المعجميون ،فالنحاة والقراء ،واستنبطوا المخارج والصفات وحدّدوا اختيار كل قارئ مع راوييه وطرقه.

تباينت طرق الرّواة دون لحن أو شطط، و اختص الأزرق عن الاصبهاني بروايته لتتلمذ الإمام نافع على التابعين، ومعرفته لقراءات متعددة .ويرجع الاختلاف في بين صفتي الاستعلاء و الاستفال والأثر الناتج عنهما من تفخيم وترقيق، إلى عوامل عضوية :كحركة اللّسان وطريقة تشكّله من تقعّر أو استواء، مع دور الحركات القصيرة في ذلك.

Résumé

Le parcours des lectures coraniques et de la performance a commencé dans sa forme pratique avec le prophète Mohamed que le salut soit sur lui. Et son côté scientifique avec les Imams des lectures comme IBN SALLAM , puis IBN MUJAHID, l'auteur du livre « EESSABEA FI ELKIRAATE », le livre « ETTAYSIR » de EDDANI transformé en poésie « Hirz ELAMANI » par CHATIBI ensuite« TAHBIR ETTAYSSIR » d'IBN ELDJAZARI , en ajoutant« EDDOURA ELMODHIA » , arrivant à son ouvrage « ENNACHRE » et « TAYBATE ENNACHRE » cette dernière a rassemblé « ECHATIBIA , ETTAYSIR ETTAHBIR , et EDDOURA » ,

Les lectures coraniques restent une matière riche étudiée par les lexicographes, les grammairiens et les lecteurs du coran, les recherche de ses derniers ont abouti à relever les articulations phonique des lettres et leurs caractères et ont déterminé le choix pour chaque KARIE deux RAOUIS et les Tariks.

Les manières des narrateurs variaient sans mélodie ni blasphème .EL AZREK se distinguait d'EL ASBAHANI par ses deux romans puisque l'IMAM NAFIE' était l'élève des suiveurs ,sa connaissance des lectures multiples lui ont permis de faire la différence entre les deux degrés de supériorité et de célébration et de l'effet résultant de l'amplification et de l 'allongement à des facteurs organiques du mouvement de la langue et de la formation ,avec l'articulation phonique (les voyelles).

summary

The journey of audio and performance Quranic readings began in its practical form with the Chosen One, may God bless him and grant him peace, and in its scientific aspect, with the imams of the readings, such as Ibn Salam, then Ibn Mujahid, the author of the book “The Seven Readings”, and the book “Al-Taysir” by Al-Dani, which was organized by Al-Shatibi in “Herzeh”. Ibn al-Jazari's writing of facilitation with his addition of "his golden cycle" leading to his "publication" and "fatibah", which contained (al-Shatibiyah, tamibir, facilitation and al-Durra), and it remained a rich material studied by lexicographers, grammarians and readers, and they extracted the exits and adjectives and determined the choice of each reader with his narrator and his ways.

The ways of the narrators varied without melody or exaggeration, and Al-Azraq singled out Al-Asbhani for his narration so that Imam Nafi’ was a student of the followers, and his knowledge of multiple readings. Flatten, with the role of short movements in it.

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في أثر ينسب لعماد الدين الاصفهاني:

"إني رأيتُ أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتابا في يومه، إلاّ قال في غده:

لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولم قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك لكان أجمل.

هذا من أعظم العبر ، وهو دليلٌ على استيلاء النّقص على جملة البشر"

إهداء

ثمرةُ عملٍ إلى:

- محبّي العلم، الوالدَين غفر الله ذنبها و أدخلهما الفردوس الأعلى.
- الزّوجة الكريمة، والأبناء:عبير سميّة ، إكرام ، أحمد ياسين، مريم إسراء.
- الأخت و الإخوة والأصهار.
- الأساتذة و الأصدقاء.

الحمد لله والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء و المرسلين، المبعوث بأحسن بيان وأبلغ حجّة، وعلى آله الطّاهرين، الحمد لله الذي فتح بوحيّه على نبييه أعينا عميا وآذانا صمّا وقلوبا غلفا، واستعلى به الحق واستفال به الباطل أما بعد.

لقد ثبت لفظا و كتابة، أنّ الله حفظ كتابه الكريم المنزّل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، و تعهّد بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنْقَص، أو يضيع منه شيء، في قوله:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾الحجر 9

إذْ ليس في الكون ما هيّئ له من وسائل الصّون والحفظ ما هيّئ لغيره، فقد اشتغل المسلمون والمقرئون منهم منذ فجر الإسلام بالعناية به والذّود عنه من كلّ ما يشوبه، وتناقلوه بالتّواتر مشافهة وكتابة، ولحفْظِه من اللّحن أعجموا حروفه، ولتبيان حجّته وإعجازه تصدّروا له بالتأليف ، فجاءت المؤلفات و المتون العلمية التي تبحث في القراءات القرآنية من خلال علم توجيه القراءات، وتبيان أنّ كلّ قراءةٍ لغةٌ من لغاتِ العرب ،بصحّتها وتواتر سندها، سواء كان ذلك في الأصول التي تعود إلى وجوه الأداء المختلفة الّتي يُقرأ بها القرآن الكريم، أو الفرش كاختلافات لغوية وصرفية .

ولحسن أدائه، و جودة تلاوته، وتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على المخرج والصّفة المتلقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، استخلص العلماء القواعد الّتي يستقيم من خلالها الصّوت منفردا واللّفظ تجاورا وتركيبا ، ثمّ دوّنوها ونعتوها بحسن الأداء، وأحكام التّجويد، وهي كلّها تطبيقات عملية للقراءات القرآنية ، ذلك بإعطاء كل حرف حقّه من صفاته الأساسية والثانوية والفارقة تِباعا:كالجهر والهمس، الشّدّة والرّخاوة، الإطباق والانفتاح، فيضا على تلويناتٍ صوتية أخرى، اخترتُ منها ثنائية لتكون محلّ دراستنا موسومة:

بـــ الإستعلاء و الاستفال في القراءات العشر

دراسة وصفية تطبيقية لسورة الكهف، من طريقي الأزرق

و الأصبهاني لرواية ورش عن نافع نموذجا.

ولحظوة في نفسي، جعلتْ ميلي إلى الدّراسات اللّغوية، وخاصة البحث في علوم القرآن، لأنّه لا يخْلَقُ من كثرة الرّد ولا تنقضي عجائبه، أمّا الأسباب الموضوعية التي استوقفتني بالدّراسة و التّحليل عند صفتي الاستعلاء و الاستفال فتمثّلت في:

-الكشف عن العلل الّتي انمازت بها الصّفتين في القراءات العشر، وما تأثير الظّروف الزّمانية والمكانية في ذلك؟

- البحث في الإمالة المستعلية نحو الضّمّ، والمستفلة نحو الكسر بنوعيها الصّغرى والكبرى.

- تبيان دور الحركات وصفات الأصوات و الموقع الإعرابي في حدوثهما.

- إبراز ما خالف فيه الأزرق الأصبهاني رغمات أنّهما طريقان لقارئ وراوٍ واحد .

لعِلّة الاهتمام بهذا طرحت عدّة أسئلة، أردت من خلالها أن أفكّك بها تعاضد العناصر التركيبية للعنوان، ألخصها فيما يلي:

- 1- هل الحركات هي السّبب الوحيد في حدوث الاستفالة بنوعيها؟

- 2- ما أثرُ قوّة وضعف الصّفات في درجات تفخيم الصّوت المستعلي؟

- 3- ما درجات ارتفاع مؤخّرة و مقدّمة اللّسان في إنتاج الحركات الأمامية الخلفية ؟

- 3 – لماذا انفرد القارئ نافع المدني بصفة التّقليل والإمالة بين اللّفظين دون القراء العشر، وهل سبب الاختلاف يرجع إلى بيئة القارئ ؟

-5 - هل الكميات الصّوتية والأزمنة المرافقة للصّفتين هي نفسها عند القارئين(الطريقين)

- 6- ما أوجه مدّ البدل عند الأزرق والأصبهاني، وما علاقة تثليثه بالفتح والقليل والتفخيم والترقيق؟

- 7 - ما الخصائص الّتي انفرد بها الأصبهاني عن الأزرق؟

خرج هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، مشفوعا بفهارس للمراجع والمصادر العربية، وآخر للموضوعات وللجداول والأشكال، مع إدراج ملحق ترجمتُ فيه للقرّاء العشر وروّاتهم وطرقهم.

اقتضت الرّسالة أن تُبنى على مدخل أردتُ فيه أن أقدّم للقارئ صورة بيّنت فيها حدّ كل من القراءة، والرّواية، والطّريقة، والوجه، وكذا ماهيّة القراءات، وأنواعها و شروط وضوابط صحّتها، عطفا على مبادئها والحكمة منها، ثم ختمته بتعريف لأصول القراءة والفرش والفرق بينهما.

جاء موضوع الفصل الأول خاص بالمصطلحات والتّغيّرات الصّوتية عند القرّاء العشر ، مهّدت له بتعاريف للإطباق والطبقية، التلهية والتحليق، لاستعلاء والاستفال، ولكلّ ما ينتج عنهما من أثر سمعي كالتّرقيق والتّفخيم، ثمّ تحدّثت عن الإمالة ومسوغاتها عند المتقدّمين والمحدثين، وختمته بالحديث عن الإمالة المستفلة نحو الكسر بنوعيها والمستعلية نحو الضّم عند القرّاء العشر باستثناء القارئ نافع المدني، ملتزما في هذا المبحث مصطلحي: (فتح ويفتح)بدل التفخيم ، و(أمال و يميلُ) دلالة على الإمالة الكبرى ، كما اعتمدت الصّوت والحركة بدل الصّامت والصّائت، إلاّ فيما نقلته من تعاريف لأصحابها.

حاولتُ أن أتتبّع الصّفتين بالوصف والتّعليل، وكتبتُ الكلمات والآيات القرآنية برسم مصحف راوية ورش عن نافع، ومصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي برواية حفص عن عاصم، إلّا فيما أردتُ توضيحه فكتبتها حسب نطقها تسهيلاً على الدّارسين ولم ألتزم برسم المصحف، وقد تأتي الآية كاملة أولا و الإشارة إلى اللّفظ المقصود إذا تكررت الآية.

الفصل الثّاني جاء موسوما بأثر الحركات في الاستعلاء والاستفال، وتطبيقا على سورة الكهف، رصدنا من خلاله مراتب التّفخيم وتأثير الحركات في الأصوات المستعلية، وشبه المستعلية، ودرجات تفاوت الحركات القصيرة في التّفخيم والتّرقيق، واختلاف الكمّيّات الصّوتية في الأصوات المتوسّطة، وأنواع الإمالة عند المحدثين، مع تبيان أوجه الاتّفاق والاختلاف بين الأزرق والأصبهاني.

الفصل الثّالث تحدّثت فيه عن أثر الصّفات في ترتيب الأصوات المستعلية من حيث درجةُ القوّة والضّعف، وأحكام التّفخيم المتغيّر لصوتي اللاّم والرّاء، مع رصفِ حالتي اللاّم المرقّقة والمغلّظة في جداول، وإحصاء مدّ البدل في السّورة وعلاقة تثليثه مع التّفخيم والتّرقيق عند الأزرق عن ورش. كما أتى كلّ فصل مشفوعا بمخطّط في شكل شبكة مفاتيح، لخصت من خلالها كلّ ما جاء فيها.

خلاصة التركيب، خاتمة توّجت بها الرّسالة جمعتُ فيها مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدّراستين النّظرية و التّطبيقية، وأسْلَمني البحث إلى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، مع عمل إحصائي تطبيقي على سورة الكهف

للأمانة؛ فإنّه في رحلة بحثي عن المراجع والمصادر من أمّهات الكتب الأثرية، الّتي كانت عونا لي، وجدت بعض الدّراسات السّابقة ممثلة في بعض الكتب و المخطوطات، التي شغلت حيّزا من صفحاتها للصّفتين ، وقد حاولت الاستفادة ممن سبقوني إلى الكتابة في هذا الموضوع ووثّقت كل ما يجب توثيقه . أما المتعارف عليه في مختلف الكتب والمطبوعات فلقد أصبح شيئا متداولا بين النّاس، وإن كان في الحقيقة ملكا لأصحابه الأوّلين.

كان زادي في بحثي بعض المصادر والمراجع، و تنوّعت بتنوّع فصول الدّراسة، حيث شملت المصادر العربية القديمة والّتي تعتبر من الدّرر النفيسة للمتقدّمين ؛ كالنّشر في القراءات العشر لابن الجزري ، والتّيسير في القراءات للدّاني ، شرح الهداية لعمار المهدوي.

ومن جهود المحدثين؛ القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللّغوية منهج لساني معاصر لسمير استيتية، في الدّراسات القرآنية واللّغوية الإمالة في القراءات واللّهجات العربية لإسماعيل شلبي، البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبية والدرى

لعبد الفتّاح قاضي، وصوتيات التّصريف والمقرّرات الصّوتية لمكي درار، وغيّرها من المؤّلفات الّتي أَثْبَتُها في قائمة المصادر و المراجع معتمدا التّرتيب الألفبائي.

أمّا الصّعوبات التي واجهتني تمثلت في محاولتي الخروج بهذا البحث بتمايز بقدر المجهود، وتداخل دراستي مع فروع من علم القراءات وعلم الأصوات، وذلك من خلال غزارة مادّتها و تقارب محتوياتها، وأحسبُ نفسي أنّني لم أعثر على من تناول الموضوع بشيء من الإلمام والبحث الخاص.

لكنّ نصائح وتوجيهات الأستاذة المشرفة كانت لي سندا و الّتي تحمّلت معي العناء، حتى استوت الرّسالة على سوقها ونهضت رافلةً في ثوبها الّذي تبدو به بين أيديكم، حيث كانت تقتطع من وقتها الثّمين لتجعل منّي أقدم هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير؛ هذا جهد المقلّ في إنجاز هذا البحث العلمي الذي ستشوبه بعض النقائص، الّتي سينبهني إليها أساتذتي المناقشين وسأتقبلها بصدر رحب، ونستمدّ من قوله صلّى الله عليه وسلّم « لا يشكرً الله من لا يشكر الناس »[1] وعليه؛ فالشّكر لله أولاً، ثمّ للأستاذة المشرفة (أمينة طيبي) و الأستاذة (سميرة رفاس)، رئيس مشروع الماجستير الذي مهّد لي السبيل،و جعل الله منه سلّما نرتقي به إلى إتمام ومواصلة البحث، و حِفْظا للمقامات أشكر مسبّقا الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على ما سيبذلونه من جهد في قراءة المذكرة، وأسأل الله التوفيق وسداد الرأي، إنّه تعالى قريبٌ مجيب.آمين.

محمد ماكني

عصر يوم الخميس:27سبتمبر18/2018محّرم1440ه.

[1] حديث صحيح :رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد ، باب رقم 112 من لم يشكر الناس، رقم الحديث 219.

استهلال:

اتّفق أهل العلم على أن القرآن الكريم وصل منقولا إلينا عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات متواترة ، ذات ضبطٍ وسندٍ، ووضع القرّاء والعلماء بداية من القرون الأولى علماً نعتوه بعلم القراءات القرآنية شرحوا فيه المقصود منه، مع ذكر القراءات وأنواعها، ومبادئها، وأهم القرّاء الذين رووا تلك القراءات، قراءة، ورواية ،وطريقا، ووجها ،واختيارا، إضافة لأهم المؤلّفات والمتون التي دوَّنت في هذا المجال.

ارتبطت القراءات القرآنية بنزول القرآن، وقد دلّت الأحاديث النّبوية نزوله على سبعه أحرف، وليس لمفهوم العدد دلالة على ذلك ، فقد توالت الشّروحات التي بيّنت أن القراءات الصّحيحة المشهورة والمتواترة ليست سبعة فقط، وإنّما هي أكثر من ذلك، تضارعت في الشّروط والأركان، وإن الغاية من ذلك إنّما هو التّخفيف والتّيسير على الأمة و صيانة كلام الله عن التحريف ،كما سيأتي تفصيله.

معنى القراءة.

القراءة: هي ما نسب إلى القارئ براوييه و" كل خلاف ينسب لإمام من الأئمّة ممّا أجمع عليه الرواة و صاحبها إمام"[1]"

الرّواية: هي ما نسب إلى أحد الرّاويين دون الآخر، وهو حامل الرّواية و ناقلها، مثال ذلك " ما انفرد حفص عن عاصم، يقال: رواية حفص عن عاصم، وما انفرد به شعبة يقال عنه:رواية شعبة عن عاصم، وما اجتمع عليه الرّاويين، وانفرد به عاصم عن باقي الأئمّة يقال عنه: قراءة عاصم"[2]" ، ويسير على ذلك ورش عن نافع وغيرهما من القراء.

---

[1] عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ،من طريقي الشاطبية والدرى، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ص10 - عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المدخل و التمهيد في علم القراءات التجويد، الناشر دار وهبة ،القاهرة، ص83

[2] رشاد محمد سالم، القراءات القرآنية وصلتها باللهجات،دار المنار،ط1995،1م، ص172.

الطّريقة :هي ما نسب إلى الراوي وإن سفل، فإثبات البسملة بين السّورتين قراءة المكّي (ابن كثير)و رواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني[1] ، ولكل إمام صاحب قراءة رواة كثيرون رووا عنه، ويوجد لكل راوٍ طرق متعددة.

الوجه: ما كان للرّاوي عن الإمام من قبيل الخلاف الجائز والمباح، كأوجه الوقف على المد العارض للسّكون، والأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق، بل يقال لها أوجه دراية فقط، والقارئ مخيّر في الإتيان بأي وجه منها، وغير ملزم بالإتيان بجميعها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه[2].

القرآن :

القرآن:التّنزيل[3] في اللّغة مشتق من مادة (ق ر أ) مصدر بمعنى القراءة والتّلاوة، و هو اسم لما يقرأ، أو مشتق من القرى بمعنى الضّيافة، وفي الضّيافة معنى الاجتماع ، وقيل هو ، بمعنى القرين، لكونه لفظا فصيحا قرينا بالمعنى البديع، أو هو بمعنى اللّفظ والإلقاء[4] .

وقرأ الشّيء قراءةً وقرآناً:تتبع كلماته ونطق بألفاظه عن نظر أو عن غيب، فهو قارئ [5]

اصطلاحا:

القرآن في المعنى الاصطلاحي هو كلام الله المعجز، المنزّل بواسطة جبريل عليه السّلام على محمد صلى الله عليه وسلم، المحفوظ في الصّدور،

---

[1] ينظر:علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي غيث النفع في القراءات السبع تحقيق احمد محمود عبد السميع، دارالكتب العلمية ،بيروت، ط1،2004م/1425ه، ص43.

[2] ينظر: عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ،من طريقي الشاطبية والدرى، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، ص11

[3] الفيروز أبادي محمد بن يعقوب بن السراج، القاموس المحيط، تحقيق محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الزء الرابع، الطبعة الأولى، 1430/2009، مادة(قرأ) ، حرف القاف، ص1228

[4] يُنظر :لسان العرب،ابن منظور، تحقيق :عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ط..مادة : (ق أ ر)

، ومصطلحات علوم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث،حمدي صلاح الهدهد،دار البصائر،القاهرة، الطبعة الأولى

[5] ينظر :محمد إسماعيل إبراهيم ،معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، مدينة النصر ،القاهرة. 1418 ه ، 1998م، ص 419.

المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[1] ،والقرآن بمصدر القراءة ما جاء في آيتي سورة القيامة﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ {17} فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾القيامة: ١٨

وقد خرج بقولنا المنزّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المنزّل على غيره من الأنبياء كالتّوراة والإنجيل و الزّبور والصّحف، وخرج بالمعجز بلفظة المتعبّد بتلاوته الأحاديث القدسية، على الرّأي بأن لفظها من عند الله، فإنّها ليست بمعجزة، ولامتعبّد بتلاوتها، وخرج المنقول بالتّواتر جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة، والقراءات غير المتواترة.[2]

القراءات:

تعريف القراءات :

لغة :

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرءانا فهو قارئ[3] وهذا اللّفظ يدور في اللّغة العربية حول معنيي الجمع والضّم والتّلاوة

أ - الجمع والضم:

وهي مأخوذة من قول القائل: قرأت الشّيء، إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، كقولك: ما قرأت الناقة سلى قط. أي أنه لم تضمّ رحما على ولد، وسمّي القرآن قرآنا لأنه يجمع الآيات والسّور، ويضّم بعضها إلى بعض.[4]

ب- التّلاوة:

وهي النّطق بالكلمات المكتوبة، ومنها قوله تعالى:

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾القيامة: ١٧ أي تلاوته[5].

ومنه قوله تعالى ﴿ ٱفَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه ﴾ القيامة: ١٨

---

[1] ينظر: محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،تحقيق أبو حفص سامي بن العربي الاشري، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الفضيلة،1421/2000،ص29- محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص19

[2] محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص19

[3] ينظر : محمد سالم محيسن المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ، الطبعة الثالثة، دار الجيل، 1413 ﻫ 1993 –م. بيروت ج1، ص 45

[4] ينظر: نبيل بن محمد آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، تقديم عبد العزيز بن عبد الله آل شيخ، مكتبة التوبة 1419ه ص16

[5] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2005، ص94

و لفظة "قراءة" من صنيع القراء المتقدمين، وإن جاءت مضمنة في حديث[1] عمر بن الخطاب الذي استدل منه علماء القراءات مشروعية نزول القران على سبعة أحرف.

اصطلاحا:

كان لعلم القراءات الحظ الوافر في معاجم اللّغة العربية ، قد أورد لها العلماء تعار يف كثيرة بين الإيجاز والتفصيل، ومنهم من ركّز على جانب وأغفل آخر، ونحن نورد بعضها في هذا البحث اقتضابا وتزمينا، على أنه لا يكاد يخلو مؤلف في علم القراءات إلا وقد أشار إلى حدّها وتباينه بين المتقدمين والمتأخرين، من أهم التّعاريف لعلم القراءات، ما جاء به ابن الجزري ،لأنه أحد أقطاب هذا العلم، وأئمة هذا الفنّ، فهي عنده" علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة[2]" هو تعريف قليل المبنى كثير المعنى، بذكره أنّها كلام عن ألفاظ القرآن المتفق عليها و العكس، ومصدر النقل الرواية .

كما أنّ القراءات "هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتَبَة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[3] " هذا ما أورده الزرّكشي مركزا على النّقل والتبّاين في الألفاظ والصّفات.

أنواع القراءات من حيث القبول والرّد:

اختلفت القراءات القرآنية وتعدّدت، وخوفا من انتشارها في الأمصار وضع أهل العلم والقرّاء منهم شروطا تميّزها، فنتج عن ذلك قراءات مقبولة وأخرى مردودة نذكر منها.

القراءات المتواترة:

---

[1] روى البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة "الفرقان" في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أُساوره - أي أثب عليه - في الصلاة، فصبرت حتى سلم، فَلَبَّبْتُه بردائه - أي أمسك بردائه من موضع عنقه - فقلت: من أقرأك هذه السورة ؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأ فيها، فقال: أرسله - أي اتركه - اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال: كذلك أنزلت (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه)

[2] ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به علي بن محمد العمران،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1419ه، ص3

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث القاهرة، الجزء الأول ،ص318

التّواتر في اللّغة هو التّتابع [1]، والمتواترة المتتابعة، نحو قوله تعالى﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾المؤمنون: ٤٤، أما المعنى الاصطلاحي هي "القراءة التي نقلها جمْع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم من أول السّند إلى منتهاه"[2].وهي قرآن يُتعبّد به ، متحقق المعنى في القراءات العشر إذ رواها عدد كبير من الصّحابة، ورواها عنهم التابعون ومن تبعهم، بالإسناد المتّصل المعروف بالسّلسلة الذّهبية .

القراءات الآحاد:

الآحاد لغة جمع أحد، من مادة (و ح د) تعني الوحدة والانفراد[3]، ومنه قوله تعالى
﴿ قل هو الله أحد﴾ 1
واصطلاحا هي "القراءة التي صحّ سندها، وخالفت رسم المصحف أو العربية "[4] ولا يقرأ بها لكونها مخالفة لما أُجمع عليه، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به [5].وما صحّ سنده وخالف رسم المصحف، قراءة ابن محيصن﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ الرحمن: ٧٦ بالجمع فإنها ليست قرآنا ولا تأخذ حكمه. [6]،
القراءات الشاذة:
إن القراءات العشر أو السّبع التي وصلت إلينا بطرق صحيحة مبنية على التلقي والرواية، لا على الرأي والاجتهاد، منزّلة من عند الله تعالى، وموحى بها

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ت ر)

[2] جلال الدين االسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، علّق عليه مجمد شريف سكر،دار إحياء العلوم، بيروت،مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية ،1996/1416، الجزء الأول،ص241

[3] ابن منظور،لسان العرب، مادة (و ح د)

[4] السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول ،ص241

[5] ينظر: نبيل بن محمد آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته أطواره، أثره في العلوم الشرعية، تقديم عبد العزيز بن عبد الله آل شيخ، مكتبة التوبة، 1419ه ،ص39

[6] ابن جني ، المحتسب، في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 1419ه/1998 ج2،ص305- ينظر: محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء الطبعة الثالثة، ،1407/1987،الرياض، المملكة العربية السعودية،ص19

إلى النبي صلى الله عليه وسلم.و المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها وهي التي اختل سندها وخالفت رسم المصحف أو العربية؛ كقراءة عائشة و حفصة[1] قوله تعالى ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ ﴾ البقرة 238

قرأتا: (والصلاة الوسطى صلاة العصر).

قراءة ابن مسعود قوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ المائدة 38 باستبداله (أيديهما)ب (أيمانهما).

فهذه القراءات وما شابهها صارت مفسِّرة للقرآن، وقد استفاض أكثر، محمد محمد أبو شهبة في إثبات قطعية ثبوت النص القرآني بالتواتر المفيد للقطع واليقين، في كتابه المدخل لدراسة القرآن الكريم[2].

شروط وضوابط صحة القراءة:

وضع علماء القراءات شروطا لصحّة القراءة، ميّزوا بين الصّحيحة منها والضّعيفة والشّاذة، وانحصرت هذه الضوابط عند ابن الجزري في "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجهٍ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها، فهي القراءة الصّحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواءً كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواءً كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر [3] "

وفي صحة السّند يذكر ابن مجاهد أن القراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكّة والكوفة والبصرة والشّام، هي القراءة التي تلقوها عن أوّليهم ، تلقيا وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة

[1] حمدي سلطان أحمد حسن العدوي، القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، دار الصحابة، للتراث، طنطا،مصر ،2006، ص52

[2] ينظر:محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، المبحث العاشر.

[3]ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج1،ص15

والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه [1] ، أما الشّرط الثاني فان كلمة احتمالا تفيد حذف حرف أو إبداله ومثال الأولى هي موافقة الرسم القرآني تحقيقا أي؛ القراءة التحقيقية قوله تعالى ﴿ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾البقرة: ٢٥٩ ننشزها قراءة حفص عن عاصم بالزاي، أما في رواية ورش عن نافع، فتقرأ ننشرها بالراء، لأن المراد بهاتين القراءتين جميعا هي العظام، وذلك أن الله تعالى نشرها، أي؛ أحياها. وأنشزها أي؛ دفع بعضها إلى بعض حتى الْتأمت، فأخبر سبحانه أنه جمع لها الأمرين من أحيائها بعد الممات ، ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم، فضمّن الله جمع المعنيين في القراءتين تنبيها على عظيم قدرته[2].

مثال مواقفة القراءة للرسم القرآني تحقيقا هو في لفظ: تعلمون بالتاء والياء، يغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك .

أما مثال موافقة القراءة للرسم القرآني تقديرا هي كما ورد في قوله تعالى فإن لفظة (ملك) كتبت في جميع المصاحف بحذف الألف فتقرأ مِلك، وهي توافق الرّسم القرآني تحقيقا ، وتقرأ مالك و توافق الرّسم تقديرا على قراءة عاصم والكسائى وخَلَفٍ في اختياره[3] .

وفي لفظتي :(فأزّلهما) و (فأزالهما) بين الحذف و التشديد والتخفيف.[4]ذكر العلماء أيضا أنه لا يشترط في القراءة الصّحيحة أن تكون موافقة لجميع

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1972، ص49

[2]أبو عمرو الداني،جامع البيان،ص31

[3] ينظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،الجزء الأول،ص16

[=] فأزَلَّهما- فأزالهما قرأ حمزة بألف مخففة وقرأ الباقون بغير ألف مشددا، أزلّهما مأخوذة من الزّلل وهو الخطأ،لأن المخطئ زلّ عن نهج الصواب.أما أزالهما مأخوذ من الفعل أزال ودلت القراءة على تنحيتهما وإبعادهما عن الجنة، فالوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية من خلال تزيين فعل المعصية.ينظر: أبو عمرو الداني ،التيسير في القراءات السبع،ص63- الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن ،تحقيق هدى محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة،مصر ،ج2،ص46.

[4] ينظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج1،ص16

المصاحف، بل تكفي الموافقة لأحدها أو بعضها مثل قراءة ابن عامر ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ فاطر: ٢٥ بإثبات الباء فيهما.[1]أي كتابتها في الاسمين.

مخالفة رسم اللّفظ محصورة في خمسة أقسام [2]هي:

- الدلالة على البدل: ﴿ اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾الفاتحة 6

قراءة قنبل ورويس بالسين ، واشمامها زايا كخلف وحمزة[3]، وسيأتي ذكر أثر الإبدال الصّوتي و بيان التنوع الدلالي في الحديث عن الظواهر الصّوتية لقراءة حمزة.

الزيادة نحو: (مالك) أما مثال موافقة القراءة للرسم القرآني تقديرا هي كما ورد في قوله تعالى ﴿ ملك يوم الدّين﴾الفاتحة: ٤كما ذكرنا

الحذف في﴿ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ الكهف: ٣٨

الفصل في ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٩

الأصل الوصل ومثال ذلك في القرآن كإسكان بارئكم في قوله تعالى ﴿ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾البقرة 54

أو باختلاس الحركة فيها، وهي قراءة أبي عمرو، من رواية الدّوري عنه وقيل من رواية السّوسي[4] . عن الشّرط الأخير يذكر الدّاني أنّ" أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللّغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرّواية لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها .[5] مثلاً كلمة (الصلاة) المكتوبة في المصحف بالواو، وكذلك (الزكاة)، و(مشكاة)، و(الحياة) ،و(الرّبا) ،لا يمكن أن تقرأ كما هي مكتوبة ،وسنتكلم عنها لاحقا مع تبيان دور حرف الواو في التفخيم والاستعلاء عند بعض القراء كنافع المدني.

---

[1] ينظر:.محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ج1،ص420

[2] ينظر :عبد الفتاح قاضي، البذور الزاهرة، ص 15

[4] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2،ص212

[5] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1،ص16 و أبو عمرو الداني، جامع البيان،ج1،ص105

هناك شرط رابع هو التواتر المتزامن مع صحّة السّند، لأن القرآن كلّه متواتر والقراءة بإحدى القراءات المختلفة جائزة، والتي لم تتواتر سندا فلا اعتبار لها حتى ولو توافرت فيها بقية الشّروط كموافقة الرسم العثماني، وموافقة اللغة العربية.

فالتّواتر لا يكون إلا بالسّند الذي ترويه جماعة عن جماعة وإذا صحّ تواتر السّند فلا خير بالأخذ بالشروط الباقية، حيث لم يثبت أن قراءة متواترة خالفت الرسم العثماني أو اللغة العربية1 ،ولعلّ هذا الشّرط فَيْصلٌ بين جميع الشّروط التي وضعها أهل العلم من حيث القبول أو الرّد.

الحكمة من القراءات المتواترة :

من هذه الغايات التي أرادها الله لهذه الأمة الإسلامية:

الإعجاز:

جاء في قوله تعالى﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾النساء 82 من الآية تعجيز لكل منكر وجاحد في الأرض بأن يأتي بمثل هذه القراءات في قرآن واحد لا تضاد ولا تناقض بينها، مع تميز كل قبيلة عن أخرى في نطق بعض الأصوات وصعوبتها عند أخرى.

الثراء :

توسيع آفاق تفسير القرآن الكريم لدى المفسرين، بتضمينه وجوهاً نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية في خلال هذه القراءات المتنوعة قوله تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة 10

قرئ (يَكْذِبون) بفتح الياء وسكون الكاف، وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، وقد قرئ (يُكَذّبون) بضم الياء، وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى: يُكذبون الرّسل فيما جاءوا به من عند الله من الوحي، فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الآخر ولا يناقضه، بل كل منهما ذكر وصفا من أوصاف المنافقين، وصفتهم الأولى بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس، ووصفتهم الثانية بتكذيبهم رسل الله فيما أوحي إليهم من التشريع، وكلٌ حقٌّ؛ فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب .ومن ذلك يتبين

[1] محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421/2000، ص126

أن تعدد القراءات كان بوحي من الله، لحكمة لا عن تحريف وتبديل، وأنه لا يترتب عليه أمور شائنة، ولا تناقض أو اضطراب، بل معانيها مؤتلفة ومقاصدها متفقة.[1]

التيسير:

ميزة هذا العنصر أنّه الصّفة الغالبة في شرائع الدّين الإسلامي ، عبادة أو تشريعا أو معاملة ،إذ التيسير و التخفيف على الأمة، مشارٌ إليه في نزول القرآن على سبعة أحرف، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتىّ ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف لآخر، فلو كلّفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع [2].موافقا مارواه البخاري من حديث عمر بن الخطاب الخاص بنزول القرآن على سبعة أحرف. تيسيرا على الأمة ومراعاة لتعدد لهجاتها وطرقها في التعبير، وأساليبها في الخطاب.

الحفظ:

- إظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف في قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾الحجر9

التوقيف: توقيف كل ما يتعلق بالقرآن، قراءة له، ورسما لكلماته وحروفه، وأداءً لألفاظه، وضبطا لكيفيات نطق كلماته وعباراته، بحيث تقتصر مهمة القرّاء على تتبّع الرّوايات المنقولة عن الثّقات والتأكد من صحّة تلك الروايات[3].

---

[1] مركز الفتوى، الحكمة من تعدد القراءات القرآنية، رقم الفتوى: 335257

2 ينظر: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي، الحجة في علل القراءات السبع ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوّض،أحمد حسن عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 2007م، الجزء الأول، ص4.

[3] ينظر: محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، وللاطلاع أكثر عن تعدد فوائد القراءات ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية ، لمحمد سالم محيسن، الجزء الأول ، ص38،وما بعدها، ومن بعضها هذه الفوائد نذكر:

- ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه.
- لحكم مرجحا لحكم اختلف فيه.
- ما يكون للجمع بين حكمين.

مبادئ علم القراءات:

لمبادئ علم القراءات عشر أسسٍ، اتفق عليها جميع القراء، جاء بها عبد الفتاح قاضي كاستهلال لمُؤَلَّفه البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة و هي:

الاسم : وهو علم القراءات .
التعريف : حدّ هذا الفنّ هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله[1].
الموضوع: كلمات القرآن من حيث أحوال النّطق بها وكيفية أدائها كالمد والقصر والإظهار والإدغام ونحو ذلك.
الاستمداد: من النّقول الصّحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم من التّابعين والصّحابة .
الفائدة :صيانة القرآن الكريم عن التحريف والتبديل، وتمييز ما يُقرأ به عما لا يُقرأ به
، ذلك أن يكون ضمن دائرة الحفظ مضمون في قوله تعال

الحكم ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾التوبة122 من الآية نعلم أنّ حكمه فرض كفاية، تعلّما وتعليما، يجب على مجموع الأمة لا على جميع أفرادها، فيرتفع الإثم بقيام طائفة به، ويأثم الجميع إن أطبقوا على تركه، ويتعين على القادر إن لم يوجد غيره.

النسبة:
نسبته لغيره من العلوم التّباين، فهو يختلف عن غيره من العلوم لأنه مختصٌ في بحث التّنوع في أداء الألفاظ القرآنية.
فضله
:هو من أشرف العلوم لتعلّقه بكلام الله تعالى، وشرف المتعلّق فرع عن شرف المتعلَّق.
الواضع:
من النّاحية العَمَلية: الرّسول صلى الله عليه وسلم لأنّه تلقاه عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، أما وضعه من الناحية العِلمية أو النّظرية ففيه خلاف فقيل:

[1] ينظر: ابن الجزري ، منجد المقرئين، ص3

أئمة القراءة،

وقيل أبوعمر حفص بن عمر الدّوري، وأول من دوّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلام[1].حيث ألّف كتاب "القراءات" جمع فيه خمسة وعشرين قارئًا، واقتصر ابن مجاهد على جمْع القرّاء السّبعة فقط.[2]"

المسائل:

قضاياه قواعده الكلّية التي يتعرف بها على جزئيات هذا العلم [3]

كقولنا: كل همزتي قطع متحركتين تلاصقتا في كلمة سهّل ثانيهما نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري.

- كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائي ويقلّلها ورش.

- كل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية موصولة أو ياء ساكنة يرققها ورش و تأسيسا لذلك سنعرض أحوال الهمز، والإمالة عند القرّاء لاحقا.

هذه المبادئ يجمعها قول محمد الصّبان الناظم :

قالوا مبادي كلِّ علم عَشَره تعريفُه موضوعه والثمره
عن فضله عن اسمه والواضعِ والنسبة استمداد حكم الشارع
مسائلٌ، والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميعَ حـــــاز الشَّرفا.[4]

القراءات الكبرى والصغرى:

القراءات العشر الكبرى متضمنة للعشر الصّغرى ، فالعشر الصغرى هي مجموع قرّاء نظم الشّاطبية ونّظم الدرى (سبعة قرّاء من الشّاطبية، وثلاثة من الدّرى) يقابل العشر الصّغرى العشر الكبرى وهي نظم طيّبة النشر، والفرق بين الكبرى والصّغرى هو في زيادة الطرق.

* الشاطبية و الدرى تسمى القراءات العشر الصّغرى.

---

[1] ينظر: عبد الفتاح قاضي ، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، باب مقدمة في علم القراءات ،ص7

[2] ينظر: سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القران، مراجعة وتقريظ: أحمد أحمد مصطفى أبو حسن و محمود أمين طنطاوي دار التقوى، شبر الخيمة منشية الحرية ،ص26

[3] عبد الفتاح قاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، باب مقدمة في علم القراءات، ص7

- ينظر: سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القران،ص26

[4] تنسب الأبيات إلى: الصبان صاحب الحاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

* طيّبة النشر تحوي الشاطبية و الدرى و باقي الطرق تسمى القراءات العشر الكبرى.

توجيه الخلاف بين القرّاء في الأصول و الفرش:

زيادة إلى أنواع القراءات وشروط صحّتها، والفرق بين القراءة و الرواية والطّريق والوجه، هناك اعتبار آخر في تقسيم نوع الاختلاف الواقع في الكلمات القرآنية وهو الأصول والفرش.

-1- الأصول:

الأصول أو أصول القراءة ،" تعني القواعد المطّردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة ، التي يكثر دورها ، وتطّرد ، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، بحيث إذا ذكر حرف

من حروف القرآن الكريم ، ولم يقيّد يدخل كل ما كان مثله "[1]،والأصول التي تحويها كتب القراءات كثيرة منها : الاستعاذة، البسملة، هاء الكناية، الإدغام ، الفتح ، الإمالة. وتسهيل أو تحقيق الهمز من كلمة أو كلمتين، وقد اختار لها علماء القراءات اسم الكلّيات ويقابلها الفرش.

-2- الفرش:

الفرش هو الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم، وقد أطلق عليها القرّاء فرشا لانتشارها، كأنها انفرشت وتفرّقت في سور القرآن الكريم وانتشرت، ولأنها لمّا كانت مذكورة في أماكنها من السّور فهي كالمفروشة، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف لا يتعدى أول حرف من تلك السّورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك ، ويبتدئ القراء بذكر

[1] أحمد محمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001، ص77

الفرش من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الناس.[1] ومثاله في القرآن قراءة (مالك)و (ملك).

[1] ينظر:احمد محمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، الطبعة الأولى،1422/2001، عمان ،الأردن، ص78

تمهيد:

تنتج صفات بعض الأصوات اللّغوية بارتفاع أو انخفاض الأجزاء المكوّنة للّسان، كمقدمته أو مؤخرته، حافتيه أو طرفه، ولحركة العلوّ والاستفال أثرٌ في التّلوين الصّوتي من إمالة وفتح ، على ما وصل إلينا ممّا كتبه المتقدّمون في الدّرس الصّوتي من قرّاء ونحاة.فالنحاة يتناولون الإمالة من حيث حقيقتُها و أسبابُها ،وفائدتُها، أمّا القرّاء فيبحثون عن درجاتها من حيث الفتحُ الشّديدُ والمتوسطُ والكسرُ، والإمالةُ بين اللّفظين.

جاءتِ المصطلحاتُ أولًا تشيرُ إلى معاني ومسميات الإمالة، ثمّ تطوّر اللّفظ وميّز القرّاء بين الإمالة الشّديدة منها والمتوسطة، ولكنّها بقيت مرتبطةَ بالتّفخيم والتّرقيق، والفتح والتّقليل النّاتجين عن صفتي الاستعلاء والاستفال. وممّا أثرى به المحدثون الدّرس الصّوتي ، حديثهم عن الأصوات والحركات بما أمدّتهم الآلة من نواتجَ قياسِ كمياتِ الحركات، ودرجات ارتفاع مؤخّرة ومقدمة اللّسان، ووضْع الشّفتين، وسنعرض ماهية كلّ مصطلح عند المتقدّمين و المحدثين، مع الحديث عن صفتي الاستعلاء و الاستفال بشيء من الإيجاز عند كلّ قارئ من القرّاء العشر، عدا ورش من قراءة نافع بطريقيه الأزرق و الاصبهاني فسيأتي الكلام عنهما في الفصلين اللاّحقين

المبحث الأول: الاستعلاء.

لغة : من علا الشّيء علوًا، فهو عليّ[1]، وعلا الشّيء علوًا، ارتفع فهو عالٍ ، ويقال: علا كعبه في العلم فارتفع قدره، [2]قال الله تعالى﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ طه75، وفي الاصطلاح " ارتفاع أقصى اللّسان إلى الحنك الأعلى"[3] " وتحديدا هو الجزء الخلفي منه المسمى بالحنك [الرّخو، أو الطّبق، أو الحنك اللّين]، بالحرف عند النّطق به، وهذه الحروف هي : الخاء، الصّاد، الضّاد، الغين، الطّاء، القاف، الظّاء، المجموعة في (خصّ ضغطٍ قِظ).

وسمّيت مستعلية لعلوّ اللّسان عند النّطق بها إلى جهة الحنك، والاستعلاء المعتبر هو ارتفاع اللّسان أو أقصاه فقط"[4]وذكر سيبويه صفة الاستعلاء في باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات قائلا : "فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السّبعة : الصّاد ، والضّاد ، والطّاء ، والظّاء ، والغين ، والقاف ، والخاء ،وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى" [5].

ثمّ ربطها بعد ذلك بضدّها وهو استفال ونزول مؤخّرة اللّسان مع التخفيف النّاتج بقوله: "فكان الانحدار أخفّ عليهم من الاستعلاء من أن يصّعدوا من حال التسفّل"[6].

مع ذلك لم يُفرد له تعريفا أو توصيفا وإنما أدرجهما في باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات ، ولكنّ من جاءوا بعده اعتمدوا كلامه وخصّوا هاتين الصّفتين بالتعريف والتوصيف كالمبرد في المقتضب[7]، وابن جني في سرّ صناعة

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الثالث، الطبعة الأولى، 1430/2009، مادة(علو)، ص1076- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (علا) ، ج19 ص 315.

[2] ينظر: عبد الدائم الأزهري، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق: عبد الرحمن بدر، دار الصحابة للتراث ،طنطا، مصر،1426/2005، ص53

[3] عبد الدايم الأزهري، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة،ص53

[4] ينظر: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده ـت1150ه، جهد المقل، تحقيق سالم قدوري الحمد،دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان، ط2، 1429ه/2008م،ص71

[5] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة الثانية. ج4،ص ص128/ 129

[6] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه الكتاب ، ج4،ص130.

[7] ينظر:أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة، 1994/1415م،ط1، الجزء 3،ص46

الإعراب[1]، وميّز الدّاني بين ما يستعلي وينطبق وبين ما يستعلي ولا ينطبق[2]، وزاد الأندرابي أنّ قسما من القرّاء قد أضافوا العين والحاء إلى حروف الاستعلاء، ولم يُنسب هذا الرّأي إلى أحد[3]، وفي جهد المقلّ جعل المرعشي صفة الاستعلاء ملازمة لصفة التفخيم [4].وضدّها الاستفال

الاستفال:

صفة عضوية تقابل الاستعلاء، وهي:" الانخفاض"[5] . هذا الانخفاض والتّسفّل درجة دنيا حيث جاء في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ النساء: ١٤٥
أما المفهوم الاصطلاحي للاستفال فهو" النّطق بالأصوات المستفلة خلاف النطق بالمستعلية،وذلك بنزول مؤخر اللّسان إلى قاع الفم "[6] ومجموع حروفه ما بقي من حروف الهجاء، وهي كلّها مرقّقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا «اللاّم» من اسم الله تعالى «والراء» و « الألف المدّية » في بعض الأحوال.

ينتج عن صفتي الاستعلاء والاستفال أثرا سمعيا هو التّرقيق و التّفخيم، نتيجة اصطدام الهواء بغار الحنك الأعلى ،وعودته في شكل رنين، ونفسر ذلك فيزيائيا بالموجات حيث ؛كلّما زاد التجوّف زاد العلو[7] الملاحظ في الآلات الموسيقية ،والاستعلاء التام الكلّي يجمع العلّو والإطباق .

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب،تحقيق حسن هنداوي، الجزء1، ص71
أبو عمرو [2]الداني، التيسير في القراءات السبع،ص106
ينظر =أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الاندرابي، الايضاح في القراءات، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق منى عدنان غني، 2002م/1423ه، كلية التربية للبنات ،جامعة تكريت، الكويت، ص85-(أحمد الاندرابي) ت. 470 هـ / 1077 م) هو مقرئ ، نسبته إلى(اندراب) قرية في ولاية بغلان بأفغانستان و قد فُسّر ذلك بأنّ العين و الحاء يشاركان حروف الاستعلاء في أنهما يمنعان الإمالة لأنهما من حروف الحلق و هذه يناسبها الفتحة فلا تمال حركاتها إلى الكسرة و بناء على ذلك ألحقتا بالحروف المستعلية. المرف نفسه
[4] . محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده: جهد المقل، تحقيق سالم قدوري الحمد،دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان، ط2، 1429ه/2008م،، ص70

[5] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، حرف السين، الجزء الثاني، ج2،ص732.
[6] علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب التطور والنشأة، ص70
[7] يتوقف العلو على جسم الصوت أو سعته ، أي إذا اتسع مدى السعة كان الصوت عاليا و إذا ضاق الصوت كان الصوت منخفضا ، ويتوقف مدى اتساع الذبذبة أو ضيقه عند الإنسان على كمية الهواء الخارج من الرئتين بين الأوتار الصوتية ، فإذا زاد ت هذه الكمية اتسع المدى و العكس.

الإطباق:

الإطباق: وصفٌ لصوتٍ لا يخرج من الطّبق ، ولغة هو الالتصاق[1] واصطلاحا: هو انطباق طائفة من اللّسان مع الهواء إلى الحنك الأعلى عند النّطق بهذه الأصوات (المستعلية)، وينحصر الهواء بين اللّسان والحنك الأعلى عند النّطق لاستعلائها في الفم ، وبعضها أقوى من بعض ، ولولا الإطباق لصارت الطّاء دالا والصّاد سينا ، والظّاء ذالا، ولخرجت الضّاد من الكلام ، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضّاد إذا عدمت الإطباق إليه .[2]أو كما يسميها تمام حسان القيم الخلافية السّلبية أو الايجابية وهو الاتفاق في صفة مع صوت ثانٍ، ومع صفة مخالفة للثاني وموافقة لصوت ثالث:

مناسبة صوت الدّال مع التّاء في الشّدة وصوت الزّاي في الجهر.

في تعريف القدامى وصف نظري لعملية الإطباق بتتبعهم مجرى مرور الهواء أو كما سمّاه مكّي القيسي الرّيح[3]، وتوصيف ابن جني للإطباق توصيفا من الجانب العضوي لمخرج الحروف المطبقة ، وضده الانفتاح.

الانفتاح:

صفةٌ ضدّ الإطباق، بحيث لا ينطبق ظهر اللّسان برفعه إلى الحنك الأعلى ولا ينحصر الصّوت، [4]والأصوات المنفتحة ما سوى المطبقة. المجموعة في:

من أخذ وجد سبعة فزكا حق له شرب غيث.[5]

---

[1] سيد لاشين أبو الفرج، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، ص71

[2] ينظر: أبو محمد المكي بن أبي طالب القيسي الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ ا لتلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها و وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، تحقيق احمد حسن فرحات ،دار عمار ،الطبعة 3، 1996/1416، ص 122 - - سيبويه ، الكتاب،ج4،ص436

[3] ينظر: أبو محمد المكي بن أبي طالب القيسي الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ ا لتلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها و وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها، 1996/1416، ص 122 .

[4] ينظر: علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1427/2006،ص115

[5] سيد لاشين أبو الفرج، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، ص71

ولحركة مؤخّرة اللّسان وتقعّر وسطه تجاه الغار، اختار المحدثون مصطلحات تحاكي ذلك، كالتّغوير والطّبقية.

التغوير:

يقصد بالتغوير إحداث تقعّر في اللّسان، مقابل الغار، والميل بالصوت ذي المخرج الذي خلف الغار، إلى أن ينطق في الغار أو أقرب ما يكون إليه ، كقيمة أصواتية مرققة[1] ، يحدث هذا عند نطق اللاّم والرّاء المفخمتين في مستويين :

-على مستوى البنية: لا تعرف العربية تفخيما للصّوتين إذ لا يوجد مقابل فونيمي يغيّر من دلالة الصّوتين نظير أصوات الإطباق .
-على مستوى التركيب:على هذا المستوى اختار سمير شريف استيتية مثالا واحدا وهو وجود تقابل فونيمي لصوت اللاّم يؤدي إلى تغيير المعنى في لفظتي:
واللهُ = بضم الهاء في لفظ الجلالة على اعتبار الواو حرف عطف.
ولاّه= أي جعله واليا[2].

يمكن لنا أن نتحفظ على المثالين لوجود تداخل من الجوانب الصّوتية والصّرفية والدلالية، لإتيانه بحرف العطف (الواو) وأصبحت اللفظة تتركب من عنصرين تركيبين ،حرف العطف (الواو) و (لفظ الجلالة)، وسيأتي الحديث عن الأصل الاشتقاقي للفظ الجلالة.

إن بعض الأصوات تدخل في التقابل الفونيمي وهي (الطّاء، الظّاء، الصّاد)، وأخرى ليس لا تقابل فونيمي أو دلالي كما ذكرنا مع(اللاّم والرّاء) ، أما من حيث التغاير والتقابل الموقعي فميّز المحدثون بين مصطلحي التلهية والطبقية.

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص90 = كصوت الكاف المجاور لأحد أصوات الكسر مغوّر في لغة العراق
[2] ينظر: سمير شريف استيتية ، علم الأصوات النحوي،ص187

التلهية:

يقصد بالتّلهية نقل موضع نطق الصّوت الطبقي المرقق من الطّبق إلى اللّهاة ،فيصبح مفخما تلقائيا . هذا ينطبق على ثلاثة أصوات هي الغين و الخاء والكاف أما الغين و الخاء فيؤدي تفخيم الواحد منهما إلى توليد صيغة ألوفونية[1] و لا يؤدي إلى استحداث فونيم آخر، ذلك أن تفخيمهما تفخيم موقعي؛ بمعنى أنهما يفخمان في مواقع معينة من الكلمة و يرقّقان في مواضع أخرى.

إن ترقيق هذين الفونيمين هو الأصل التاريخي لهما، أما التفخيم فهو طارئ عليهما، إذ أن الأصل في الخاء و الغين أنهما طبقيان. فإذا ارتد اللّسان إلى الخلف باتجاه منطقة اللّهاة عند نطقهما أصبحا مفخمين تلقائيا، أما الكاف فان إرجاع اللّسان إلى اللّهاة عند نطقه يجعله قافا، والكاف و القاف فونيمان متغايران في اللغة العربية [2].

يمكن لنا أن نتحفّظ على كلام سمير شريف استيتية، في كون الأصل التاريخي لصوتي الخاء والغين هو الترقيق ، لسببية أنهما طبقيان كما يذكر، ولعلّه لم يميز بين الإطباق والطبقية (طباعة أو سهوا) مع كل الاحترام والفضل لشيخنا و أستاذنا ،لأننا وجدنا من تكلّم عن هذا وحذر من الخلط بين الإطباق والطبقية، كما سيأتي مع تمام حسان في مناهج البحث، وهناك من يذهب من المحدثين إلى ترقيقها بالنظر إلى تغيرات تطورت في صفاتها وليس في طبيعة مخرجها كحسام البهنساوي في "الدّراسات الصّوتية عند العرب والدّرس الصّوتي الحديث"، وخلاصة هذا التّقابل أو التّغاير المذكورين كلّه سياق بحث عن أثر الاستعلاء وهو التّفخيم

التّفخيم:

[1] الألوفون :مصطلح صوتي يراد الصورة الصوتية أو النطقية المحققة للفونيم في السياق ولكن تغييره لا يؤثر في المعنى :ينظر :أحمد قدور، مبادئ اللسانيات،ص90

[2] ينظر: سمير استيتة، علم الأصوات النحوي، ص187

لغة هو" التّغليظ "[1]، وفي الاصطلاح: سِمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه عند النطق به[2]. كما أنّه صفة عارضة غير ملازمة للصّوت، وناتج عن أثر سمعي من عوامل عضوية، نميز منها عاملين اثنين خاصّين بحركة اللّسان هما:

-1 – ارتفاع مؤخّرة اللّسان إلى أقصى الحنك.
- 2 – رجوع اللّسان إلى الخلف.

فاستعلاء اللّسان عند النّطق بالصّوت هو حقّه، والتّفخيم النّاتج عنه هو مستحقّه و يقابله التّرقيق.

التّرقيق:

لغة: التّنحيف، وهو عبارة عن تنحيف الحرف ، بجعله في المخرج نحيفا، وفي الصّفة ضعيفا[3]، بحيث لا يصطدم الهواء الخارج من الرّئتين بغار الحنك الأعلى لانخفاض اللّسان ، واتّساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى مخالفا لحركته في الاستعلاء ،فالاستفال حقّ الحرف والتّرقيق مستحقّه، كما أن التّرقيق يخص صّوتي الرّاء و اللاّم ، أمّا والألف والياء فيتبعهما التّقليل .

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمود مسعود أحمد، حرف الفاء، الجزء الثالث، ص1158.
[2] محمد نبهان بن حسين ، الاستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق من طريق الشاطبية ،ط1، 2007/1428، ص62
[3] محمد خالد عبد العزيز، الوسيط في علم التجويد، دار الناشء، الأردن، ط1999،1 ص256.

التّقليل:

يُعرّف التّقليل عند علماء القراءات بما بين اللّفظين، أو الإمالة الصّغرى أو صوت بين صوتين ،وبين بين ؛ أي بين لفظي الفتح و الإمالة الكبرى كما أنه للفتح أقرب[1] وهو التقليل من الكمّية الصّوتية للألف والكلمات ذوات الياء.

المبحث الثاني: التّفخيم والتّرقيق عند المحدثين:

يقسّم المحدثون الأصوات بحسب ارتفاع مؤخرة اللّسان نحو الطّبق وانخفاضه ، وهذا التقسيم يوافقون به القدامى، إلاّ أن التّفخيم عندهم كمّية من كمّيات الاتّساع، وإمالة مستعلية نحو الضم، آخذا مصطلحي:

الإطباق(nelerization) وذلك بالنّظر إلى الحركة العليا للّسان .

أو التّحليق (pharyngalization)[2] وذلك بالنّظر إلى الحركة الخلفية للّسان، " وهو قرب مؤخّرة اللّسان من الجدار الخلفي للحلق نتيجة تراجع اللّسان بصفة عامة"[3] . ميّز تمام حسان بين مصطلحي الإطباق والطبقية ما نصّه" وليحذر القارئ من الخلط بين اصطلاحين يختلفان اكبر اختلاف و إن اتحدا في كثير مما يخلق صلة بينهما وذلك هما:

الطبقية veral articuation .

و الإطباق nelarization.

فالطّبقية ارتفاع مؤخرة اللّسان، حتى يتّصل بالطّبق فيسدّ المجرى أو يضيّقه تضيّقا يؤدّي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذن حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللّسان معها في وضع محايد، أمّا الإطباق فارتفاع

[1] عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، الوّافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط5، مكتبة السوادي، 1420/1999، ص140

[2] حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ص68

[3] تمام حسان، مناهج البـُحث في اللغة، ص90

مؤخّرة اللّسان في اتجاه الطّبق بحيث لا يتّصل به على حين يجري النّطق في مخرج آخر غير الطّبق يغلب أن يكون طرف اللّسان أحد الأعضاء العاملة فيه [1].

لعلّ مصطلح التّحليق له نظرة من الناحية العضوية الفسيولوجية لإنتاج الأصوات الّمستعلية المطبقة، ويبقى من جهة العلماء المحدثين الذين آثروا أن يكون التفخيم أثرا سمعيا ناشئا عن الإطباق وليس هو الإطباق.لأن التّرجمة جاءت خاصة بالجانب العضوي للّسان واتجاه حركة مؤخرته.

الأصوات المفخّمة بطبيعتها:

الأصوات المفخّمة تفخيما مطلقا مهما كان الصّوت المجاور، سابقا أو تاليا لها، وفي أيّ سياق ترد فيه، هي الأصوات المطبقة (الصّاد، الضّاد، الطّاء،الظّاء)، و إذا حاوّلنا تجريدها من صفة الإطباق، وقعنا في أخطاء صوتية ،وأفسدناها، وغيّرنا منّ معانيها ،وتحوّلت نطقيا إلى صوت آخر مرقق ، وترقيقها يعني زوالها من النّظام الصّوتي، وتُفقد مّن دائرة الأصوات العربية ، وتمثيلا لذلك:

(صاد) ← دون إطباق تتحول إلى(ساد) ، والمثال يسير على: طاب وتاب ، ظل وذل.

الأصوات المستعلية غير المطبقة:

بقي من الأصوات المستعلية ذات التفخيم الجزئي (الخّاء، الغين، القاف) ، وهي الأصوات التي لا تفقد خاصية التّفخيم ، [عدا ما جاء في بعض القراءات القرآنية كقراءة الكسائي وسنمثل لذلك لاحقا]،أو هي الأصوات من الدرجة الثانية حيث تتميز بسحب اللّسان إلى الخلف مع وضع مؤخّرته تجاه أقصى الطّبق[2]

تجاور الأصوات المستفلة والمستعلية :

ترقّق بعض الأصوات مطلقا إذا تجاورت مع حرف مستعل [3]كالهمزة سواء كانت همزة قطع أو وصل نحو :﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم

[1] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص89
[2] ينظر: حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العرب والدرس الصوتي الحديث، ص70
[3] ينظر: عبد العلي اعنون، كيف نرتل القرآن، برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ص61

مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٠
يقاس على ذلك الباء في﴿ بَاطِل ﴾ والميم في ﴿ مَخْمَصَة ﴾ التوبة: 12، "[1]فترقيقهما إذ جاورتا صوتا مستعليا خصوصا، ليسْلَما من التّفخيم، فهما وإن كانتا من أصوات الشّفتين، فإنهما يتأثّران بوضع اللّسان عند النّطق بهما، ذلك أن أقصى اللّسان إذا تصعّد قليلا عند النّطق بهما حصل لهما التّفخيم، خاصّة قبل حركتي الفتحة والألف.

والتّاء في ﴿ اسْتَطَاعَ ﴾آل عمران: ٩٧ وعنها يذكر مكّي القيسي أنه" إذا وقعت التّاء متحرّكة بعد الطّاء وجب التّحفظ ببيانها ، لئلا يقرب لفظها من الطّاء ، لأن التاء من مخرج الطّاء ، لكن الطّاء حرف قويّ متمكّن لجهره ولشدّته ولإطباقه ولاستعلائه، والتاء حرف مهموس فيه ضعف، والقوّي من الحروف إذا تقدمه الضّعيف مجاورا له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه، ليعمل اللّسان عمل واحدا في القوة من جهة واحدة، فإن لم يتحفظ القارئ بإظهار لفظ التاء على حقّها من اللّفظ، قرب من لفظ الطّاء، ودخل في التصحيف

لاّبد من التّحفظ بإظهار التاء في هذا النّوع بلفظ مرقق غير مفخم لتظهر من لفظ الطّاء التي بعدها ."[2]

الحاء في ﴿ حصحص ﴾ّ يوسف: ٥١
العين في﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ الرحمن:10
الفاء في ﴿ أفطال﴾ّ طه- 9
والنون في ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ّ﴾ الصافات ٨
تأثير الصفات في الترقيق:
تجاور صوتين يؤثّر على أحدهما نتيجة لاختلافهما في الصفات من حيث الشّدة و الرّخاوة ،أو الجهر والهمس ،وهو ما يعرف بالمماثلة بأنواعها، أو المخالفة سواء بين الأصوات أو الحركات، لذلك يحرص علماء القراءات على مراعاة النّطق السّليم لصفتي الجهر والشّدة عند اجتماع كلمات تحوي صوت (الجيم) حتى لا يقع شبه بينها وبين (الشّين)، وأخرى بين (الباء) و(الفاء)،

[1] ينظر: غانم القدوري الحمد، علم التجويد، 130
[2] أبو محمد المكي بن أبي طالب القيسي الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها و وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها،،، تحقيق احمد حسن فرحات ،دار عمار ،الطبعة 3، 1996/1416، ص206

قال ابن الجزري: فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ[1]

يقصد بفيها صوت الباء مع الكلمات(حبّ، الصّبر، ربوة)، والجيم في الكلمات الثلاث التي تلي ربوة.

وقال أيضا:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا[2]

يرصد ابن الجزري الكلمات التي يجب فيها على القارئ الحرص على سكون اللاّم و إظهارها حتى لا يكون إدغام بينها وبين النّون .

الفتح:

يرى أبو الحسن السخاوي أن الفتح يأتي على ضربين ، أكبر وأصغر

الفتح الأكبر:

هو استيفاء الفم بالحرف الذي تتبعه الألف، وليس بأصل في لغة العرب، وإنّما هو لغة قوم منهم جاروا الأعاجم، كأهل خراسان ومن وَالاهم، وأخذوا تلك العجمة منهم[3]

الفتح الأصغر:

هو" استقامة النّطق بالحرف المفتوح، وإخراجه من مخرجه"[4]، ويأتي على ضربين أو درجتين : فتح شديد وآخر متوسط. والشّديد منه هو" فتح القارئ لِفِيهِ بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف"[5].

[1] سيد لاشين، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، ص14

[2] سيد لاشين، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، ص14

[3] أبو الحسن السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق مولاي الطاهري، مكتبة الرشد، 1423ه، ج2، ص417

[4] أبو الحسن السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد ،ج2، ص417

[5] عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008، ص42

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان، فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس. "[1]" فلا يستقيم لسانهم إذا عدلوا عن ذلك. أمّا أصالة كل من الفتح و الإمالة، فلا يتقدّم أحد عن الآخر بدليل أنه لا يكون فتح إلا عن سبب" فقالوا عن ذلك: وجود السّبب لا يقتضي الفرعية ولا الأصالة"[2].

الإمالة :

الإمالة هي الميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان، ومال الشّيء يميل ميلا. وهي تغيير الألف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها إلى نحو الياء ولفظها، وأخذ هذا الاسم من أملت الرمح ونحوه إذا عوّجته عن استقامته، و هي ما كان للكسر أقرب"[3]، ويذكر ابن فارس أن الميم والياء و اللاّم كلمة صحيحة تدلّ على انحراف إلى جانب، ومنه مال، يميل، ميلا، والميلاء من الرّمل "[4]والتعريف خصّ الإمالة المستفلة دون المستعلية التي تكون مع حركة الضّمة كما سيأتي تبيانه.

[1] ينظر: أبو عبد الله أحمد بن أبي عمرالاندرابي، الايضاح في القراءات، رسالة دكتوراه، دراسة وتحقيق منى عدنان غني، ص258.

[2] ينظر: أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية، ج2، ص92

[3] ينظر: عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، شرح ابراز المعاني إبراز حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوة ، دار الكتب العلمية، ة عوض، ص205

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(ميل) ج5، ص290

المبحث الثالث: مصطلحات الإمالة عند المتقدمين:

اختار المتقدمون للإمالة مصطلحات:كالإمالة الكبرى، الإضجاع، البطح غير الخالص، وهي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، وكانت هذه المصطلحات "كلّها تطلق على الإمالة الشّديدة والمتوسطة، حتى جاء ابن الجزري وميّز بين الشديدة منها والمتوسطة"[1].

أول من أشار إليها ضمنيا هو سيبويه في قوله"وإنما أمالوها"[2]يعني الألف في (عابد) و (عالم)، للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها، ثم قال " فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقرّبوها منها فنحوا نحوها "يعني الياء أخف عليهم من الواو.ثم تطوّر اللّفظ وأخذ تسميات عدة[3]، عند النحويين والقرّاء بعد سيبويه ولكنّها جاءت تشير في كلّ معانيها للتّقريب والاستفالة نحو الكسر أو ماقرُبه.

شروط الإمالة المستفلة:

- أن تكون الألف منقلبة عن يا أصلية (تأصّلا).

---

[1] عبد الفتاح إسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008،ص56.

[2] سيبويه، الكتاب، **ج**2،ص2

[3] **المبرد (نحوي)** في المقتضب :النصب ، ترك الإمالة ، الفتح.
ابن خالويه(نحوي) في الحجة في القراءات: التفخيم ، الإمالة.
الرعيني في الكافي (قارئ): الفتح، الإمالة بين اللفظين.
مكي بن أبي طالب (قارئ) في التبصرة والكشف: الفتح/ الإمالة بين اللفظين ، صوت بين صوتين.
الدّاني (قارئ) في الموضح: الفتح – شديد التفخيم لا يستعمل عند القراء، متوسط يستعمل عند القراء، التفخيم يقابله الفتح المتوسط. والأسماء التي يستعملها للإمالة هي: الإمالة، شديدة ومتوسطة، الكسر والإشباع، البطح، الإضجاع، الإمالة المتوسطة بين بين، الإمالة اليسيرة، بين الفتح والإمالة، بين الكسر والفتح، بين التفخيم والكسر، لا مكسور ولا مفتوح، الإشارة إلى الكسر.
=**الشاطبي في حرز الأماني**: الفتح التفخيم، الإمالة فيما يقابل الإمالة الشديدة عند الداني بين اللفظين، الترقيق. ينظر: - عبد الفتاح إسماعيل شلبي، في الدراسات القرانية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008،ص52

-كسرة مقدّرة قبل الألف عارضة في بعض الأحوال نحو: طاب، وجاء و شاء وزاد. "لأن الفاء تكسر منها عند إسنادها إلى الضّمير المتكلم"[1]" فنقول:طِبت، وجِئت،و شِئت، وزدت، و أن يكون الفعل ماضيا وتكون الألف لام الكلمة.

-كسرة بعد الألف:

العلّة الصّوتية للإمالة في هذه المواضع هي وقوع الكسرة بعد الألف، ممّا جعل الألف تنجذب نحو الياء والفتحة نحو الكسرة "[2]" نحو: (حاسد) و (عالم). وهده العلّة يعتدّ بها النحاة، وهي نوع من مشاكلة التهيؤ[3]، أما عند القرّاء فلابد من وجود سببا آخر، أو اجتماع أسباب أخرى.

- ألف التثنية لا إمالة فيها.أ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ البقرة: ٢٢٩

- الألف المبدلة من التنوين لا تمال أآ طه: ١٢٤
سورة طه ، لأنها لا تصير ياء.

- الإمالة لسبب إمالة ما بعدها. نحو: ﴿ تراءى ﴾ أميلت الألف الأولى من أجل الألف الثانية المنقلبة عن ياء[4]

- الغرض الحاصل من الإمالة هو الإبلاغ بأن أصل الألف ياء[5]؛ لأن الياء المقدّرة في محل الممال (الهدى) تثنيتها (الهديان).

لا يمال الألف إذا كان قبلها حرف من حروف الاستعلاء "خص ضغط قظ " و ذلك طلبا لتقريب و تجانس الصوت، لأن هذه الأحرف تستعلي إلى أقصى الحنك الأعلى، ففي نطق الألف صعود وفي الإمالة انحدار، نحو: (الصّاخة، خالصة،

[1] ينظر : سيبويه، الكتاب، ج2،ص2
[2] ينظر : المرجع نفسه، ج2،ص2
[3] مشاكلة التهيؤ إذا جاء سبب الإمالة متأخرا عن الألف ، لمراعاة الكسر بعد الحرف الممال ، أو مشاكلة للياء بعد، وشبيهة بالكسرة ، ولمشاكلة الراء. ينظر: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية، ص334
[4] . ينظر: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ، ص212
[5] ينظر: المرجع نفسه ، ص212

طاقة) و" الإمالة تجوز ما لم يمنع مِن ذلك الحروف المستعلية أَو الراء إذا لم تكن مكسورة "[1]والراء المفتوحة أو المضمومة شبه للحرف المستعلي .

وكل إمالة لصوت قبله حرف مستعلي الصفة، هو للتناسق والانسجام في الأداء تذكرا أو توقعا أو إتباعا، كما سيأتي توضيحه.

غير أن الكسائي قرأ ( )بالإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر في قوله﴿ أبصارهم ﴾ البقرة: ٧ وجه الإمالة مع أن الصّاد مستعل، وهو منافٍ لها لاقتضائها لتسفل الصّوت، مناسبة للكسرة، واعتبرت على الرّاء دون غيرها بمناسبة الإمالة التّرقيق ، ذلك لقوة الرّاء ولتكراره على اللّسان في النطق به، فإنه يرتعد ويظهر ذلك إذا شدّد و أوقف عليه، فكسرته بمنزلة كسرتين فقوي السبب حتى أزال المانع"[2]، وقرأ ورش من طريق الأزرق ذلك بالإمالة الصغرى المستفلة نحو الكسر في مواضع آتية
التعديل بين أواخر الآيّكأواخر سورة النّجم، طه، الشّمس، الأعلى، اللّيل، الضّحى، العلق، النّازعات، عبس، القيامة، المعارج، هذا التّعديل مرتبط بحالات تثليت مدّالبدل المناسب للفتح والتقليل وسيأتي التطبيق على ذلك في حديثنا عن أثر الأصوات والحركات في الاستعلاء والاستفال في الدراسة التطبيقية على سورة الكهف في الفصلين اللاّحقين
وعنها قال الشاطبي:

وَممَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيٍ مَّا بِطه وَآيِ الْنَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ

وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلى وَفِي اللَّيْلِ والضُّحى وَفِي اقْرَأَ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلاَ
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ فِي الْ مَعَارِجَ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلاَ[3]

درجات الإمالة:

درجاتُ الإمالة قسمان : إمالة شديدة، وأخرى متوسطة وكلاهما (امالة مستفلة)، فالشّديدة [الكبرى وهي المحضة الكثيرة الانحراف، الصوائت نصف مغلقة أو

[1]محمد بن سهل ، السراج الأصول في النحو،تحقيق عبد الحي الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985،ج3، ص160.
[2]محمود الالوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،الطبعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي،ج1،ص ص 222،223
[3] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، حرز الأماني ووجه التهاني، ص215، 206 باب الفتح والإمالة بين لفظين. الأبيات306، 307،308 ابن الجزري، النشر، ج2،ص401

نصف ضيقة[1]] يجتنب معها القلب الخالص و الإشباع المبالغ فيه، أمّا [المتوسطة الصغرى، الصّوائت نصف مفتوحة أو نصف متسعة[2]] فهي بين الفتح المتوسط و الإمالة الشديدة، وكلاهما جائز في القراءة، جارٍ في لغة العرب.

وجوه الإمالة:

وجوه الإمالة أربعة، أصلها اثنان هما:المناسبة والإشعار، على ما ذكره ابن الجزري في النشر[3]

أ-المناسبة:

هو فيما أُمِيل لسبب مَوْجُود في اللَّفْظ، وفيما أُمِيلَ لإمَالة غيرِه؛ فأرادوا أن يكونَ عمَلُ اللِّسَان ومُجَاوَرةُ النُّطق بالحرف المُمالِ وبسبب الإمالة من وجهٍ واحدٍ وعلى نمطٍ واحدٍ

ب- الإشعار :

-1 - الإشعار بالأصل: وذلك إذا كانت الألف المُمالة منقلبة عن ياءٍ نحو (الهدى و يخشى)، أو عن واوٍ مكسورة كـ (التلاوة من تلا ، و غزو من غزا).

-2 - الإشعار بما يَعْرِضُ في الكلمة في بعض المَواضع من ظُهُور كسرة، أو يَاءٍ، حسبما تَقْتَضِيه التَّصاريف دون الأصل، كما في "طَاب"

-3 - الإشعار بالشَّبَهِ المُشعر بالأصل: وذلك كإمالة ألف التَّأْنيث نحو (الحسنى).

الترقيق والإمالة عند ابن الجزري:

ذهب الدّاني ومكّي القيسي إلى أن التّرقيق هو الإمالة، في حين نجد أن ابن الجزري خالفهما في قوله: على إطلاق لفظ الإمالة على الرّاء المرّققة حيث قال ما نصه " وقد عبّر قوم عن التّرقيق في الرّاء بالإمالة بين اللّفظين كما فعل الدّاني وبعض المغاربة وهو تجوّز إذ الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى

[1]صلاح حسني، المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، مكتبة الأدب، ص27

[2] علي عبد الله علي القرني، اثر الحركات في اللغة دراسة في الصوت والبنية رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية، 1425/2004، ص48

[3] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2،ص391

الياء كما تقدم، والتّرقيق إنحاف صوت الحرف فيمكّن اللّفظ بالرّاء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح فى الحسن والعيان وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا التّرقيق ولو كان التّرقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن لكانت الرّاء المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم، من الدّليل أيضا على أن الإمالة غير التّرقيق أنّك إذا أملت (ذكرى) التي هي (فعلى) بين بين،كان لفظك بها غير لفظك (بذكرًا) المذكر وقفا إذا رُقّقت ولو كانت الرّاء فى المذكر بين اللّفظين لكان اللّفظ بهما سواء وليس كذلك ولا يقال إنما كان اللّفظ في المؤنث غير اللّفظ في المذكر لأن اللّفظ بالمؤنث ممال الألف والرّاء واللّفظ فى المذكر ممال الرّاء فقط فإن الألف حرف هوائي لا يوصف بإمالة ولا تفخيم بل هو تبعٌ لما قبله فلو ثبت إمالة ما قبله بين اللّفظين لكان ممالا بالتبعية كما أملنا الرّاء قبله في المؤنث بالتبعية ولما اختلف اللّفظ بهما والحالة ما ذكر ولا مزيد على هذا في الوضوح "1".خلاصة ما أورده ابن الجزري يكمن في:

نطق الرّاء مرققة غير ممالة و مفخمة ممالة، وهذا مخالف لشرط الإمالة التي لا تكون إلا مع الترقيق.

لو كان الترقيق هو الإمالة لما دخل على المضموم (الآمرون). ولكنه يدخل عليه.

اختلاف نطق الراء وقفا في اللّفظين(ذكرى و ذكرا).

اللفظ في المذكر (ذكرا) ممال الرّاء فقط دون الألف، غير أن اللّفظ في المؤنث(ذكرى) مرقق الرّاء وممال الألف.

كيفية الإمالة:

الألف حركة طويلة لا تأتي إلاّ بعد فتح ويسميها القرّاء بلام الألف، فإذا أمليت تؤثّر في الحركة التي قبلها فتمال هي أيضا، أمّا إمالة ها التأنيث للفتحة قبلها ، ففي شبهها بألفها كونها زائدة أو متطرّفة واختصاصها بالأسماء.و" لافرق بين أن تمال الفتحة أو أن تمال ألف اللّين، لأن العملية العضلية واحدة، اللّسان مع الفتحة يكون مستويا في قاع الفم، فإذا أخذ في الصّعود نحو الحنك الأعلى (يقصد بالحنك الأعلى الجزء الأمامي منه)بدأ، حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى الإمالة، وأقصى ما يصل إليه

[1] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1، ص313

اللّسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو القياس الذي يسمى عادة بالكسرة طويلة كانت أو قصيرة. وهكذا نرى أن الفرق بين الفتح والإمالة ليس إلا اختلاف في وضع اللّسان مع كل منهما، حين ينطق بهذين الصّوتين، واللّسان في حالة الإمالة أقرب إلي الحنك الأعلى منه في حال الفتح. حين تعرض الإمالة لغير أصل من أصول الكلمة ـ كإمالة الفتحة أو إمالة ألف المد غير المنقلبة عن أصل ـ فليس هناك إلاّ نوع واحد من الانسجام بين أصوات اللّين ولذلك جعل القرّاء من أسباب هذه الإمالة وجود كسرة سواء أكانت سابقة أو لاحقة"[1].تعرض من تصاريف الكلمة

الفتحة أوّل الحركات وأدخلها في الحلق، ثمّ الكسرة، وبعدها الضّمة تكلّم ابن جني عن الإمالة و ربطها بالتّرتيب الذي ذهب إليه فقال" :فإن قيل: لم جاز في الفتحة أن ينحى بها نحو الكسرة والضّمة، وفي الكسرة أن ينحى بها نحو الضّمة، وفي الضمة أن ينحى بها نحو الكسرة ولم يجز في واحدة من الكسرة ولا الضّمة أن ينحى نحو الفتحة ؟

فيرى أنّ الحركات الطويلة إشباع للقصيرة " فإذا أشبعت الحركة أنشأت حرفاً من حروف المد من جنسها؛ الفتحة المشبعة تصير ألفاً ممدودة، والكسرة المشبعة ياء ممدودة، والضمة المشبعة واواً ممدودة. وهو يجد الألف أقرب إلى الياء منها إلى الواو و الألف مخرجها من الحلق، والياء من وسط الفم، والواو تقتضي حركة الشفتين فيضيق بها مجرى النفس وكذلك الياء الساكنة التي تتطلب ضغط ظهر اللسان على الحنك.

ومعناه أن الألف تحتاج إلى أقل جهد ممكن ثم تأتي الياء ثم الواو، لذلك يعتبر ابن جني الفتحة أولى الحركات وأدخلها في الحلق والكسرة بعدها والضّمة بعد الكسرة."[2]" ولعل في تفسيره يشير إلى الموازنة بين الفتحة و أصوات الحلق في الكلام لثقلها و خفة الفتحة.

ثم يضيف "فإذا بدأت بالفتحة وتصّعدت تطلّب صدر الفم والشّفتين اجتازت في مرورها مخرج الياء والواو فجاز أن تشمّها شيئاً من الكسرة أو الضّمة، ومن هنا كانت ظاهرة الإمالة وهي جنوحٌ بالألف إلى الكسرة وظاهرة التّفخيم وهي جنوح

[1] الجنابي أحمد نصيف ، الدراسات اللغوية و النحوية ،ص51.
[2] ينظر: ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج2،ص53

بالألف إلى الضمة."[1]" ولو تكلّفت أن تشمّ الكسرة أو الضّمة رائحة الفتحة لاحتجت إلى الرّجوع إلى أول الحلق، وفي هذا التّراجع مشقّة، ولكن من الضّمة إلى الكسرة هناك أيضاً تراجع وهو قليل مستكره" (قيل بيع)، ومما يلفت النظر استخدام لفظة "الإشمام" وفي معناها الواسع ظاهرة الإشمام هي إعارة حركة أو حرف رائحة حركة أخرى أو حرف آخر."[2]"

ويمكن من خلال الرّسم التّوضيحي[3] تبيان مجموع الحركات التي أوردها ابن جنّي:

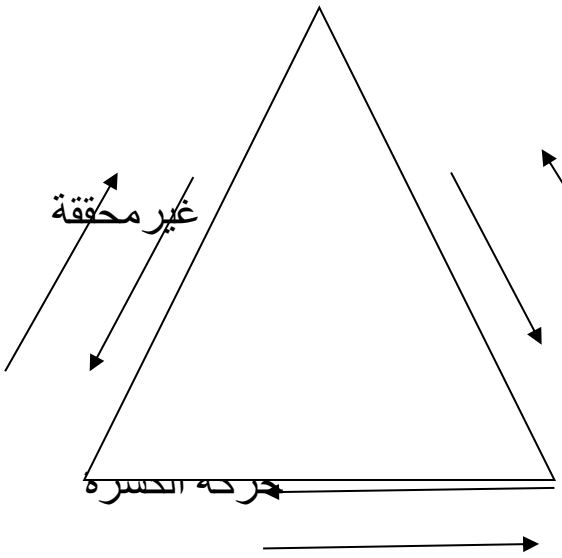

أولاً: الفتحة و الكسرة.

- من الألف في اتجاه الكسر توجد حركة فرعية ممالة نحو الكسر كحركة صوت العين في كلمة (عالم).

[1] ينظر: ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج2،ص53
[2] ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص54.
[3] الجدول منقول من محاضرة للأستاذة سميرة رفاس، السنة النظرية لطلبة الماجستير دفعة 2012/2011م

- من الكسر في اتجاه الفتح غير محققة (ثقل على اللّسان)

ثانياً: الفتحة و الضمة.

- توجد حركة فرعية للفتحة باتجاه في مثل حركة صوت اللاّم في كلمة (الصّلاة).

- من الضّمة إلى الفتحة غير محقّقة.

ثالثا:

من الكسر في اتجاه الضّم في مثل حركة صوت القاف من كلمة (قيل).

من الضّم في اتجاه الكسر في مثل حركة صوت العين في كلمة (مذعور).

وفي تجاور و تباعد الحركات القصيرة نجد "أنّ الفتحة تتوسّط الضمّة والكسرة في القناة الصوتية، في حين يقع الضمّ في أعلاها والكسر في أسفلها، وموقع الفتحة بهذا الشّكل في القناة، يدلّ على أنّها المحرّك الأساسي للصّائتين الباقيين، ممّا يسهّل حركة الإنتقال منها نحو الضّم ونحو الكسر أيضا "[1]"وعليه:

فالضّمة والفتحة: متجاورتان متباعدتان.

الفتحة والكسرة: متجاورتان متقاربتان.

الضمّة والكسرة : غير متجاورتين متباعدتين.[2]

الامالة عند المحدثين: هي عند المحدثين كبرى و صغرى أي"أيّة حركة واقعة بين أعلى حركة وأدنى حركة، فأعلى حركة أمامية هي الكسرة أو الياء المدّية، وأدنى حركة أمامية هي الفتحة أو الألف المدّية"[3]

الإمالة المستفلة الكبرى(نصف المغلقة):هي صائت أمامي، متوسط مرتفع، نصف ضيّق ،غير مدوّر[1]، وتأتي في المقياس الثّاني من مخطط دانيال جونز ،

[1] سميرة رفّاس، نظرية الأصالة و التفريع الصوتية في الآثار العربية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس، الجزائر، 2008/2007م،ص53.

[2] من محاضرة للأستاذة سميرة رفاس، السنة النظرية لطلبة الماجستير دفعة 2012/2011م

[3] سمير شريف استيتية.القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر،دار عالم الكتب، الأردن، 2005. ، ص223

ويكون اللّسان حال النّطق بها في ثلث المسافة من الحركات الضيّقة إلى المتّسعة ، وتمثيلها في نحو ﴿طه﴾ طه: ١
الامالة المستفلة الصغرى(نصف المفتوحة):

هي التي يقع اللّسان حال النّطق بها في ثلثي المسافة من الحركات الضيّقة إلى المتسعة، فهي صائت أمامي، متوسط منخفض، متّسع، غير مدوّر[2]، ويمكن الْتماس العلاقة بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحي في كل منهما يعني تحول الشّيء من وضع الإستقامة إلى وضع آخر فيه ميل إلى الإنخفاض، ويتمثل المقياس الصّوتي لحركة الامالة في درجة ارتفاع اللّسان وما ينجم عنه من تضييق مجرى الهواء، فإذا كانت الامالة شديدة كان ارتفاع اللّسان، وإن كانت خفيفة كان ارتفاعه أقل

مسوغات الإمالة عند المحدثين:

أَثْرت جهود المحدثين في دراسة مسوغات الإمالة إجابات، عن سبب جنوح العربي إليها في كلامه، وتبيّن لهم باعتماد الأجهزة العلمية أن "ترددات الكسر أقوى من ترددات الإمالة، وبذلك اختار العرب الإمالة، وأنهم ينشدون التخفيف من الجهد المبذول في النّطق"[3]

التعليل الصوتي لإمالة حركة الراء:

التفسير الصوتي لإمالة حركة الرّاء مبنى على أساس التّلازم بين الرّاء والإمالة وذلك أن الرّاء "صوت مكرور شبيه بالمدغم ،ومن ثمّة فهو صوت ثقيل، وإمالته تعني التّقليل من ثقله "[4] كما أنه يشترك مع صوت الياء في التّوسط بين الشّدة والرّخاوة.

---

[1] ينظر: محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، طرابلس ، ليبيا، 2003، ص84

[2] ينظر: علي عبد الله علي القرني، أثر الحركات في اللغة دراسة في الصوت والبنية رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية، 1425/2004،ص48.

[3] استيتية، القراءات القرآنية، ص46

[4] مكي درار و سعاد بسناسي ، المقررات الصوتية، في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية،منشورات دار الأديب،وهران، الجزائر،2007،ص155

" إذ لا يجوز مع الإمالة إلا التّرقيق ،وضيق المخرج في حالة المرققة كافٍ لأداء الكسرة الممالة دون غيرها من الحركات، يساعد على ذلك اشتراط وجود كسرة لازمة أو ساكن قبله كسرة، أو يا ساكنة قبل الرّاء الممالة، ولا فرق بين الياء والكسرة هنا فمخرج الكسرة ووضع اللّسان معها هو نفسه مخرج ياء المد ، فالياء كسرة طويلة ولا فرق بين القصيرة والطويلة إلاّ في الكمّية وأقصى ما يميل إليه اللّسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو ذلك القياس الذي يسمى عادة بالكسرة، طويلة كانت أو قصيرة ومن هنا كان الانسجام الصوتي عند أداء مثل تلك الإمالة " [1].

الأصوات شبه مستعلية:

الراء المفتوحة:

الراء المفتوحة شبه الحرف المستعلي لأن مخرجها من طرف اللّسان ومايليه من الحنك الأعلى، و هو محلّ حروف الاستعلاء[2]، بهذا المبنى تحقّق الشّبه بين الرّاء وحروف الاستعلاء في المعنى.و الرّاء المفخمة تعدّ من الناحية الصّوتية أحد أصوات الإطباق ولكن الرّسم العربي لم يرمز لها برمز خاص يتغيّر بتغيّر معنى الكلمة ولهذا يعدّ كلاّ من النوعين رمزا صوتيا واحدا .[3] " الراء المفتوحة المقصودة هي التي تأتي بعد ألف مدّية، وتكون في المرتبة الأولى من حيث التفخيم مع أصوات الاستعلاء. الألف واللّام المفخمتان:

الألف واللّام المفخمتان تشتركان في ارتفاع أقصى اللّسان عند النّطق بها كأصوات الاستعلاء، إلاّ أنها تختلف في شكل وسط اللّسان بحيث لا يتقعّر عند النّطق بها كتقعّره في الحروف المستعلية، لأنها"مثلها في التّفخيم أي حروف

[1] الجنابي أحمد نصيف ، الدراسات اللغوية و النحوية ،ص51.

[2] ينظر: ملا علي القاري ،المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1433،2ه/2012م،ص132 وعبد الدائم الأزهري تـ 870ه، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق عبد الصبور بدر، دار الصحابة، طنطا، 1426ه/2005م، ص70

[3] أحمد نصيف الجنابى الدراسات اللغوية النحوية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص51

الإطباق في كثير من الكلامّ، الرّاء واللاّم و الألف، يقصد اللاّم المفتوحة التالية لصوت مطبق كقراءة ورش[1] نحو:

الراء: رَبُّكم ،ورَحيم ،

اللاّم: الصّلاة، والطّلاق،

الألف المدّية: الطّائفون.

بإضافة هذه الأصوات وعدّها من الأصوات المستعلية نلحظ التوافق بين المتقدّمين والمحدثين، وهذا ما ذهب إليه إبراهيم أنيس في قوله " أما الفرق بين اللاّم المرقّقة والمغلظة فهو في وضع اللّسان مع كل منهما لأن اللّسان مع المغلّظة يتخذ شكلا مقعّرا كما هو الحال مع أصوات الإطباق ، فالفرق بين اللاّم المرقّقة والمغلّظة هو نفس الفرق الصّوتي بين الدّال والضّاد، أو التاء والطّاء ، ولكن الرّسم العربي لم يرمز إلى اللاّم المغلّظة برمز خاص تختلف باختلافه الكلمة ، ولهذا نعدّ نوعي اللاّم صوتا واحد أو فونيما واحدا، ولكن (التاء) صوت مستقل عن (الطّاء)تختلف الكلمة في معناها مع كل منهما. ولذا يعدّكل منهما فونيما مستقلا"[2]، هذه العلل موجبة للتّفخيم إذ ليس المشبّه به مثله في كل أحواله، ولا تسهم هاتين الصّفتين في الوظيفة الدّلالية للصّوتين .

يرجع عبدا لمنعم النّاصر في كتابه، شرح صوتيات سيبويه ، أن السّبب النّطقي الذي يؤدّي إلى ظهور صفة التّفخيم في الألف، هو حدوث توسع في التجويف الفموي نتيجة تقعّر في اللّسان وانخفاض وسطه ، يصحب ذلك تراجع في جذر اللّسان نحو الخلف مع تدوير في الشّفتين ،وهذا الشّكل من التجويف يؤدي إلى توسع حجمه، وبالتالي انخفاض في طبقة الموجات الصّوتية، يحس به السّامع صوتا ذا جرس مفخم[3]

أصل الراء:

---

[1] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف و مخارجها وصفاتها وألفاظها و تفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها ، تحقيق أحمد حسن فرحات ، دار عمار، ط 3،1417ه 1996م، ص129

[2] ينظر: ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص64.

[3] ينظر: عبد المنعم الناصر، شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال كتاب سيبويه)، دارا لكتب العلمية، ص151

للمقرئين في أصل الرّاء ثلاثة مذاهب، بين التّفخيم و التّرقيق و انعدام حكمها في نفسها، وذلك بتميّزها لفظا عن سائر الأصوات الأخرى و سنورد ذلك مبينين أراء كل منهم:

-1 – الأصل في الراء التفخيم:

هذا مذهب القرّاء على ما جاء به المالقي عند تفسيره للتيسير بقوله:"اعلم أنّ القرّاء يقولون :إنّ الأصل في الراءات التغليظ، فإنّما ترقق لعارض"[1]"وفي تخصيص قراءة ورش عند مكي بن أبي طالب " كلّ راءٍ غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها التّرقيق"[2]" ولأنّها امتازت على سائر الحروف صفة ومخرجا لانحرافها عن مخرجها ،"وكونها متمكنة من ظهر اللّسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي تتعلّق به حروف الإطباق "[3]مع تميّزها بسبع صفات، و ذكر ألشاطبي إن التفخيم هو الأصل بعدما فصّل حكمها عند ورش و شروط ترقيقها عند جميع القراء في قوله:

وَفِيماَ عَدَا هذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاَ[4]

-2- الأصل في الراء الترقيق:

أصلها الترقيق ومردّه إلى أنّها من حروف الاستفال، وليست من حروف الاستعلاء، و ممن ذهب إلى الترقيق في ذلك صريحا أبو الحسن الحصري فقال :

وما أنت بالترقيق واصِلُه فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر[5]

-3- ليس لها حكم:

هذا مذهب من رأى أن الرّاء لا أصل لها تفخيما أو ترقيقا بل هي تابعة ومرتبطة بالحركات القصيرة، فهي مرقّقة حال كونها مكسورة كسرا أصليا، أو كانت ساكنة

[1] المالقي، تفسير التيسير للداني،ص. 536
[2] أبو محمد مكي بن ابي طالب ، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، تحيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1417ه/ 1996م، ص129- ملا علي القاري، المنح الفكرية على متن الجزرية ،تحقيق أسامة عطايا، ط2، دمشق،ص138
[3] المالقي، تفسير التيسير للداني ،ص437.
[4] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، حرز الأماني ووجه التهاني،ص 261، البيت 357، باب مذاهبهم في الراءات.
[5] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2.ص444

وقبلها حرفا مكسورا وتفخّم إذا كانت ساكنة وقبلها سكونا عارضا، أو كان حرفا مستفلا، كما يختلف حكمها في الوصل و الوقف عندما تكون متطرفة، متحركة أو ساكنة[1]، أما عند المحدثين فالأصل فيها التفخيم وذلك لكثرة ورودها ونسبة شيوعها مع الفتحة أكثر مما جاءت مكسورة في اللغة العربية[2] و سنأتي بشواهد على ذلك في تفصيلنا للراءات عند القراء العشر.

المبحث الرابع: الاستعلاء والاستفال في القراءات العشر .

يجمع القرّاء على تفخيم اللاّم في لفظ الجلالة إذا جاءت مسبوقة بفتح أوضم، عدا ورش عن نافع من طريق الأزرق، فإنه يفخّمها أو يغلظّها في أحوال سنذكرها لاحقا، كما أنهم يتباينون في أحوال الرّاء من حيث تفخميها.

أما الإمالة المستفلة نحو الضم، أو المستفلة نحو الكسر بنوعيها الكبرى والصّغرى، فللقرّاء في ذلك أوجه عدة، بين مكثر ومقلّ ، وسنحاول رصد هذه الظّواهر في فرش الآيات والسّور عند كل قارئ مع التعليل لذلك أحيانا، أو الاكتفاء بتقصي الأصوات الممالة دون تفصيل أو تمثيل.

-أ – الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر:

يميل أبو عمرو الألف ويقلّل من كمّيتها الصّوتية في لفظ﴿ الكافرين ﴾أينما وردت في القرآن ووافقه في ذلك الكسائي، والعلّة في ذلك الجمع بين صفة الرّاء وحركتها، وحركة ما قبلها وهي :" كسرة الفاء وكسرة الراء ، والياء في تقدير

[1] ينظر ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2،ض443.
[2] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص60

كسرة ، وكسرة الرّاء ككسرتين من أجل التّكرير الذي فيها، فصار كأنّه قد وَلِي الألف أربع كسرات، فقويت الكسرات على الألف فاستمالتها ".[1]والحال نفسه مع لفظتي﴿النّار ﴾ و ﴿ الدّار ﴾ المكسورة الرّاء، فالكسرة فيها ككسرتين فقويت على الألف كإمالة ﴿ الكافرين ﴾، و كالفتحة التي تعدّ كفتحتين، فتقوى على الألف كقوة المستعلي نحو " طالب و ظالم " [2]

يفتح أبو عمرو الألف في ﴿جبّارين﴾ ولا يقلل من كمّيتها رغم كسرة الرّاء ، وكونها جاءت بعد الألف، لأن﴿جبّارين﴾ وردت في موضع نصب ، و الكسرة للبناء .[3] فالعلّة في التركيب الإسنادي وموقع الكلمة وليس لأثر الحركات في ذلك.

وآيتاها قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾المائدة: ٢٢

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ الشعراء: ١٣٠

كونه في موضع نصب في المائدة و الشّعراء، أما في المائدة فلأنّه صفة الاسم إنّ، و في الشعراء فلأنه في موضع نصب على الحال من الفاعل في –بطشتم- فعلى هذا لا يمال إذا كان الاسم في موضع خفض.[4]

خالف دوري الكسائي أبي عمرو شيخه الكسائي وأمال﴿جبارين﴾

و ﴿الجار ﴾ في قوله ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾

النساء 36 في الموضعين"[5].

فتح و لم يمل ﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ البقرة: ٤١ كما أمال ﴿الكافرين﴾ لأنّ الكسرات المتوالية في ﴿الكافرين﴾ لازمة في الوصل و الوقف ، فقويت على إمالة

---

[1]. ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج2، ص410 - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع ،ص52

[2] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، ص50.

[3] أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية ،ج2، ص94 .

[4] المرجع نفسه ،ج2، ص94 .

[5]أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، ص49.

الألف للزومها في الحالين جميعا ، و ليس في قوله ﴿أول كافر به﴾ كسرة لازمة سوى كسرة الفاء ، و ذلك أنه لا ياء فيه ، و كسرة الرّاء تذهب في الوقف ، إذ لا يوقف على متحرّك ، فلما كانت الكسرة تذهب في الوقف ، ضعفت في الوصل ، و لم تبق كسرة لازمة في الحالين سوى كسرة الفاء فضعفت الإمالة.

أول كافرْ ⟵ سقوط الكسرة في الوقف.

لذلك يذكر المهدوي في شرح الهداية أن حركة ما قبلها أقرب إليها بسبب أنّ الحركات مقدّرة بعد الحروف [على اختلاف في توقيت خروج الحركة [1]]فالضّمة في مؤمن مقدرة بعد الميم

والكسرة التي في الميم التي بعد الهمزة مقدرة أيضا بعد الميم:

مؤمن = ميم + ضمة + ؤ+ ميم + كسرة +نون .

صوت الميم حائل بين الهمزة والكسرة ، فحركة ما قبلها على الشرّح أقرب إليها [1].

---

[1] اختلفوا في توقيت خروج الحركة هل تخرج مع الحرف ؟ أم قبله ؟ أم بعده ؟
قال ابن جني: أما مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف ، وقال غيره تحدث معه ، وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله . ثم قال ابن جني : فما يشهد لسيبويه بأن الحركة حادثة بعد الحرف وجودنا إياها فاصلة بين المثلين مانعة من إدغام الأول في الآخر ، نحو : الملل ، والضفف ــ من معاينه كثرة العيال – كما تفصل الألف بينهما نحو : الملال ، الضفاف ، وهذا مفهوم ، وكذلك شددت ومددت ، فلن تخلو حركة الأول من أن تكون قبله أو بعده أو معه ، فلو كانت في الرتبة قبله لما حجزت من الإدغام ألا ترى أن الحرف المحرك بها كان يكون على ذلك بعدها حاجزا بينهما وبين ما بعده من الحرف الآخر أ .هـــ
فأبطل بهذا الدليل حجة من جعلها قبل الحرف ثم أورد شبهة لأبي علي الفارسي في القول بأن الحركة تخرج مع الحرف حيث قال أبو على :" يقوي قول من قال: إن الحركة تحدث مع الحرف أن النون الساكنة مخرجها مع حروف الفم من الأنف ، والمتحركة مخرجها من الفم ، فلو كانت حركة ا لحرف تحدث من بعده لوجب أن تكون النون المتحركة أيضا من الأنف وذلك أن الحركة إنما تحدث بعدها ، فكان ينبغي ألا تغني عنها شيئا ، لسبقها هي لحركتها أ . هـــ
ثم تعقبه ابن جني قائلا : وذلك أنه لا ينكر أن يؤثر الشيء فيما قبله من قبل وجوده ، لأنه قد علم أن سيرد فيما بعد ، وذلك كثير فمنه أن " النون الساكنة " إذا وقعت بعدها الباء قلبت النون ميما في ا للفظ ، وذلك نحو" عمبر" في "عنبر" فكما لا يشك في أن الباء في ذلك بعد النون وقد قلبت النون قبلها ، فكذلك لا ينكر أن تكون حركة النون الحادثة بعدها تزيلها من الأنف إلى الفم ، بل إذا كانت الباء أبعد من النون قبلها من حركة النون فيها وقد أثرت على بعدها ما أثرته ، كانت حركة النون التي هي أقرب إليها أشد التباسا بها ، أولى بأن تجذبها وتنقلها من الأنف إلى الفم ، وهذا كما تراه واضح أ.هـــــ:ينظر :مقدار زمن الحركم، بحث مقدم لمحمد يحي طاهر، ملتقى اهل التفسير، 2017/11/30، -09:54ساعة – وهناك من المحدثين من يقول عن حرف انه لتبع بحركة.

-أثر المعنى الإعرابي في الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر:

تتوالى لفظتان متفقتان في الوزن، و عدد الأصوات صفة ومخرجا، و تختلفان في قراءة أبي عمرو، بين الفتح والإمالة نحو قوله ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾

الإسراء: ٧٢ و "علّته في إمالة - أعمى -الأول و فتح الثّاني ، أنه لما اختلف معنى الكلمتين ، أراد أن يخالف بين لفظيهما، و ذلك أن - أعمى - الأول صفة، و الثّاني معناه أشدّ عمى .والإمالة أكثر ما تقع في الأطراف والأول طرف والثاني يحتاج إلى صلة" [2].أما الكسائي وحمزة أمالا -أعمى- في الموضعين"[3]

يميل أبو عمرو الألف إذا كان قبل صوت غير وصوت الرّاء ، نحو كلمة ﴿الناس﴾ في موضع الجر،" علّة ذلك أنها لغة أهل الحجاز ، فليس له علّة في خروج هذا الحرف عن سائر الأصل إلاّ إتباع الأثر" [4]، لأنه خرج عن أصله وقاعدته في إمالة الألف بعد صوت غير صوت الرّاء.

-أثر المعاني والمباني في الامالة المستفلة الكبرى نحو الكسر:

أمال أبو عمرو الراء في ﴿ ألر﴾ يوسف: ١

و الهاء من﴿كهيعص ﴾ مريم: ﴿ طه ﴾طه: ١

وعلّته في ذلك أن هذه الحروف حروف التهجي أسماء ما يلفظ به ، فالفائدة تقع بها كما تقع بالأسماء ، فأمليت حروف الأسماء لما أشبهتها ليفرق بالإمالة فيما بينها و بين حروف المعاني التي لا تستحق الإمالة، و خصّ صوتي(الرّاء و الهاء)من بين سائر حروف التهجي و لم يمل (الطّاء و الياء)، لأنه أجرى الألف ألف منقلبة عن ياء، وعلى أن الرّاء حرف ك - ما و لا –[5]، إن ورشا قد أمال حروف الهجاء في فواتح السور،" ومن المعلوم صوتيا أن الصّوامت لا تمال ، ولكن الحركات فقط هي

---

[1] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع ، ص51

[2] المرجع نفسه ،ص48

[3] ينظر:محمود شكري الألوسي،روح المعاني، ج 15ص179، ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر،دط، دت ج9،ص75

[4] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع ،ص52. ذهب بعضهم إلى أن إمالة (الناس)، هو ان أصل الألف ياء. ينظر: - عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008، ص233.

[5] ينظر: محمود شكري الألوسي، روح المعاني،ج 11،ص 85

التي تمال، والذي حدث هو أن ألف الهاء، وألف الياء في (كهيعص)، هي التي أميلت، فإن ألف الحاء في (حم) هي التي أميلت "[1]، لأنّ الكتابة الخطّية الموافقة للنّطق الصّوتي تكون كمايلي:

حم= حاء+ ألف +ميم

ه = الهاء+ الألف.

الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر في الأفعال:

يميل حمزة كلمة – زاد - من﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ البقرة: ٢١٠[2]، مراعيا لكسر الزّاي لأنها حال المتكلّم ، يقال: زِدت .
ومن فتح حال قراءة الزّاي بالفتح – زَادهم-

يقاس على ذلك أفعال أخرى هي : جاء، وشاء، ضاق، ران، وخاب، طاب، خاف ،حاق ، زاغ. وأقوى هذه الأفعال استفالا هما: -جاء و شاء- لعلل هي:

-الألف عين الفعل أصلها ياء
-الهمزة في آخر الفعل تشبه الألف، للتقارب المخرجي ،وكأن آخر الفعل ألفين
-العين في المستقبل مكسورة .[3]

يميل حمزة من رواية خلف دون سائر القرّاء كلمة (ضعافا) في قوله تعالى ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ النساء: ٩ [4]، "وذلك لاتفاقه مع مذهب النّحاة" [5]إلّا انه يفتح كلمات أخرى

[1] سمير شريف اسيتية، القراءات القرآنية، ص177
[2] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2،ص408
[3] ينظر: مكي بن أبي طالب ، الكشف غن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها،ج1،ص175.
[4] - مكي بن ابي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج1،ص175.
[5] - عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008، ،ص219

من القرآن الكريم تتفق معها في الوزن نحو: (صِحَاف و ظِلال وصيام)مع وجود فاصل بين حرف الاستعلاء والألف.
يرى المحدثون أن سبب إمالة (خاف) ليس للعلة النّحوية التي ذهب إليها المتقدمون، وإنما سبب ذلك يعود إلى المخالفة، فالخاء صوت خلفي، من المستعليات، عند موضع نطقه في منطقة الطّبق حين يكون مرققا، وهو لهوي حين يكون مفخما، وعلى ذلك فالألف خلفية لأنها مفخمة، وعندما تمال تصبح أمامية ، وبذلك تخالف الخاء وسبق الحديث عن ذلك في التبادل الفونيمي والموقعي.

يتفق الكسائي وحمزة في إمالة الأفعال الماضية التي على وزن (فَعَل) المفتوحة الفاء والعين من غير تشديد، كما أنّها غير معتلّة[1] ، وجملة هذه الأفعال في القرآن مائة وخمسة وعشرين موضعا[2] نذكر منها للتمثيل :

أبى ← ﴿ أبى﴾ البقرة: ٣٤

سعى←﴿سعى البقرة: ١١٤
يقرأ الكسائي و المدنيان (نافع وأبو جعفر) بإشمام الضّم كسرا[3] في بعض الأفعال (قيل وغيض) .لأبي عمرو في صيغة (افتعل) [4]الأوجه الثلاث :

-الفتح: في(اصطفى) لعدم وجود الرّاء.
-الإمالة: في (افترى) و (اشترى) لوجود الرّاء والتخفيف
-التقليل: ما كان رأس آية.

الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر في الأسماء:

راعى أبو عمرو الأصل الاشتقاقي لكلمة ﴿ هار ﴾ في قوله تعالى

[1] يقصد المصنف الأفعال الثلاثية الماضية التي اعتلت لامها ، وصحت عيونها مما جاء على وزن (فعل) المفتوحة الفاء والعين واللام، مثل (رأى و نأى)، ومن غير اعتلال كأن تعود الألف إلى أصلها الياء نحو(لهديناكم)
[2] أبو الطيب بن عبيد الله بن غلبون، كتاب الاستكمال لبيان ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، 1412/1991، ص159.
[3] - عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008،ص45
[4] عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ، ص241

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ التوبة: ١٠٩
وله الوجهان الفتح أو الإمالة كما سيأتي تفصيله .

أولا: الفتح

إن أصل -هار- هو هاير أو هاور ، فوقوع الياء و الواو بعد الألف توجب همزها ، لأنّ كل واو و ياء وقعتا بعد الألف زائدة قلبتا همزة[1].والقلب تقديم اللاّم وجعل العين مكانها .

فتصير :هايرا و هاور، إن كان أصله هاورا، ثم تقلب الواو من هارو ياء فتصير هاري ، ثم يدخل التّنوين و هو ساكن على الياء و هي ساكنة فتحذف لالتقاء الساكنيين كما حذفت في قولك : قاض و رام .

فعلى هذا التّقدير يكون أبو عمرو قد خالف في هذا الحرف أصله ، لأنّ الرّاء قد نقلت إلى موضع العين من الفعل [2].

هار هاري هاريٌ بالتّنوين ، ثم تحذف لالتقاء الساكنيين نحو : قاض فتصبح :هارٍ .

هار هاور على وزن فاعل الرّاء قلبت إلى موضع العين من الفعل فصارت مثل: مارد وبارد فلا تمال هار.

ثانيا: الإمالة .

في تفسير الوجه الثاني أصل هار هو : هاور، أو هاري بالتنوين كما سبق فتحذف العين حذفا ولم تقلب [3].

فتصير ← هار: هاير فاعل تحذف الياء هارٍ

---

[1] ابن عصفور، الممتع في التصريف ،تحقيق فخر الدين قباوة،دار المعرفة، بيروت، لبنان/1407/1987ه، ج1،، ص343.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة، الطبعة العشرون،1400ه/1980م ج، 4ص211.

[2] ينظر: المهدوي ، شرح الهداية في توجيه القراءات ، ج2، ص100

[3] سيبويه، الكتاب ،ج4،ص379
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع ، ص51.

هاور فاعل← تحذف الواو هارٍ.

ومنه فالرّاء وليت الألف وليست عين الفعل لذلك:

تمال وصلا لنطق الراء مكسورة. وتمال إمالة لطيفة في حال الرّوم.

تمال إمالة لطيفة بمقدار ما بقي من الحركة وهذا تحكمه المشافهة.

تفخم الرّاء وقفا لذهاب الكسرة.

الإمالة على وزن فعلى:

يميل أبو عمرو بعض الأسماء التي ترد على وزن (فعلى) نحو: ﴿ ذكرى ﴾ و﴿بشرى﴾ ،"والعلّة في ذلك حسن الإمالة مع الرّاء ، والياء التي بعدها، فصار أن اجتمع في هذا الأصل الرواية و حسن الإمالة من أجل الياء."[1].

المقصد من الياء التي بعدها هو تثنية الأسماء التي تكشف الإمالة من عدمها فالتقدير:

ذكرى← ذكرتان .

بشرى ← بشرتان

يفتح أبو عمرو لفظ ﴿ -الجار- ﴾ [2]. لأنّ الإمالة إنما هي تخفيف وتقريب، و الذي يكثر دوره باستعمال التخفيف من الذي قل دوره. والإمالة لكثرة الاستعمال سبب لا

[1] عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، -أبو عمرو بن العلاء- القاهرة،÷ مكتبة الخانجي، ص113.

[2] ينظر:ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ،مصر، 148

يعتدّ به، لأنّه لو كان كذلك لأميل لفظ الجلالة لتكراره أكثر من نصف الألف مرة[1]، ويجري ذلك على إمالة (النّاس) حال الخفض كما ذكرنا.

فأما المنقوص نحو: ﴿قرى﴾و﴿مفترى﴾ و ما أشبه ذلك، فمذهب أبي عمرو إذا وقف على شيء منه أن يميل إذا كان الاسم منه في موضع رفع أو خفض، و يفتح إذا كان الاسم في موضع نصب، كذلك يجري مذهب حمزة والكسائي في جميع الأسماء المنقوصة التي لا راء فيها نحو : ﴿مصفى﴾و﴿مصلى﴾ و ما أشبه ذلك ، يصلان بالفتح لذهاب الألف الممالة، و يقفان بالإمالة في موضع النصب و الرفع و الخفض .

يميل حمزة والكسائي من الأسماء من ذوات الياء نحو:

موسى - عيسى -الموتى - طوبى – إحدى- النصارى – كسالى- أسارى - يتامى - فرادى - الأيامى - الحوايا [2]

تحول الضمة إلى كسرة لمناسبة الياء :

تتحول الضّمة إلى كسرة ، في فاء جمع التكسير الذي يكون على وزن (فعول)، مثل بيوت وجيوب، كقراءة الكسائي ، بكسر الباء في ﴿ بيوت ﴾ والجيم في ﴿جيوب ﴾ ، وتفسير هذا التّحول الصّوتي فيما يذكره سمير استيتة [3]أن العرب استثقلوا الضّمة في الباء وبعدها ياء مضمومة، فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدهما ياء ساكنة، فتصير بمنزلة ثلاث ضمّات على النحو:

الباء+ضمّة+ الياء+ضمّة+ واو ساكنة.

وصعوبة النّطق أيضا تتمثل في تعاقب ثلاث أصوات متباينة من حيث وضع اللّسان عند نطقها :

فضمّة الباء ← صوت خلفي.

---

[1] عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،1429 ص217

[2] - عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ، ص154

[3] ينظر:سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص203.

لأن اللّسان يرتدّ إلى الخلف عند نطقها.

الياء ← صوت أمامي.

لأن موضع نطقه الحنك الصّلب .

الواو ← صوت خلفي.

بذلك تكون الياء قد انحصرت بين صوتين خلفيين، مع كونها مخالفة لهما من حيث أنّها صوت أمامي .

فكسروا الباء لثقل الضمات ، ولقرب الكسر من الياء. على نحو:

الباء +كسرة، + الياء+ضمّة+ واو ساكنة.

فتوالى الصّائتين الأول الثاني الأماميين .[1]

ليس لابن كثير إمالة في القرآن كريم.[2]بل كان يفتح ذلك كلّه، والحديث نفسه على القارئ ابن عامر فيما ينقل عنه ابن مجاهد أن "ابن عامر يفتح ذلك كلّه"[3]، في إشارة ينفي فيها الإمالة .ومن طريق الدرى ليس لأبي جعفر المدني إمالة مطلقا.[4]

يميل حفص عن عاصم إمالة واحدة[5] في القرآن وهي كلمة﴿ مجراها﴾ هود: ٤١ فيجعل فتحة الرّاء قريبة إلي الكسرة، ويجعل الألف التي بعدها قريبة إلي الياء .

الإمالة عند هشام :أمال هشام[6]

---

[1]سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص215

[2] ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص 143- عبد الفتاح إسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008،ص42.

[3] ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، ص147

[4] محمد نبهان بن حسين، عبير من التحبير في القراءات الثلاث المتممة للعشر، أبو يعقوب وأبو جعفر وخلف العاشر،ص15

[5] عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ،من طريقي الشاطبية والدرى، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ص155

[6] ابن الجزري، النشر في القرءات العشر،ج2،ص397.

–أبو عمرو الداني،التيسير في القراءات السبع ، ص52

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾الأحزاب: ٥٣

﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾الغاشية: ٥

أمال الهمزة و الألف بعدها .

أمال عابدون- عابد- الكافرون في ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ {1} لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ {2} وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ {3} وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾الكافرون: ١ – ٤

يميل الرّاوي ابن ذكوان (جاء، شاء) لعلل صوتية وأخرى تابعة :

-الكسر عند الإخبار: ذلك في قولنا: جئت وخفت

-الألف عين الفعل الممالة أصلها ياء

-الهمزة في آخر الفعلين تشبه الألف

-العين في المستقبل منهما مكسورة، أميلت الألف في الماضي لتدلّ على كسرة العين في المستقبل.[1]

له الخلف في المواضع التالية:

هار، حمارك، الجار، إكراههن، الإكرام، عمران، أدراك، أدراكم، المحراب غير المجرورة.

-الحاء من فواتح السور

يميل لفظ: ﴿زاد[2] ﴾البقرة: ١٠

لأنّ زاد لم تأت منفردة في القرآن ، بل جاءت متصلة بالتاء أو الهاء أو هما معا.

الرّاء، و الهمزة في (رأى) وصلا ووقفا، إن لم يكن بعدها ساكن: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴾ الأنعام: ٧٦ وان لم يكن بعدها ساكن : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي

[1] - عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ، ص227

[2] عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية ،ص227

رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ الأنعام: ٧٧ [1] ويفتحها إذا اتصلت بضمير الهاء (رآها) وصلا.
يميل التّوراة، المجرورة[2]

انفراد ابن ذكوان من قراءة ابن عامر في إمالة الكلمات التالية دون سائر القراء:

المحراب: لكسرة الميم التي قبل الألف +كسرة الباء الإعرابية.والفاصل ليس صوتا مستعليا، ويقاس على ذلك لفظتي: الإكرام، و عمران.

يميل أبو يعقوب الألف في مجراها بالفتح في هود: ﴿مجراها﴾ ٤١
ولفظ أعمى أول موضعي الإسراء: ﴿ أعمى..... أعمى ﴾ الإسراء: ٧١ - ٧٣
و﴿كافرين ﴾ النمل: ٤٣وعنه يميل رويس: الكافرين كلّه حيث وقع نكرة أو معرفة.
ويميل الراوي روح الألف من : ﴿ يس ﴾ يس: ١ [3]

يميل خلف العاشر كل ألف أصلها ياء، (الهدى ، الهوى) ويستثني (هدان، عصاني، انسانيه، أوصاني، آتاني، أحيا،)غير المسبوقة بواو (هداي ،مثواي)،و الألفات التي أصلها واو(الضحى)، و الألف بعد اللاّم (أوكلاهما)، والكلمات التي على وزن فُعلى، فِعلى، فَعلى.فُعالى، فَعالى.[4]

خلاصة التركّيب من رحلة البحث في هذا الفصل أن مذاهب القرّاء في الإمالة المستعلية نحو الكسر أو نحو الضم شتى، فالمميلون :الكسائي الكوفي، أبو عمرو البصري، حمزة الكوفي.وغير المميلين عبد الله بن عامر الدمشقي، ابن كثير المكي، عاصم الكوفي ،هؤلاء من السّبع، أما الثّلاث المتممين للعشرة على ما جاء في الدرى لابن الجزري فهم: أبو يعقوب البصري وخلف العاشر يميلان ،أبو جعفر المدني ليس له امالة من طريق الدرى ، وكل من أمال الألف فانه يرقق الرّاء ، وفتح فانه يفخّم الرّاء التي تتبع الألف أو يكون بينهما فاصلا ليس بمستعل.

---

[1] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2،ص398
[2] ابن الجزري، متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشرة، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي،الطبعة الأولى، مكتبة دار الهدى، جدة، المملكة العربية السعودية، 1414ه/1994م،ص20
[3] ينظر: محمد نبهان بن حسين مصري، حياة القلوب في قراءة الإمام الحضرمي يعقوب، ص/17 16ص.
[4] ينظر:أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، مدار الوطن للنشر، الطبعة الثالثة، 1432ه/2011م، ص417

أما أحوال ترقيق الرّاء من حيث تفخيمها أو ترقيقها، فهم متفقون في ذلك، باستثناء ورش عن نافع من طريق الأزرق والذي سيكون حديثنا فيه مع تتبع أثر الحركات في الاستعلاء والاستفال.

شبكة المفاتيح

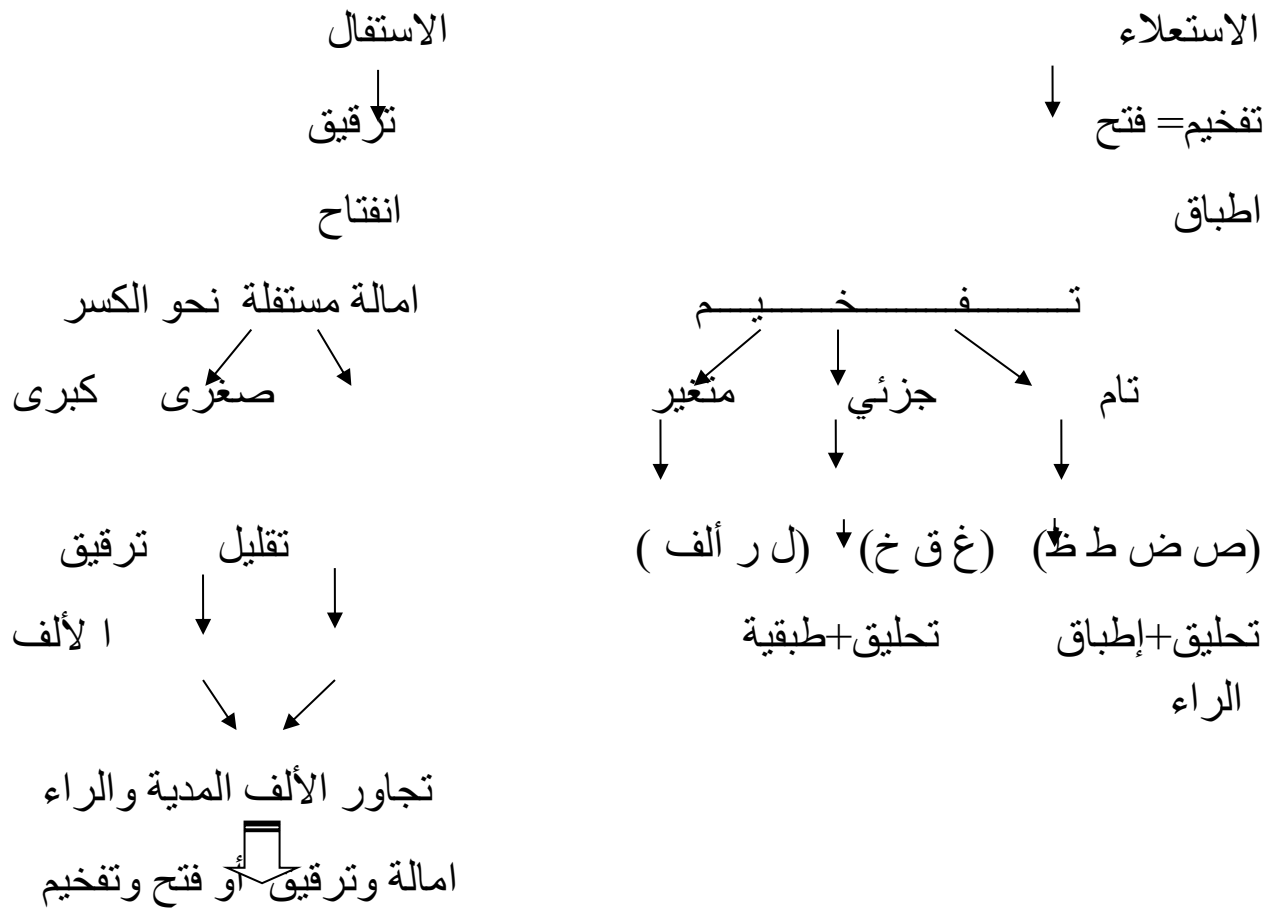

المميلون ثلاثة(الكسائي، حمزة، أبو عمرو) نافع المدني(التوسط بين بين)+ امالة مستعلية نحو الضم

غير المميلين(عبد الله، ابن كثير، عاصم)

تمهيد:

تتأثر أصوات الاستعلاء بآلية الحركات القصيرة والطويلة، لأنّ الصّوت يتصعّد عند النّطق بالألف أو الصّوت المتحرك بالفتح ، ويتسفّل عند النّطق بالياء أو الصّوت المكسور، كما أنّ الصّوت يعترض بين التصعّد وا لتسفّل عند النّطق بالواو أو الصّوت المضموم ، و مراتب التّفخيم التي بنى القرّاء عليها اختيارهم أكثر من مذهبين؛ اعتمدنا على المشهور منها، ممثلا في مذهب ابن الجزري المكوّن من خمس مراتب[1]:

1 –المرتبة الأولى: الصّوت المفتوح وبعده ألف

2 - المرتبة الثّانية: الصّوت المفتوح وليس بعده ألف

3 – المرتبة الثّالثة: الصّوت المضموم

4- المرتبة الرّابعة: الصّوت السّاكن

5 – المرتبة الخامسة: الصّوت المكسور

واخترنا نماذجا لدوران هذه الأصوات حسب كل مرتبة في سورة الكهف، منضودة تبعا لصفات القوّة و الضّعف[2] وجاءت كما يلي:

[1] ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر ،ص77

[2] **تنوير**: ترتيب أصوات الاستعلاء حسب القوة والضعف سنتناوله في الفصل الثالث الخاص بأثر الصفات في ترتيب الأصوات المستعلية

- 1 – الصّوت المفتوح وبعده ألف: توافق الفتحة مع التّفخيم.

الصوت	الطاء	الضاد	الصاد	الظاء	القاف	الغين	الخاء
نماذج	اسْطَاعُوا اسْتَطاعُوا	عَرَضَا	الصّالِحَاتَ لِصَاحِبِهِ	ظَالِم ظَاهِرًا	قَائِمَةً قَائِلٌ	نُغَادِرُ يَبْلُغَا	خَالِدِينَ خَاوِيَةٌ

- الجدول(1)

- تعتبر حركة الفتحة من أطول الحركات القصيرة ،نظير الكسرة والضّمة[1]، هذا الطّول مع استواء اللّسان أثناء النّطق بالفتحة يزيدان في الفراغ بين ظهر اللّسان و الحنك، فيكون التّفخيم أقوى مما هو عليه مع الحركات القصيرة الأخرى، ويكون التّفخيم أكثر لمّا تضعّف الفتحة ،و يزيد طولها لتصبح حركة طويلة، إذن؛ فالفتحة تساعد على التصعّد والارتفاع وبالتالي تتوافق مع خاصية التّفخيم، كما أن الصّوت المشدّد أبلغ تفخيما كما في تطويل المدّ المشبع، وفي الجدول السّابق تمثيلا لما ورد من ألفاظ في سورة الكهف :

-مع صوت الطّاء في: (اسطَاعُوا ،استَطَاعُوا..)

- مع صوت الضّاد في: (عَرَضا..)

-مع صوت الصّاد في: (الصّالحات، لصاحبه..)

- مع صوت الظّاء في: (ظالم، الظّالمين، ظلموا، ظاهرا ..)

-مع صوت القاف في: (قال، قالوا، قائمة، قائل..)

-مع صوت الغين في : (نغادر ، يبلغا ..)

[1] ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص127

-مع صوت الخاء في: (خالدين ،خاوية ...)

-2 - الصّوت المفتوح وليس بعده ألف:

الصّوت	الطّاء	الضّاد	الصّاد	الظّاء	القاف	الغين	الخاء
نماذج	طَعَامًا طَلَعَتْ	بَعْضَ فَأعْرَضَ	صَعِيدًا الصّخْرَة	فَظَنّوا	قيّما خَلَقَ	بِالغَيْبِ غَدًا	دَخَلْتَ خَيْرًا

الجدول (2)

تتوافق الفتحة مع آلية التّفخيم، والنّماذج المقترحة في الجدول السّابق مدّ عَوَض كـ(شططا و فُرُطا)، لقُفْل الفاصلة القرآنية لبعض الآيات في السّورة، بهذا النّوع من المدّ حال الوقف، لأنّ مدّ العوض حرف المدّ مُبْدل عن تنوين.

و " الألف تملِك قيمةً تنغيمية وتطريبية أكثرَ مِن الواو أو الياء، فهي ممدودةٌ ومخرجها مِن أقْصَى الحلْق، وتصل ذبذبتها إلى أكثرَ مِن 800 ذ/ ثا؛ أي: إنَّها تحتاج إلى ضِعفي زمن الحرف الصّحيح السّاكن، وتُعادل أكثر مِن ضعفي ذبذبات ذينك الحرفَيْن، وتقف قبالتهما في أقْصى مكان مِن طبقة الصّوت وهما أدناه"[1] قد نوافق في عدد الذبذبات التي يصل إليها الألف ،إلاّ أننا لا نعتبر للفاصلة القرآنية قيمة تنغيمية أو تطربيبة كما يذكر، حيث يجد الصّوت منفذاً متّسِعاً فيقوى الصّوت بذلك حال الفتح، ولا تتحرك مقدمة الفكّ السّفلي، إلاّ للانفتاح اليسير لخروج الهواء.

[1] نعيم اليافي، قواعد تشكِّل النغم في موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، العددان 15، 16، رجب، شوال، 1404هـ / 1984م، السنة4

-3 – الصوت المضموم: توافق نسبي للضمة مع التفخيم

الصّوت	الطّاء	الضّاد	الصّاد	الظّاء	القاف	الغين	الخاء
نماذج	بَاسِطٌ طُغْيَاناً	عَرَضُوا عَضُدًا	صُنْعا	أظُنّ فَلْيَنْظُر	قُل الحقُّ	غُلامًا	خُضْرا أنْفِخُوا

الجدول (3)

الضّمّة لا تساعد على التّسفل وهي أكثرُ ميلاً إلى التّصعّد والارتفاع.

- وورد في ألفاظ من سورة الكهف :

-مع صوت الطّاء في: (باسط ،طغيانا)

مع صوت الضّاد في: (عرضو، عضدا ،ليدحضوا)

-مع صوت الصّاد في: (صنعا)

مع صوت الظّاء في: (أظنّ ،فلينظر..)

-مع صوت القاف في: (وقل ،الحقّ، حقّ، تقولنّ، قوة، سرادقها، سيقولون..)

-مع صوت الغين في : (غلاما..)

مع صوت الخاء في: (خضرا، انفخوا، خبُرا...)

4- الصّوت السّاكن: لا يتوافق مع التّفخيم أو التّرقيق (الحياد)

أمّا السّكون نفسه فهو على الحياد، فلا يعمل على تسفّل اللّسان، ولا يعمل على تصعّده، لذلك لابدّ من النّظر إلى ما قبله. فيُرتب نسبةً إلى أبلغ الحركات

التي قبلها في التّفخيم، وكما علمنا أن الفتحة أبلغ في التّفخيم ثمّ الضّمّة فالكسرة. إذن فالسّاكن الذي قبله الفتحة يلحق بالمرتبة الأولى، والسّاكن الذي قبله الضّمّة يلحق بالمرتبة الثّانية، والسّاكن الّذي قبله الكسرة يلحق بالمرتبة الثّالثة، فيمكن لنا أن نرصدها حسب الجداول كمايلي مع التمثيل لكل حالة:

السّاكن الّذي قبله مفتوح	أظلم ،يَظهر، مَطلع، لِأقرب استَطعما، ليَغفرو، الأخْسرِين

الجدول (4)

السّاكن الّذي قبله مضموم:	مُقتدرا، نُطفة يُظلل، فتُصبح ،يُصبح ، لتُغرق

الجدول (5)

السّاكن الّذي قبله مكسور:	–اِصْبر قِطْرا ، أفرِغ -

الجدول (6)

5 – الصّوت المكسور:

عدم توافق الكسرة مع التّفخيم، إذْ هو أقلّ درجات التّفخيم، لأنّ الكسرة تعمل على تسفّل اللّسان، والتّفخيم يعمل على تصعّده، فهما حركتان متعاكستان متضادتان فلا تتوافق خاصيّة الكسرة مع خاصيّة التّفخيم.وتوضيحا لذلك الجدول التّالي:

الصّوت	الطّاء	الضّاد	الصّاد	الظّاء	القاف	الغين	الخاء
نماذج	تُطِع بالبَاطِل	نُضِيع المضِلّين	بالوَصِيد	/ /	اسْتَبْرَقٍ البَاقِياتِ	نَبْغِ - وصلا-	خِلالَهُما مُتَّخِذ

الجدول (7)

التّفسير الصّوتي للعلماء المحدثين:

يرى المحدثون أنّ الحركات المعيارية[1] الأساسية (الفتحة ، الضّمّة، الكسرة) تنطوي كل منها على ثلاثة أنواع ،تتفاوت بين التّرقيق والتّفخيم والتّوسط بينهما .

أحدهما المفخّم، يرتبط بأصوات الإطباق، والآخر وهو أقلّ تفخيما بالأصوات الطبقية، والثّالث وهو المرقّق ببقية الأصوات[2]

يمكن رصد هذه الحركات في بعض ألفاظ السّورة، من خلال هذه الجداول:

الحركات المرقّقة:

نوع الحركة	النّماذج(مع الأصوات المستقلة)
الكسرة المرقّقة	لينذِر، أوحِي، مِن، كِتاب، ربِّك
نوع الحركة	النّماذج
الفتحة المرقّقة	كَفَرُوا، بَاطِل، الحَمْد، عَبْده.
نوع الحركة	النّماذج
الضّمّة المرقّقة	تُطع، يُبشّر، المؤمنين

الجدول (8)

الحركات المتوسّطة (بين بين):

نوع الحركة	النّماذج(مع الأصوات المستعلية غير المطبقة)
الكسرة بين بين	خِلالهما
نوع الحركة	النّماذج
الفتحة بين بين	قَومنا، خمسة، قال، قائل، غَربت، غَلبوا
نوع الحركة	النّماذج

[1]الحركات المعيارية هي حركات لا تنتسب إلى أية لغة وحدها ، وإنما هي معايير ومقاييس عامة :ينظر : حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب،العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، الطبعة الأولى، 2005،ص110.

[2] ينظر: محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، دار الوليد، طرابلس ، ليبيا، 2003، ص17.

الضّمّة بين بين	قلوبهم، ، رُقود، خُضرا

الجدول (9)

الحركات المفخّمة:

نوع الحركة	النّماذج(مع الأصوات المطبقة)
الكسرة المفخّمة	الأرضِ، تطِع، أمضِي، تستطِيعون
نوع الحركة	النّماذج
الفتحة المفخّمة	طَعاما، بعضَ، الصَّالحات، ظَاهِرا
نوع الحركة	النّماذج
الضّمّة المفخّمة	فلينظُر، ليدحضُوا

الجدول (10)

تفخيم الحركات رفعا، وجرا، ونصبا من قبيل المماثلة، "وما كان ذلك إلاّ لكون الحركة مجاورة لصوت مطبق كما في الجداول، ومن المعلوم أنه لا يوجد في العربية حركة مفخمة فونيميا، إذ لا يؤدّي تفخيم الحركة أو ترقيقها إلى أيّ تغيّر في معنى الكلمة أو التّركيب"[1] ومن أمثلة ذلك ما أوردناه من النّماذج.

إنتاج هذه الحالات متعلّق بأمرين هما:حالة اللّسان وحركة الشّفتين، ذلك حسب مخطط دانيال جونز وتوزيعها على الحركات العربية يكون كالآتي[2]

الوضع العمودي للّسان: تقسيم الحركات بالنّظر إلى الجزء من اللّسان الّذي يفوق غيره في الارتفاع. أعلى - أسفل

أ. الوضع الأفقي للّسان: النّظر في الدّرجة التي يتقدّم بها اللّسان أو يتخلّف(أمام - خلْف)

ب. حركة الشّفتين. النّظر في كون الشّفتين مدوّرتين عند نطق الحركة أم لا. وإذا لم تكونا مدوّرتين فهل هما منبسطتان أو في وضع محايد؟

[1] سمير شريف استيتية، علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2012م ،ص 205

[2] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب،العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، الطبعة الأولى، 2005،ص115

فإنه يتحصل لنا ثلاثة أنواع من الحركات، ونكتفي بنوعين لأن النّوع الثّالث لا يتحقّق مع حركات العربية:

1) الحركات الأمامية: هي الحركات التي يرتفع الجزء الأعلى من اللّسان، في أثناء النطق بها، نحو مقدم الحنك(الحنك الصلب) أو ما يسمى بالغار وعددها أربعة موزعة على مقاييس كمايلي:

المقياس الأول:ارتفاع مقدّم اللّسان + حركة الياء مع الانفراج الشّديد للشّفتين = حركة الكسرة.(i) [1]

المقياس الثّاني:

ارتفاع أقلّ لمقدّم اللّسان + انفراج أقلّ = الإمالة الكبرى(e.)

المقياس الثّالث:

ارتفاع أقلّ ممّا في الإمالة+ الشفتان أقرب إلى الحياد= إمالة قصيرة (é.)

المقياس الرّابع:

ارتفاع طفيف+ حياد تام للشّفتين = حركة الفتحة المرقّقة(a^2)

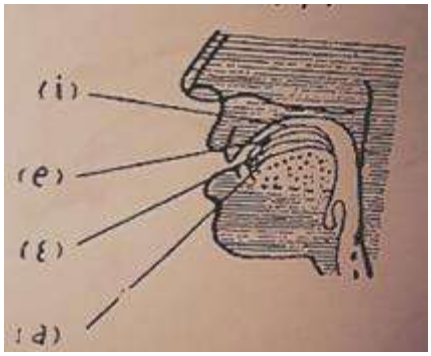

الجدول (11)[3]

[1] الفرق بين الكسرة والياء: هو أن موضع اللسان مع الياء اقرب إلى الحنك الأعلى والفراغ الفموي الذي بين اللسان والحنك معها يضيق منه في حالة الكسرة ، ويترتب على هذا أننا نسمع بعض الحفيف مع الياء ينظر:الإمالة ، إسماعيل شلبي، ص65.

[2] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب، ص115

[3] الشكل منقول من كتاب الدراسات الصوتية عند العرب حسام البهنساوي، ، ص114

(i) تقابلها حركة الكسرة العربية.

(e) تقابلها الإمالة الشّديدة.(المستفلة الكبرى نحو الكسر)

(é) تقابلها الإمالة المتوسّطة (المستفلة الصّغرى نحو الكسر)

(a) تقابلها الفتحة .

2) الحركات الخلفية :

هي الحركات الّتي يرتفع الجزء الخلفي من اللّسان، في أثناء النّطق بها، نحو الحنك اللّين(أقصى الحنك) أو ما يسمى بالطّبق.و هي الحركات التي يكون أعلى نقطة في اللّسان، في وسطه، ولها أيضا أربعة مقاييس:

المقياس الأول:

ارتفاع مؤخّرة اللّسان إلى أقصى حدّ ممكن+مع انضمام شديد للشّفتين فتنتج.u التي تقابلها الضّمّة الحادّة[1]،أو والضّمّة المرقّقة[2].

المقياس الثّاني:

يرتفع عند إنتاجها مؤخرّ اللّسان إلى أعلى تجاه الحنك بدرجة أقلّ من ارتفاعه لإنتاج حركة الضّمّة وتكون الشّفتان أقلّ انضماماً فتتكوّن o .

المقياس الثّالث:

يرتفع عند إنتاجها مؤخر اللّسان إلى أعلى تجاه الحنك بدرجة أقلّ من إنتاج (o) وتكون الشفتان في وضع أقرب إلى الحياد من الانضمام رمزه يكاد يكون حرف(c) مقلوبا

المقياس الرّابع:

يرتفع مؤخر اللّسان إلى أعلى ارتفاع طفيف وتكون الشفتان في وضع محايد فتتكوّن الفتحة المفخّمة[3].

---

[1] هذا المصطلح وجدناه في رسالة دكتوراه - أثر الحركات في العربية دراسة في الصوت والبنية، لعلي عبد الله علي القرني -ص47

[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،ص34، وكتاب الإمالة لإسماعيل لشلبي ، ص66.

[3] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب، ص115

إذا لا حظنا الحركات الخلفية الموجودة في المخطط ، فإن الصّوت الموجود بين (oوa) لا يوجد ما يقابله في العربية.

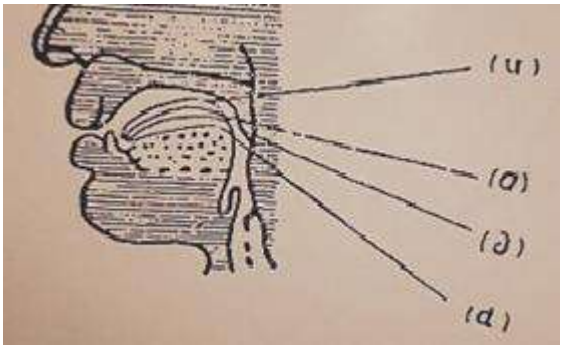

الجدول (12)[1]

على هذا تكون الحركات الأساسية (a، i ، u) التي تقابلها في العربية (الفتحة، الكسرة، الضّمّة) ممثلة في الجدول (13)[2] شكل مثلث مقلوب قاعدته للأعلى ورأسه للأسفل:

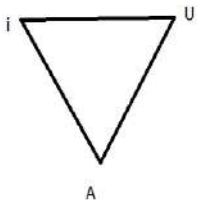

أزمنة و كميّات الأصوات المستعلية و المستفلة حسب الصّفات:

[1] الشكل منقول من كتاب الدراسات الصوتية عند العرب حسام البهنساوي، ، ص114
[2] الشكل منقول من كتاب الإمالة ، إسماعيل شلبي، ص66.

للصّوت اللّغوي حالتان؛ إما ساكنا أو متحركا ، وزمن الأصوات المتحرّكة واحد مهما كانت حركته: ضمّة، كسرة،أو فتحة[1]، وإن تباينت صفاته أو مخارجه ،و تركيب أيّ كلمة يتكوّن من مجموعة من المقاطع القصيرة، نحو:

كَتَبَ = كَ +تَ +بَ

ثلاثة مقاطع قصيرة متتالية.

أمّا إذا ورد التّشكيل من مقاطع صوتية مختلفة، كأنْ تكون طويلة، فسنمثل لها لاحقا لضرورة وجود صوت ساكن.

الأصوات السّاكنة:

زمن نطق الأصوات السّاكنة يختلف باختلاف صفة الصّوت ، فأطول زمنٌ هو الصّوت الرّخو، يليه الصّوت المتوسّط، ثمّ الشّديد[2]،لأنّ انحباس الجريان في الصّوت الشّديد يقلّل من امتداده، نظير الصّوت الرّخو أو المتوسّط، ويضيف تمام حسان إلى ذلك أن أطول الأصوات هو السّاكن المشدّد حال الوقف عليه، ويليه غير المشدّد نحو(مدّ) و(بعيدْ)[3] ،ونمثل لذلك بمطلع السّورة مع تجريد أيّ لفظة من التّعريف:

بسم:

الباء المكسورة: صوت شديد متحرك بالفتح.

السّين: صوت ساكن رخو

الميم: صوت متوسط متحرّك بالكسر.

[1] إيمان عزت عجاج ، أطلس التجويد دروس نظرية ومرئية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، دمشق، 1428ه/2008م، ص127

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص127

[3] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص184

ومنه : زمن الأصوات المتحرّكة متساوية ، الباء والميم.

السّين السّاكنة زمن نطقها أطول من الصّوتين ، الباء والميم المتحرّكتين.

الحمد لله:

الحاء المتحرّكة بالفتح.

الميم السّاكنة.

الدّال المتحرّكة بالضّمّ.

اللّام المتحرّكة بالكسر.

اللّام المشدّدة: تتكوّن من لامين الأولى ساكنة والثّانية متحرّكة.

الهاء متحرّكة بالكسر.
الأصوات المتحرّكة متساوية الزّمن، أمّا اللاّم و الميم السّاكنتين فلهما نفس زمن النّطق لاتحادهما في صفة التّوسّط، وأطول من الأصوات الأخرى.

الأزمنة والكميّات الصّوتية لفواصل الآيّات :

للحديث عن الكمّيّات الصّوتية للآيات فواصل السّورة، نذكر حدّ المقطع الصّوتي و وأنواع المقاطع:

المقطع الصّوتي هو تجمّع صوت أو أكثر محوره حركة، أو كميّةٌ من الأصوات، تحتوي على حركةٍ واحدة، ويمكن الابتداءُ بها، والوقوف عليها[1]، والصّوت مجرد من المدّ، والحركة تشمل الحركات القصيرة والطّويلة، ينقسم في العربية إلى:
-1مقطع قصير: ويتكوّن من صوت "ص" وحركة "ح"، نحو :كَ: والتّعبير عنه مقطعيّا يكون (ص ح cv.[2])

[1] مهدي عناد احمد قبها، التحليل الصوتي للنص القرآني، بعض قصار سور القران الكريم أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011،ص173
[2] صامت consonneنرمز له ب c ، صائت voyelle ورمزه v>

-2مقطع متوسّط، وهو ينقسم إلى:

أ- مقطع متوسّط مغلق: وهو ما يكون آخره "صوت"، مثل:قَدْ:والتّعبير المقطعي هو:(ص ح ص، cvc)

ب- مقطع متوسّط مفتوح: وهو ما يكون آخره حركة، مثل:"ما"، ويكون التّعبير المقطعي عنه : (ص ح ح، cvv)

-3مقطع طويل: وينتهي بصورتين:

أ- مقطع منتهٍ بـ"ح ص"، مثل "مين" من كلمة "العالمين"، ويكون التّعبير المقطعي عنه كما يلي:(ص ح ح ص.cvvc)

ب- مقطع منتهٍ بـ"ص ص "، مثل "خَوْفْ"، ويكون التّعبير المقطعي عنه (ص ح ص ص،cvcc) .

التّمثيل في السّورة:

-1- فواصل تتكون من مقطعين صوتيين قصيرين ومقطع متوسّط مفتوح وهي الّتي غلب دورانها في السّورة و تمثيلها كمايلي:

عِوجا= ص ح+ ص ح+ص ح ح.ووردت حسب الجدول الآتي:

الفاصلة القرآنية	النّماذج
فاصلة ذات مقاطع صوتية متماثلة في الحركة	عِوَجَا – أبَدا – وَلَدَا –كَذِبا- أحَدا- سَرَبا- نَصَبا – مَدَدا ....

الجدول (14)

-2- فواصل تتكوّن من: مقطع قصير بين مقطعين متوسّطين ومغلق و مفتوح نحو:

مَرْفِقا= ص ح ص +ص ح +ص ح ح

الفاصلة القرآنية	النّماذج

فاصلة ذات مقاطع صوتية متماثلة	مرفقا- مرشدا-

الجدول (15)

-3- فواصل تتكوّن من مقطع متوسط مغلق ومقطع متوسط مفتوح وتمثيله:

رُعْبا = ص ح ص+ ص ح ح

الفاصلة القرآنية	النّماذج
فاصلة ذات مقاطع صوتية متماثلة	رُعْبا – زرْعا- علّما – خبْرا- حقّا(بعد فكّ الادغام)

الجدول (16)

-4- - فواصل تتكوّن من مقطع متوسط مغلق و مقطعين قصيرين و مقطع متوسط مفتوح كالآتي في كلمة:

مُنْقَلبا: ص ح ص+ص ح+ ص ح+ ص ح ح

الفاصلة القرآنية	النماذج
فاصلة ذات مقاطع صوتية متماثلة	منقلبا –مسجدا- مقْتدرا -موعدا –موْئلا.

الجدول (17)

-5- فواصل تتكون من مقطع قصير ومقطع متوسط مفتوح مثل:

هُدى = ص ح +ص ح ح – وميزان هذه الفاصلة تكرر مرة واحدة فقط.

الفاصلة القرآنية	النماذج
فاصلة ذات مقاطع صوتية متماثلة	هدى

الجدول (18)

خلاصة التّركيب من الجداول، نلحظ أن أكثر المقاطع الصّوتية شيوعا ،هي المقاطع القصيرة ،تليها المقاطع المتوسّطة بنوعيها المغلق والمفتوح.

الأزمنة والكمّيّات الصّوتية للحركات:

اختلاف الكمّيّة الصّوتية للألف:

الألف المتردّدة بين الألف الخالصة المحضة والياء، حيث إن صوتها يتجه نحو الياء ، باتجاه وسط اللّسان ، نحو مخرج الياء كثيرا.وتتمثل في نطق الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر وهذه الحالة غير موجودة عند الأزرق أو الاصبهاني في سورة الكهف.

إنّ اتجاه حركة اللّسان أثناء النّطق بالألف المقلّلة هو إنتاج حركة فرعية لا ألف خالصة ولا ياء خالصة، فصوتها يتّجه نحو الياء لكن قليلا باتجاه وسط اللّسان وقليلا نحو مخرج الياء.كأنّ" العربيّ مال إلى توظيف الصّوت الوسط ، فلا يقبل مجرّد الهواء الممتّد مع الألف ، ولا يرضى بتضييق المجرى الهوائي إلى أقصاه مع الياء ، فقبل بالواو الوسطى الذي هو حلقة وصل بين الصّامت والصّائت"[1] وتمثليها في سورة الكهف يقتصر على الأزرق فقط في الكلمات التالية:

ساوى- ءاثارهم - موسى - عسى - يوحى –

للكافرين – لفتاه – الحسنى - الهدى – سوّاك – ءاثارهما- أزكى- أنسنيه

[1] صوتيات التصريف، مكي درار، ص287.

نشير بعد تتبّعنا للمقاطع الصّوتية التي بُنيت عليها فواصل الآيات، وأزمنة الحركات أن ورشا من طريق الأزرق[1] يقلّل في قراءته من الحركة التي هي قبل الألف أو الألف المنقلبة عن الياء.

أنواع الإمالة الموجودة في السّورة:

-أ- الإمالة على القياس اللّغوي (المستفلة الصّغرى)::

اللفظة	العدد
أحصى	01
أحصاها	01

الجدول (19)

لم ترِد مع أصوات الاستعلاء و الإطباق إلاّ مع الصّاد لقرب توسّطها مقارنة بأصواِت الاستعلاء الأخرى، كما أنّ صوت الصّاد من موانع الإمالة، وأُميلت

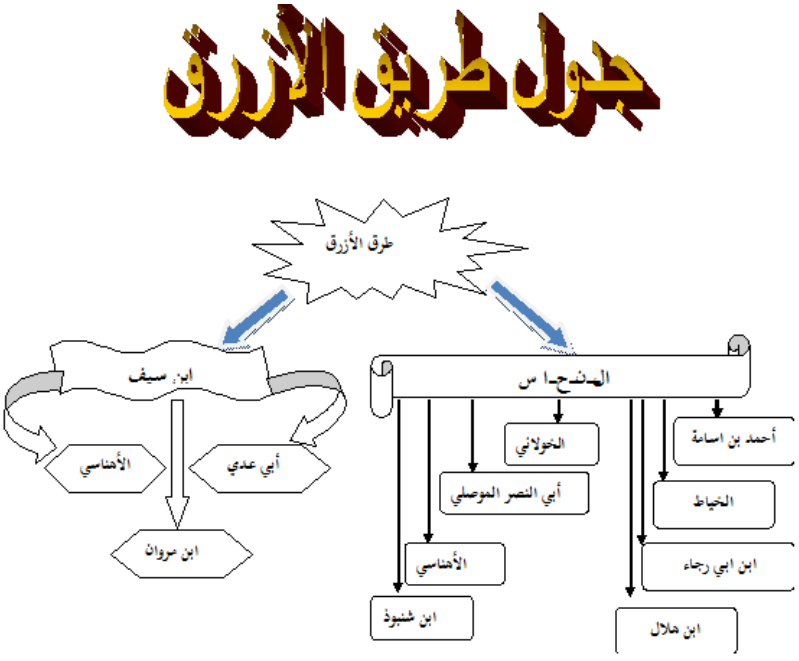

1

ونقصت كمّيتها وجاءت على قياسٍ غير لغوي، وكثرت في رواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق والمبتغى هو تحسين الأداء[1]

-ب- الإمالة المستعلية نحو الضّم على القياس غير اللّغوي:
الصّنف الثّاني من هذا النّوع هو الإمالة الّتي تخضع للرّسم المصحفي وهي إمالة الفتحة نحو الضّمة:

اللفظة	العدد
بالغداة	01
الحيواة	04
زكواة	01

الجدول (20)

إمالة الغدواة إمالة تَذَكُّر أي أنّ النّاطق بصوت الدّال يتذكّر كمّيّة صوت الغين السّابقة لصوت الدال ، وينحصر تحليلها الصّوتي في أنّ الغين مجهورة مستعلية والاستعلاء يقترب من الرّفع ،والدّال مستفلة ،" فاستمالت كمّيّتها نحو الاستعلاء ، تحقيقا للانسجام والتّناسق الصّوتي وطبيعة التّوسط الإتباع"[2].والحال كذلك مع الكاف في كلمة الزكواة ، أمّا إمالة كلمة الحيواة فهي إمالة تَوَقُّع كما سيأتي مع لفظة الدّنيا .

ت-إمالة إتّباع (توَقّع) (المستفلة الصّغرى)::

اللفظة	العدد
الدنيا	04

الجدول (21)

هذا النّوع من الإمالة تكرّر أربع مرات في السّورة، وهي إمالة تَوَقّع ،لأنّ النّاطق يتوقع مجيء صوت شديد مجهور مرفوع، وهو صوت الدّال فيستعدّ لنطقه ، بتقريب الصّوت السّابق عنه إليه[3].

ث-إمالة الاتصال (المستفلة الصّغرى)::

[1] ينظر، مكي درار، المقررات الصوتية ،ص155
[2] ينظر:المرجع نفسه،ص156
[3] ينظر:مكي درار، المقررات الصوتية،ص156

اللفظة	العدد
ءاثارهم	02
اثارهما	01
للكافرين	02

الجدول (22)

تكرر هذا النوع ثلاث مرات، وهي إمالة كمية الفتحة للصوتين (الثاء و الكاف)، وبما أن الألف مدية فيظهر كأنها ممالة.

ج-إمالة انفصال (المستفلة الصغرى)::

اللفظة	العدد
لاشيء	0

الجدول (23)

لم ترِد إمالة انفصال في السّورة، وهي ورود كسرة بعدها ألف ويفصل بينهما صوت في مثل(عماد).

ح-الإمالة لكثرة الاستعمال(المستفلة الصّغرى):

اللفظة	العدد
أءاثارهم	02
هواه	01
ساوى	01
عسى	02
الهدى	01
موسى	01
لفتاه	02
أنسنيه	02
الحسنى	01
يوحي	01
	01
للكافرين	01

أزكى	01
ساوى	01
	01
	01
	01

الجدول (24)

الإمالة لكثرة الاستعمال، هي إتيان صوت مستفل أو متوسّط بعده ألف وذلك للاقتصاد اللّغوي، وقد تكرّر في السّورة كما في الجدول أعلاه ست عشرة مرة.

التّطبيق على التّفخيم المتغيّر الوارد في سورة الكهف:

التّفخيم المتغيّر عند الأزرق :

قبل البدء في التّطبيق نذكر النّص الذي أورده ابن الجزري مبينا فيه أحوال الرّاء بموقعياتها في مادة الكلمة وتنوع حركاتها كونها " لا تخلو من أن تكون متحرّكة أو ساكنة، فالمتحرّكة لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فالمفتوحة تكون أول الكلمة ووسطها و آخرها وهي في هذه الأحوال الثّلاثة تأتي بعد متحرك وساكن، والسّاكن يكون ياء و غير ياء بعد ضم، وبعد الكسر العارض ، وبعد الضّمّ وبعد السّاكن الياء [في كلمة أو كلمتين] ووسط الكلمة بعد الفتح ، وفي آخر الكلمة بعد الفتح منوّنة، وغير منوّنة، وبعد السّاكن الياء منوّنة"[1] "

أحوال الرّاء المستعلية المفخّمة المفتوحة:

1: الرّاء المفتوحة تفخّم إذا كانت:

• مفتوحة أول الكلمة نحو: الرقيمَّ ، رحمةَّ (تكررت ستّ مرات)، رشدا َّ ، ، ربطناَّ ، ريبَّ ،رابعهم، رجماَّ ، رشداَّ رجلينَّ ، رجلاَّ ، ، رأىَّ ركباَّ ، ردماَّ ، ربناَّ (تكررت في سورة الكهف تسع وثلاثون مرة).

[1] ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2،ـ ص431.

•مفتوحة وسط الكلمة: نحو : كبرَتَّ ، فضرَبناَّ ، غرَبتَّ ، الشرابَّ سرادقهاَّ الأرائكَّ تراب ترنَّ (وقفا) ، مرةَّ ، شركائيَّ صرّفناَّ أرأيتَّ ، الصخرة ،خرقهاَّ أخرقتهاَّ وراءهمَّ أقربَّ أرادَّ يردَّ تركناَّ .

•مفتوحة آخر الكلمة: جاءت في الكلمات التّالية: ، يبشرَّ أجراَّ (تكررت ثلاث مرات)، َ ينذرَّ ، ينشرَّ فراراَّ فلينظرَّ ظاهراَّ خضْراَّ ، نهَراَّ ، نفراَّ ، ورا َّ أكثرَّ وقراَّ ، صبراَّ (تكررت أربع مراتخُبراَّ (تكررت مرتين) عسراَّ عذراَّجداراَّ نكُراَّ (تكررت مرتين)، زُبَراَّ ، ناراَّ ، قطراَّ الصُّورَّ .

2:الراء المفتوحة و قبلها ساكن:

تفخم الرّاء اذا كانت مفتوحة وقبلها ساكن إذ السّاكن ،لا يعدّ فاصلا ونجد ذلك في : ﴿، خضْراً ، ﴿ أجراً (تكررت مرتين)

أحوال الرّاء المستعلية المفخّمة المضمومة:

وتأتي أيضا في الأحوال الثّلاثة: بعد متحرك وساكن، والسّاكن يكون ياء وغير ياء[1]، وتمثليها في السّورة ورد كما يلي:

- رُحماَّ ، رُعباَّ ، رقودَّ رددتَّ
- أمرُهمَّ ، أمرُهَّ ، فرُطاَّ ينصرُونهَّ
- الأنهارُّ ثمرٌَّ كفرواَّ يظهرواَّ

له التّفخيم والتّرقيق في الرّاء إذا كانت مضمومة وقبلها ساكن في الكلمات التالية: عشرون ووردت في عشرون الأنفال: 66

التفخيم مذهب أبي محمد صاحب التبصرة و الترقيق لأبي عمرو الداني[2]،والتفخيم لصفة التفشي[1]

[1] ينظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ،ص437
[2] ينظر: المهدوي، شرح الهداية في توجيه القراءات ،ج2،ص 146

أحوال الراءات المستفلة المكسورة :

جاء في الشاطبية:

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوصَلاَ[2]

دلّت ألفاظ البيت على ترقيق الرّاء في الحالات التّالية:

ترقّق الرّاء إذا جاءت مكسورة بنفسها مثلما ورد في السورة :

•مكسورة أول الكلمة: ﴿الرياحَ ، ﴿برزقَ (الباء ليست من أصل الكلمة)

•مكسورة ومتطرفة حال الوصل، أما وقفا فتفخّم الرّاء بعد كسر أصلي أو لازم وهو الّذي يكون في بنية الكلمة نحو: الفردوس كما في قوله ﴿ إن الذين امنوا وعملو الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الكهف ﴾107

• مكسورة و متطرفة آخر الكلمة وصلا ←الترقيق

•مكسورة و متطرفة آخر الكلمة وقفا ←التفخيم

•إذا فصل بين الرّاء وبين الكسر اللاّزم حرف مستفل أو الخاء المستعلي: ، امراَ (تكررت مرتين)، ذكراً ، ستراً

•رقّق الرّاء في : يحاوره - الكافرين - ءاثارهما الكهف
•رقّق الرّاء في يستغفرواَ ، انذرواَ . لأن قبلها كسر.

الرّاء المستفلة المرقّقة عند ورش دون القرّاء في الرّاء المتحرّكة بالفتح:

خالف ورش القرّاء في الرّاء المفتوحة وله في ذلك الترقيق "إذا كانت الرّاء وسط أو آخر الكلمة ،ووقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، والياء السّاكنة تأتي على ضربين مفتوحا أو مكسورا لا غير"[3]:

---

[1] ينظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2، ص
[2] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، حرز الأماني ووجه التهاني، ص 248، البيت 442، باب مذاهبهم في الراءات.
[3] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ، ص431

• راء مفتوحة بعد ياء ساكنة: - خيرا -الكهف٣٦: خيرٌ(تكررت تسع مرات)

•راء مفتوحة وسط الكلمة وقبله كسر نحو ﴿مراء ﴾

• - راء مفتوحة آخر الكلمة و قبلها كسر لازم في - صابرا – منتصرا – مقتدرا

استثنى الرّاء المتوسطة لمجيئها بعد حرف استعلاء وجاءت في السّورة في كلمة ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الكهف 78

لأنّها وقعت قبل القاف رغم فاصل الألف وهو ساكن غير حصين

• في تكرار الراء – ضرارا - سورة التوبة

• -راء مفتوحة وسط الكلمة و قبلها كسر في – سراجا -سورة الفرقان 61

ذلك لعدم الاعتداد بحركة الرّاء لأجل قرب الكسرة منها والسّاكن لضعفه.

3: الرّاء السّاكنة وقبلها مفتوح:

تفخّم الرّاء السّاكنة وقبلها مفتوح، كلفظ ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾الكهف 16

4:الرّاء المستعلية في الأسماء الأعجمية:

تفخّم الرّاء في بعض الأسماء الأعجمية ،حيث عدّها الأزرق" في الشّرط الرّابع من موانع التّرقيق ،لعجمتها وتكلّم العرب بها ، مع عدم تداولها بين القبائل العربية " [1]" و" عدم امتناع معرفة اشتقاق ألفها[2]" كإرم في سورة الفجر .7

و اسم ابراهيم - في سورة ال عمران 95

[1] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج2،ص433

[2]أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، كتاب الألفات ومعرفة أصولها، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد1، ربيع الآخر، 1427ه، ص373.

ذهب إلى ترقيق الرّاء في (إرم) من أجل الكسرة "أبو الحسن بن غلبون صاحب العنوان، وعبد الجبّار صاحب المجتبى، ومكّي، وبه قرأ الدّاني على شيخه ابن غلبون"[1]

وذهب الباقون إلى "تفخيمها من أجل العجمة وهو الّذي في التّيسير والكافي والهداية والتّجريد والتّلخيص والشّاطبية" [2].

5 أثر حروف الاستعلاء في تفخيم الرّاء:

أ- تفخّم الرّاء إذا كان الفاصل السّاكن قبلها من حروف الاستعلاء الثلاثة : الصاد، القاف، والطاء،" دون الخاء لأنه أجراها مجرى الحروف المستفلة"[3]" في (اخراجا)، "لأنها ضعفت عن أخواتها بالهمس ، والصاد و إن كانت مهموسة إلاّ أنّها مطبقة ذات صفير"[4]"نحو :

مصرا في سورة البقرة 61

و –وقرا – في الذاريات 2.

و- قطرا- الكهف 69.

---

[1] [1]أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، كتاب الألفات ومعرفة أصولها، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد1، ربيع الآخر،1427ه،ص435. ابن الجزري ، ج2،ص435

[2] . ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج2،ص435

التيسير: للداني444ه

=**الكافي**:لعبدالله محمد ابن شريح الرعيني الاشبيلي ت476ه

شرح الهداية: للمهدوي أبي العباس ت430ه

الهادي:لمحمد بن سفيان القيراوني ت415ه

التجريد: لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقيلي المعروف بان الفحام ت 516ه

التلخيص :لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي محمد الشافعي ت 478ه

الشاطبية: للشاطبي ت590ه

العنوان :لأبي طاهر إسماعيل ابن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي ت 455ه

[3] ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني، كتاب الألفات ومعرفة أصولها، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد1، ربيع الآخر،1427ه ،ص433

[4] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، ص249.

و – اصرا – في سورة البقرة 286

ب- تفخّم إذا كانت ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور (ساكن عير حصين):

وهذه الأصوات هي: القاف في – فرقة – سورة التوبة 122.

الطاء في- قرطاس- الانعام 7.

الصاد في – لبالمرصاد – الفجر 14.

جواز الوجهين:

أ: التفخيم مع قصر البدل و الترقيق مع التوسط:

لورش في مد البدل عدّة أوجه ، كما سيأتي تبيانه ، إذ هو يقصر البدل مع فتح ذوات الياء ، هذا الفتح يقابله تفخيم الراء في كلمات اختص بها عن سائر القراء ، وارتبط الوجه الثاني بترقيق الراء التي تأتي بعد تنوين وتالية لصوت ساكن وقبله كسر أصلي، وردت في الكلمات (سترا, وزرا, إصرا,حجرا,صهرا) وهذا مذهب" أبو الحسن الطاهر بن غلبون[1] .

- ذكرا – طه 99-100.
- صهرا – الفرقان 54.
- امرا – الخهف 71
- حجرا – وزرا – سترا سورة الكهف 90

[1] هو عبد المنعم بن عبيد الله بن المبارك بن غلبون، ولد في 12 رجب سنة 309ه بحلب ثم انتقل إلى مصر فسكنها توفي جمادى الأولى389ه، ممن قرأوا عليه ابنه طاهر صاحب التذكرة، ومكي بن أبي قيس بن أبي طالب، من مؤلفاته: ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهى في القراءات العشر، حديقة البلاغة ، المعدل في القراءة ، كتاب الإرشاد، وكتاب الاستكمال في التفخيم والامالة .ينظر: كتاب الاستكمال في التفخيم والامالة حتى القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبد العزيز علي بصفر، السلسة التراثية، ط1، الكويت، 1422ه/2001م. ص5

وبه قرأ الداني وعليه أجمعوا إلى ترقيق كلّ منون واستثنوا لفظ ذكرا وبابه"[1]" ،وأثبتت (ذكرا)من طريق الشاطبية:

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلاَ [2]

كماجمعت في البيتين التاليين مع بيان أنواع البدل من طريق الأزرق :

تَـرقيقُ ذكـراً معْ تَـوسطِ البدَلِ لـمْ يأتِ للأزرقِ دعْ عنكَ الجدل
ذكراً وإمراً ثُـمَّ ستراً وزراً حِجراً وصِهراً ليس منها سِرَّاً

[3]

ارتباط التفخيم و الترقيق بمدّ البدل[4] مع استثناءات ذوات الراء.

---

[1] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ،ج2، ص434.
[2] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، حرز الأماني ووجه التهاني، ص 250 البيت 305، باب مذاهبهم في الراءات.
[3] محمد علي الضباع، متن الضوابط البيت 20 /والبيت 22
[4]أن يكون مد البدل ثابت في الابتداء فقط وهذا يكون فى بعض الكلمات التي يوجد بها همزة وصل وبعدها همزة قطع ساكنة فعند الابتداء يصعب الإتيان بالهمزتين ولذلك نبدل الهمزة الثانية حرف مد مجانس لهمزة الوصل فلو كان ثالث الفعل مضموم ضم أصلى ابدأ الفعل مضموم وأبدل الهمزة الثانية واو مثل " اوتمن " ولو كان ثالث الفعل مفتوح أو مكسور نبدأ بهمزة وصل مكسورة ونبدل الهمزة الثانية ياء مثل " ايذن لى " – " ايتنا "
إما إذا كان ثالث الفعل مضموم ولكن ضم عارض نبدأ بهمزة الوصل مكسورة ونبدل همزة القطع إلى ياء مثل " ايتوا " وحكمه هنا القصر لجميع القراء وأيضا لورش وذلك لعدم أصالة حرف المد فيه ويسمى ملحق بالمد الطبيعي

تنبيه :
مد العوض مثل " دعاءا " خاصة على الهمز المنون حال الوقف يشابه مد البدل فهو أخذ الشكل فقط ولكنه لا يسمى مد بدل
=مد الفرق مثل كلمة " الذكرين " أصلها " أالذكرين " ولكن ثقل اجتماع الهمزتين فالمفروض أن همزة الوصل تسقط ولكنها لم تسقط لأنها لو سقطت سيشابه الخبر الاستفهام ولذلك نبقى على همزة الوصل لنفرق بين الخبر والاستفهام ولذلك يسمى مد الفرق
ولثقل نطق الهمزتين متتاليتين نبدل الهمزة الثانية (همزة الوصل) لحرف مد مجانس لهمزة القطع فتبدل ألف فتصير " االذكرين " فيلتقي في هذه الحالة حرف المد مع ساكن " الذال المشددة "
ففي هذه الحالة يسمى مد لازم او يسمى مد الفرق ولا يسمى مد البدل ولنا فى هذه الكلمة وجهين إبدال الهمزة ألف ويسمى مد لازم أو تسهيل الهمزة الثانية ومد العوض ومد الفرق لا يندرج تحت مد البدل لأنه فقد شرط تعريف البدل ففي مد العوض حرف المد مبدل عن تنوين وفى مد الفرق مبدل عن همزة وصل.

تأثير الحركات الإعرابية على التفخيم و الترقيق:

تأثير ترتيب التراكيب الاسنادية من حيث التقديم والتأخير عند الوقف :

يفخم الراء المتطرف إذا كان موقوفا عليه بالسكون:

إنّ الأبرارْ – من تحتها الأنهارْ.

لأنّه حال الوصل تفخم للتعادل والتسوية بين الراءين:

- إنّ الأبرارَ
- من تحتها الأنهارُ.

ومراعاة لموقع لفظ الأبرار وإعرابه على انه اسم إنّ منصوبا بالفتح ، فالراء المفتوحة في هذه الحال تفخم وكأنّ الساكن يأخذ موقعية الفتحة شكلا لا تأثيرا، ويجري ذلك على(من تحتها الأنهار) كونه مبتدأ مؤخر.

يرقق الراء المتطرفة إذا وقفنا عليه بالسكون بعد الألف المقلل، والألف المقلل راؤه مكسورة دائما:

(من النّارِ) (من النارْ)، (فقنا عذاب النارِ) والكسر جاء للإضافة

الإمالة المستفلة (الكبرى) نحو الضم عند ورش:

في تتبعنا للإمالة الموجودة في المصحف الشريف ، نلاحظ كتابة صوتية يفسرها القارئ نطقا، بإمالة مستفلة كبرى، ومن هذه الكتابة تلك العلامة في شكل معين غير ملونة.

وليس لورش إلاّ واحدة[1] في القرآن الكريم وهي الهاء في فاتحة سورة (طه)[2] التقليل عند الأزرق:

[1] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، شرح حرز الأماني ووجه التهاني،ص 203

[2]عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة،شرح إبراز حرز الأماني ووجه التهاني، ص296

خالف ورش القراء وله العمدة في الترقيق والتقليل حيث أخذ من شيخه نافع أنه لا يميل الألف التي بعدها راء مكسورة، بل كان في ذلك كله بين الفتح والكسر"[1] " يقصد التقليل ، وممن أخذ عن ورش التقليل الأزرق فهو مكثر في الإمالة الصغرى وخلافه الأصبهاني عن ورش فهو مقل فيها.

له الوجهان لارتباطهما بمد البدل:

فخم وقلل الألف في:احصى - الدنيا

ساوى – موسى – عسى – ءاثارهما – ءاثارهم – الدى – لفتاه – الحسنى ...

الفتح والتقليل المطلق:

يقلّل ويفتح ورش من طريق الأزرق ذوات الياء في موضعين [2] ﴿ قالو إن فيها قوما جبارين ... ﴾ المائدة: ٢٢

،ذلك مهما كانت القراءة بالقصر أو التّوسّط أو الإشباع، وهذا يعتبر من مستثنيات رواية ورش، إضافة لذلك لفظ (الجار).

في قوله تعالى ﴿ والجار ذي القربى﴾ النساء 36.

ذوات الواو عند الأزرق:

هي الألف الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء في الأسماء والأفعال وهناك في القرآن ثلاث عشر كلمة، الألف فيها أصلها واو، و عنها قال الشاطبي :

عصا شفا إنّ الصفا أبا أحد سنا ما زكى منكم خلا و علا ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا ودعا جميعا بواو و لا تمال لدى أحد[1]

[1] ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع ص42/41

[2] ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، ص 50

الاستفالة الكبرى نحو الكسر عند الاصبهاني:

له استفالة كبرى نحو الكسر في لفظة ﴿ التَّوْرَاة ﴾ ،وروى سائر باب الإمالة بالفتح قولا واحدا [2]

أحوال الرّاءات من طريق [3] الأصبهاني في السّورة:.

يُجري الاصبهاني في الرّاءات على ما جرى عليه جميع القرّاء من القواعد العامّة ترقيقا و تفخيما ولا يتابع الأزرق في شيء مما انفرد فيه منها[4]

ترقيق الرّاء عند الاصبهاني (التّطبيق على السّورة):

الحالة الأولى:

---

[1] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة،شرح إبراز حرز الأماني ووجه التهاني،ص باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.

[2] علي الضباع، القول الاصدق في بيان ما خالف فيه الاصبهاني الأزرق، المكتبة الأزهرية،مصر، 1419/1999ه.، ص25

جدول طريق الأصبهاني

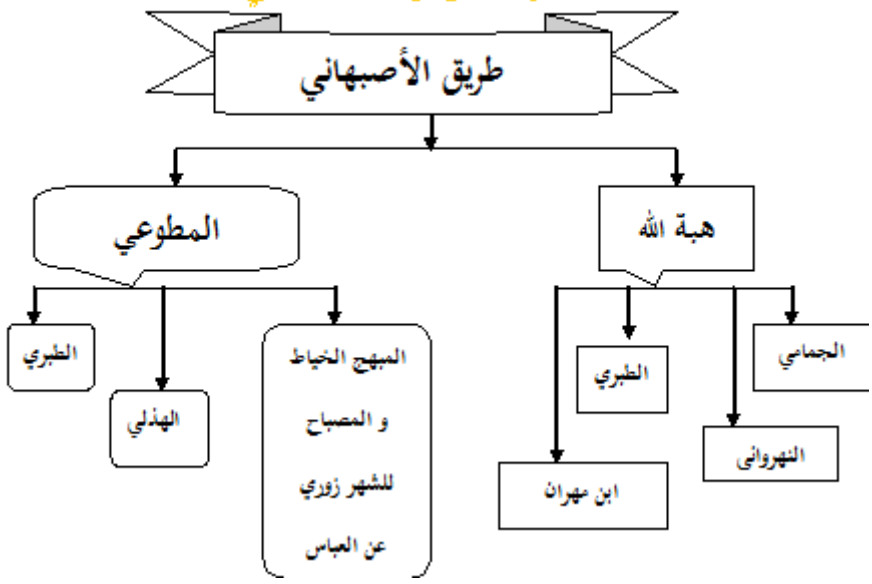

3

[4] أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الامام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص18

إذا كانت مكسورة:

الوضعية الأولى	مكسورة بنفسها في أول الكلمة –ترقيق-
	الرِّياحَ ، بِرِزقَ (الباء ليست من أصل الكلمة)

الجدول (26)

الوضعية الثانية	في وسطها –ترقيق-
	بورِقكم اثارهم امرناَ امركمَ تقرضهمَ يريدون َ تريد ذكرناَ تجري اضرب لن اشرك ثمرهَ مرتين بارزةَ عرضوا المجرمينَ ذريته مصرفا مبشرينَ مندرين سفرناَ لتغرق امريَ يستخرجَ مغربَ للكافرينَ مرتين ذكريَ الاخسرينَ

الجدول (27)

قرأ الاصبهاني بترقيق الرّاء عند الوقف وجها واحدا، إذا كانت الرّاء قبلها حرف استعلاء أو استفال مكسور .

وأما في أخر الكلمة فتفخّم ولا ترقّق إلا في الوصل:

الوضعية الثالثة	ترقّق وصلا
	تمارِ... البحر...َ

الحالة الثانية: .

الوضعية الأولى	ساكنة وقفا وقبلها يـاء – ترقيق-
	خيرٌ نسيّرَ

الجدول (28)

الحالة الثّالثة: إذا كانت ساكنة وقبلها كسر لازم ولم يأت بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة، مثل: (مـرية)، و: (فرعون)،

الوضعية الأولى	ساكنة وقبلها كسر لازم – ترقيق-
	أبصر قريةً اصبر الفردوس

الجدول (29)

وأما إذا جاء بعدها مستعل في نفس الكلمة فتفخّم عند الجميع، إلّا في كلمة – فرق – الشعراء 36 ً ففيها وجهان لهم جميعا.

التّناسب بين التّفخيم والتّرقيق :

وجه تفخيم الرّاء مع حروف الاستعلاء : عدم التّناسب فيكون هناك تنافر.يبقى هذا التنافر نسبي لوجود امالة حروف الاستعلاء .

وجه ترقيق الرّاء المكسورة : قوة الشّبه بين الإمالة والتّرقيق ، ولما كان الكسر من أسباب الإمالة فكذلك كان الكسر هنا سبب التّرقيق.

وجه تفخيم الرّاء المضمومة : التّنافر بين ثقل الضّمّة والتّرقيق.

وجه تفخيم الرّاء السّاكنة بعد الفتح والضّمّ: لما بينهما من تناسب ـ أي بين الفتح والضّمّ ـ

وجه ترقيق الرّاء السّاكنة بعد الكسر: لما بين الكسر والتّرقيق من التّناسب.

وجه ترقيق الرّاء الّتي قبل حرف الاستعلاء: التّناسب بينهما.

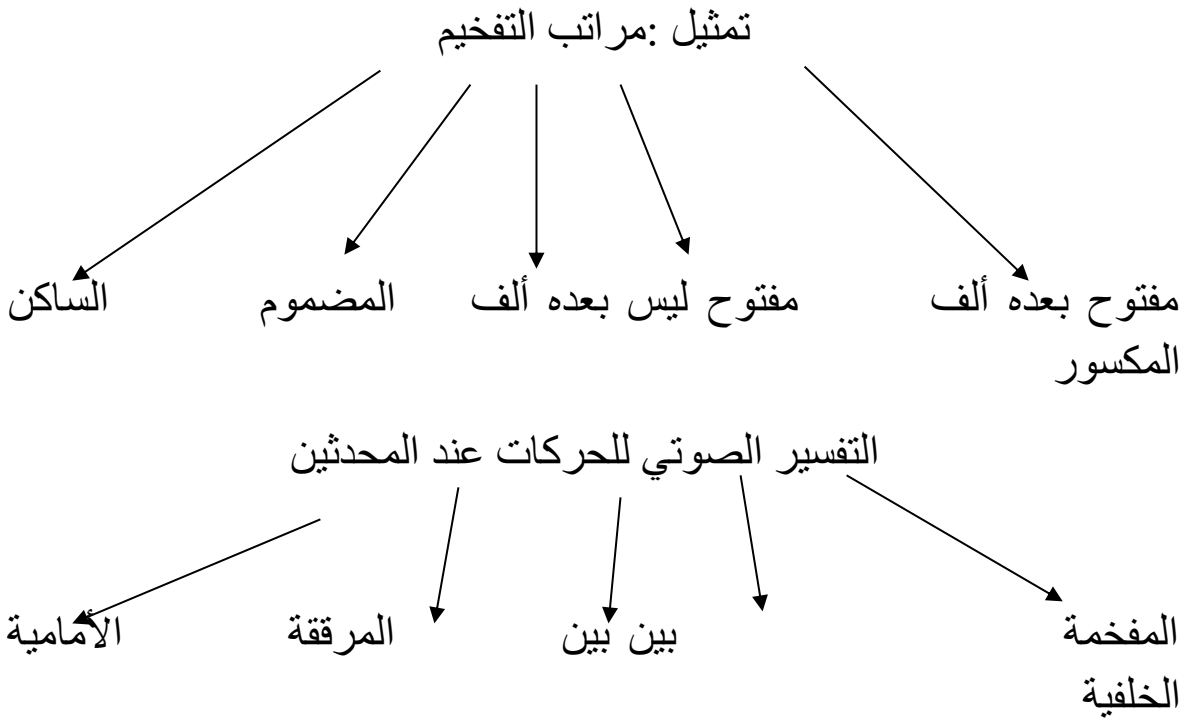
تمثيل :مراتب التفخيم
مفتوح بعده ألف المكسور
مفتوح ليس بعده ألف
المضموم
الساكن
التفسير الصوتي للحركات عند المحدثين
المفخمة الخلفية
بين بين
المرققة
الأمامية

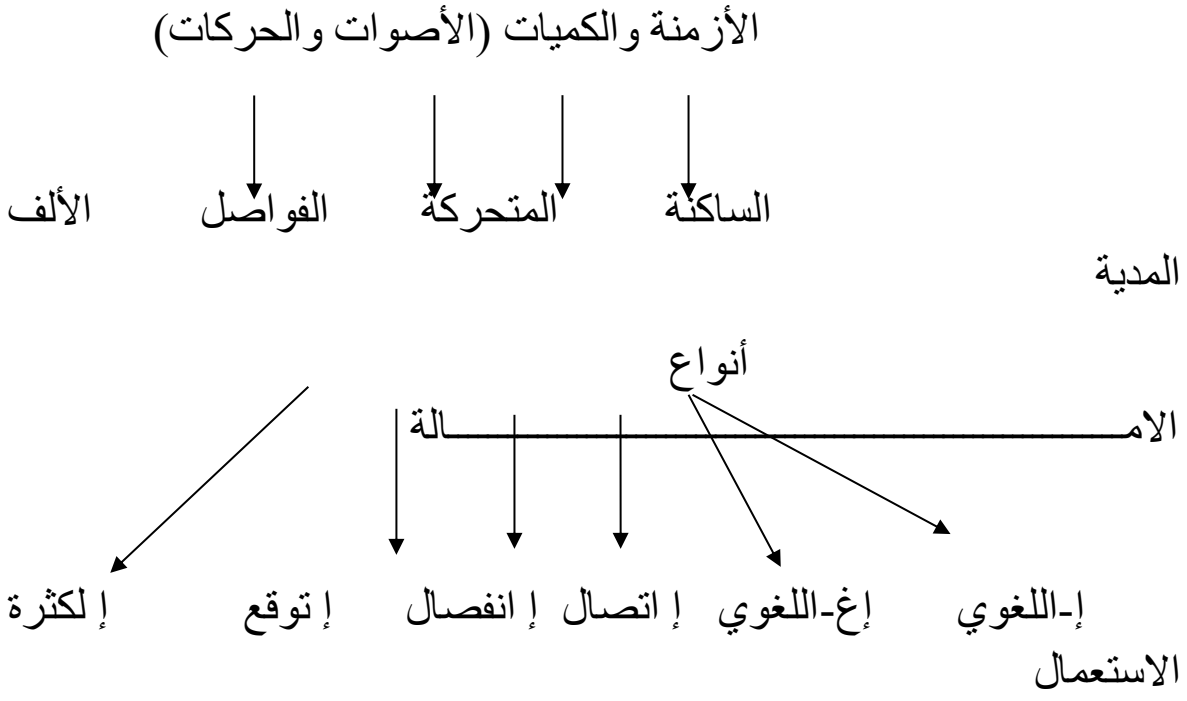

طريق الأزرق:

التفخيم المتغير عند الأزرق : أحوال الراءات والأسماء الأعجمية

أثر أصوات الاستعلاء والحركات في التفخيم: (صهرا) (وإنّ الأبرار)

الامالة المستعلية نحو الضم: (طه)

التقليل وارتباطه بالبدل: الأرقام المعتمدة

التقليل المطلق: (الجار) و(الجبارين)

ذوات الواو عند الأزرق: (عصا)

طريق الاصبهاني

الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر: (التوراة)

أحوال الراءات واللامات:مخالفة الأزرق

التناسب الصّوتي بين التفخيم والترقيق: التناسب والتنافر بين الضم والكسر

- التوازن الصّوتي العددي: بين الإمالة المستفلة الصغرى نحو الكسر ومراتب تفخيم الأصوات المستعلية - عدد أنواع الإمالات المستفلة الصغرى مساو لعدد الأصوات المستعلية

مراتب التفخيم:

أثر صفات الأصوات في قوّة تفخيم الأصوات المستعلية:

تتميّز الأصوات بصفات أساسية وثانوية، الأولى يتمّ توزيعها بعامل الوترين الصّوتيين، أما الثّانية فتصنّف على أساس قوّة الصّوت، وأخيرا الصّفات الفارقة التي تُعتمد حال تساوي صوتين في الصّفتين الأوليين، ومحلّها إزالة التّماثل النّاتج بين الصّوتين، وبهذا يتصدّر ترتيب أصوات الاستعلاء، المفخّمة المطبقة ثم المفخّمة المنفتحة، " لوجود علاقة بين مقدار التّفخيم ومقدار الاستعلاء والإطباق ، فالصّاد والضّاد متوسّطتين في التّفخيم لكونهما متوسطتين في الإطباق، ولمّا كانت الظّاء أضعف حروف الإطباق في الإطباق ،كان تفخيمها أقلّ من تفخيم أخواتها ، ولمّا كانت القاف أبلغ في الاستعلاء من الغين والخاء كان أفخم منهما"[1]

هذا التّفاوت بين الأصوات مردّه أيضا إلى اختلاف التجويف الفموي ، حيث يتّسع عند الصّوت المطبق وتحدّه من طرفيه فتحتان من أمامه ومن خلفه، أما عند خروج الصّوت المستعلي غير المطبق ، فإنّ التّوسع المذكور يكون محدودا بتلك الفتحة المتضيّقة عند طرفه الخلفي فقط، فطرف اللّسان يرتفع عند إخراج الأصوات المطبقة، بينما لا يرتفع عند إخراج الأصوات المستعلية غير المطبقة .[2]

وبذلك لا يختلف ترتيبها من حيث قوّة التّفخيم سواء اعتمدنا ما جاءت به كتب المتقدّمين أو ما دلّت عليه الأجهزة الحديثة ،لأن مرّد التّباين يكون في صفتي الجهر والهمس و يكون ترتيبها كالآتي:

-1 الطّاء: تباين القدماء والمحدثون في تحديد صفته فهو عند الأوّلين من الأصوات النّطعية المجهورة[3] على اعتبار كلّ صوت مقلقل شديد مجهور ،وبالنسبة للمحدثين أسناني لثوي، انفجاري، مهموس[4]،يتمّ نطقه بأن يلتصق طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا واللّثة التصاقا تامّا يمنع مرور الهواء ، ولا يتذبذب الوتران الصّوتيان، وينسدّ التجويف الأنفي لارتفاع الطّبق نحو الجدار الخلفي للحلق ، ويرتفع مؤخّرة اللّسان نحو الطّبق، فتتّسع غرفة الرّنين ويزول السّد فجأة

---

[1] ينظر: عبد المنعم الناصر، شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصّوتي للعربية من خلال كتاب سيبويه) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ص153

[2] المرجع نفسه، ص154

[3] سيبويه، الكتاب، ج4، ص433

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 57

فيخرج الصّوت منفجرا [5] ويبقى الاتفاق بينهما على إطباقه و تقعّر اللّسان عند النّطق به.

وإنْ كان للملاّ حسين بن الأسكندر الرّومي الحنفي تـ 1084ه سبق في توصيف الطّاء بالهمس في كتابه" بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التّجويد " على ما يذكر محققّ كتاب "التّمهيد في علم التجويد لابن الجزري" غانم قدّوري حمد ، خاصّة فيما يتعلّق بفائدة الصّفات في استفهامه: فإن قيل ما فائدة الصّفات ؟ أجاب حسب قوله:فائدتها تمييز الحروف المشاركة في المخرج، ولولاها لا تحدث أصواتها ولم تتميّز ذواتها ، ولولا الإطباق لصارت الطّاء تاء لأنّه ليس بينهما فرق إلاّ في الإطباق[6]، وهذه إشارة منه إلى همس الطّاء، في حين نجد سيبويه و بعده ابن جني يقولان: لولا الإطباق لصارت الطّاء دالا[7] محافظين على جهر الطّاء باعتبار أن الدال مجهورة

رغم الاختلاف في تحديد الصّفة المميّزة لها بين الجهر والهمس ، إلاّ أنها تتصدّر أصوات الاستعلاء قوّة وتفخيما فهي تتميّز بخمس صفات قوية هي :الجهر[8]، الشّدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلة

الشكل(29)

[5] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب،العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، الطبعة الأولى، 2005،ص77 - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص94

[6] ينظر: ابن الجزري،التمهيد في علم التجويد ، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،1421ه/2001م،ص39

[7] سيبويه، الكتاب، ج4، ص436

[8] اعتمدنا صفة الجهر لاختيارنا مذهب المتقدمين ، لان المحدثين يجعلون من الطاء صوتا مهموسا

ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ،ص57 .

- مكي درار: المجمل في المباحث الصوتية ،ص61

2 -الضّاد:

طرأ على صوت الضّاد تطوّرا ، إذ ليست التي نطقها القدماء، و هي الآن النظير المفخّم لصوت بالدّال[9] و شبيهة به صفة، عدا الإطباق، كما يتّفق المحدثون والقدماء على جهرها.

عدّها الخليل شجرية، ووصفها سيبويه" بالجانبية، تخرج من بين أوّل حافة اللّسان و مايليها من الأضراس [10]، ونعتها ابن الجزري بالضّاد المعجمة حيث تخرج من إحدى حافتي اللّسان اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيها الأضراس مع الاستطالة ولكنّها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالا[11] .

استفاض المحدثون في تبيان صفاتها، ومخرجها، فهي صوت أسناني، لثوي، شديد، مجهور، مفخم، وهو المناظر للطّاء المهموسة المفخّمة ، كذلك لا فرق بينه وبين الدّال سوى أن الدّال مرقّق[12]، واعتبرها إبراهيم أنيس شديدة مجهورة، يتحرّك معها الوتران الصّوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا، فإذا انفصل اللّسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو صوت الضّاد، كما أنّه يتصوّر أن نطق الضّاد القديمة وسطٌ بين الضّاد الحديثة والظّاء ، تلك الوسطية جاءت من وصف القدماء للضّاد القديمة بالرّخاوة[13] هذه الرّخاوة يوافقهم فيها تمّام حسان[14] وتجتمع بها خمس صفات هي :الجهر، الرّخاوة الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة، أربع صفات قوّية، وصفة واحدة ضعيفة

---

[9] حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العرب،العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، الطبعة الأولى، 2005،ص77 - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص76

[10] سيبويه، الكتاب، ج4،ص433

[11] سيد لاشين ابو الفرج، دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزريةّ، ص 61

[12] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص174

[13] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص46

[14] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ،ص92

الشكل(30)[15]

3 - الصّاد:

الصّاد صوت رخو مهموس، عند النطق به يتقعّر اللّسان مع تصعّد أقصى اللّسان وطرفه نحو الحنك الأعلى، مع رجوع اللّسان إلى الوراء قليلا ككل الأصوات المطبقة[16]فهو بهذا يجمع خمس صفات وهي: الهمس ،الرّخاوة، الاستعلاء،الإطباق، الصّفير ،ثلاث صفات قوية وصفتان ضعيفتان

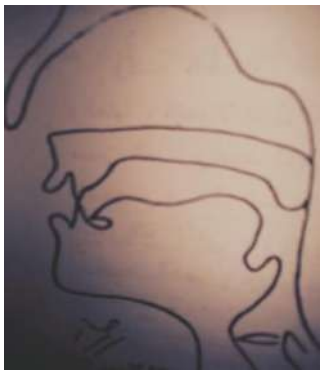

الشكل(31)

4 –الظّاء:

[1] الرسومات التخطيطية لأصوات (الخاء، الصاد، الظاء، الغين، الطاء، القاف، الضاد) منقولة من كتاب : محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها،

[16] ينظر: ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص68

الظّاء صوت يخرج من طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا مع إخراج طرف اللّسان قليلا[17]، هذا عن مخرجه أما صفاته فهو: مجهور، مطبق، رخو[18]بها أربع صفات وهي: الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق. ثلاث صفات قوّية وصفة واحدة ضعيفة.كما يراه المحدثون صوتا أسنانيا ، مجهورا، رخوا،مطبقا، يتمّ النّطق به بوضع طرف اللّسان بحيث يلتصق بأطراف الثّنايا العليا، مع رفع مؤخّر اللّسان في اتجاه الطّبق(إطباق) ، وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق (تحليق)، وسدّ المجرى الأنفي برفع الطّبق، حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، وتضييق الأوتار الصّوتية تضييقا يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنها الجهر[19]

وإن تساوت مع صوت الصّاد في صفات القوّة، إلاّ أنّ مخرجها أقرب إلى مخرج الفم من الصّاد، لذا يكون إطباقها أضعف لاتجاه الصّوت ناحية طرف اللّسان، زيادة على صفة الصّفير[20]

الشكل(32)

5 - القاف:

صوت لهوي شديد مهموس بالنسبة للمحدثين [21]شديد مجهور [22] ، مستعل، منفتح ،مقلقل، أربع صفات قوية وصفة واحدة ضعيفة، كما أنّه يعدّ من الأصوات

---

[17] سيد لاشين أبو الفرج، دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية ، دار الرمان ، الطبعة الأولى ، 2001/1422، ص 63

[18] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص45

[19] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،ص98

[20] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القران، مراجعة وتقريظ: أحمد أحمد مصطفى أبو حسن و محمود أمين طنطاوي دار التقوى، شبر الخيمة منشية الحرية، ص143

[21] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص97

[22] اعتمدنا صفة الجهر لاختيارنا مذهب المتقدمين ، لأن المحدثين يجعلون من القاف صوتا مهموسا ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ،ص129.

التي حدث لها تطورا ، ولم يُثبت أنّ نطقها في الوقت الحالي هو نفسه ما كان قديما، ويذهب إبراهيم أنيس أن هذا التغير طرأ على مخرجه بطريقين: إما لانتقال المخرج إلى الوراء أو إلى الأمام، باحثا الصّوت في انتقاله عن أقرب الأصوات شبها به من النّاحية الصّوتية، فتعمق القاف في الحلق لا يصادف من أصوات الحلق ما يشبه القاف إلا الهمزة، لوجود صفة الشّدة في كل منهما ،أما الانتقال إلى الأمام فنجد أقرب المخارج لها هو مخرج الجيم القاهرية و الكاف، فلا غرابة أن تتطور القاف إلى احدهما [23].

الشكل(33)

6 - الغين:

صوت الغين نظير صوت الخاء[24]، به أربع صفات :الجهر، الرخاوة، الاستعلاء ،الانفتاح ؛صفتان قوّيتان، وصفتان ضعيفتان. عند القدماء يخرج من أدنى الحلق[25] واعتبره المحدثون طبقيا[26]

[23] ينظر: ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص75

[24] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص76

[25] سيد لاشين ابو الفرج، دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ، ص 20

[26] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص101

الشكل(34)

7 - الخاء:

صوت الخاء أقل الأصوات المستعلية تفخيما،

وهو صوت مهموس، رخو، عند النّطق به يندفع الهواء

مارا بالحنجرة فلا يحّرك الوترين الصّوتيين، ثم يتخذ مجراه

في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم[27]، بحيث تجتمع

فيه أربع صفات وهي: الهمس، الرّخاوة، الاستعلاء،

الانفتاح. صفة قوية وثلاث صفات ضعيفة.يأخذ الحال نفسها بالنسبة لمخرجه من أدنى الحلق أو الطبّق كما مرّ بنا مع صوت الغين

الشكل(35)

الخاء	الاستعلاء		
الغين	الاستعلاء	الجهر	
القاف	الاستعلاء	الجهر	الشّدة
الظّاء	الاستعلاء	الإطباق	الجهر

[27] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص76

الصّاد	الاستعلاء	الأطباق	الصفير		
الضّاد	الاستعلاء	الإطباق	الجهر	استطالة	
الطّاء	الاستعلاء	الإطباق	الجهر	الشّدة	القلقلة

مخطط يمثل مراتب تفخيم الأصوات المستعلية

دلالة الأصوات المستعلية:

شكلت الأصوات المستعلية ذات التفخيم الكلّي أو الجزئي ، أغلب ألفاظ الآيات من سورة الكهف بناءً تركيبيا دلّ على طبيعة المعنى، حيث "يظهر في التفخيم قوة وتمكّن وتعظيم، مخالفا للصّوت المرقّق المقابل له"[28]، ومن قراءتنا لتتابع الأصوات المستعلية ما يدلّ على تصوير المشاهد العظيمة يوم القيامة في صوت الصّاد من كلمة (صعيدا) في ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ الكهف 8، هو الأرض الفتات التي لا تنبت[29].

من مواقف القوّة أحداث القصّة الواردة في السّورة ، مع ولوج الفتية الكهف ونومهم العميق والتعبير عنه بلفظي (ضربنا) و(ربطنا)، في قوله تعالى ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾الكهف 14 وكأن صوت(الضّاد) في الأولى مثلت الحاجز الذي يمنع سماعهم لأيّ صوت يقضّ مضجعهم، ومن جهة أخرى صوت(الطّاء)في الثّانية في الرّبط على القلوب، وتمكين الفتية من النّوم مع بقاء دقات القلب ونبض الحياة.

نلمس من الآيتين ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا {67} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا الكهف ﴾67-68تتابع للأصوات المستعلية ذات التّفخيم المتباين (القاف، الطّاء، الصّاد، الطّاء، فالخاء) وكلّها جاءت تحمل دلالات القوّة والظّروف العسيرة الصّعبة مع عدم القدرة والصّبر ، والمتميز في الآيتين هو بدايتهما ونهايتهما بصوتين مفخمين تفخيما جزئيا.

نلمس القوة مع اليأس ، قوة أصوات (الصّاد ، الغين، والطّاء)ويأس الكافر من الحصول على المورد المائي في الآية41 ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾

---

[28] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص76

[29] تفسير الجلالين، جلال الدين بن أحمد المحلي وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تعليقات محمد جميل زينو و محمد بن عبد الرحمن الخميس صفي الدين المبارك فوري، ، اعتنى به زكريا جابر عبد الرحمن، دار الهيثم، مصر، الطبعة الأولى، 1432ه/2011م، سورة الكهف،ص394

قد يحل صوتا مستعليا في لفظة مكان صوت مستفل ، فيغير الدّلالة ويرسم صورة المشهد مضفيا للسّياق وقعا مخالفا كما ورد مع صوت (الصّاد) في لفظة (نصبا) بدل (تعبا)في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ الكهف 62 إذ لو استبدلت اللفظتان لتغيّر وصف الحال و لزالت الشّدة.

من جهة تلازم اللّفظ مع المعنى ما ورد في لفظة(سلطان) من قوله﴿ هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ الكهف 15فالمرادف اللّفظي لهذه الكلمة هو الدليل والحجّة والبرهان الواضح الصّحيح[30] ولخلو أصواتها من أثر التّفخيم والقوة، حلّت لفظة (سلطان) لتحدث قرعا وتحديا للقوم الكافرين.

وفي صوتي (الضّاد) من لفظة (ضلّ)و (الصّاد) في (صنعا) استبدال بين بداية العمل والحكم على نتيجته، قبل العمل في عناصر تركيب الآية ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾الكهف 104

مبنى الصيغتين (استطاع) و(اسطّاع) تقارب في اللفظ واختلاف في المعنى مع زيادة التّاء الثّقيلة في (استطاع)و حذفها في الثّانية للخفّة[31] مع تشديد الطّاء فيها ؛الكلمتان اجتمعت في آية واحدة في قوله تعالى﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ الكهف 97

فالفعل (اسطاعوا) جاء مع (يظهروه) وفعل (استطاعوا) جاء مع (النّقب) وهذا لأنّ الصّعود فوق السّد أيسر بكثير من إحداث نقب فيه فاستعمل الفعل الذي هو أقلّ حرفاً مع الفعل الأيسر والأسهل.

أما (استطاعوا) فجاءت مع الفعل الأصعب وهو إحداث النّقب في السّد وكأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى. فاستعمل الله تعالى (اسطاعوا)- الفعل الخفيف مع العمل الخفيف الذي يحتاج إلى جهد أقلّ. واستعمل (استطاعوا) الأكثر حروفاً مع العمل الشّاق الثّقيل الذي يحتاج إلى جهد أكثر وزمن أطول."[32] "

مراتب الترقيق:

---

[30] تفسير الجلالين، سورة الكهف، ص395

[31] تفسير الجلالين، سورة الكهف، ص405

[32] ينظر :محمود شمس، سحر البيان في القرآن، فرسان القرآن،موقع و رتّل القرآن،تاريخ الاطّلاع 2013/05/21م،20سا و 39د بالتوقيت العالمي ،www.waratil.net.

أثر الصّفات في درجات الأصوات المستفلة:

تتفاوت الأصوات المستفلة من حيث درجة التّرقيق ، وذلك تبعا لعدد صفات القوّة أو الضعف التي تميزها.

الأصوات المستفلة ، هي ماعدا المستعلية وهي(الميم، النون، ، الذال، الجيم، الدال، السين، الباء، العين، التاء، الفاء،الزاي، الكاف ، الحاء ،الهاء، الشين ،الثاء) . نستثني منها: الرّاء، اللّام ، الألف، الواو ، الياء، والهمزة لحالتها المتغيّرة

الأصوات	الصّفات الأساسية	النماذج
الميم	مجهور متوسّط	موسى
التّاء	شديد مهموس	تعلّمن
الذّال	مجهور رخو	تذروه
الجيم	مجهورة شديدة مقلقلة	جعله
الدّال	شديد مجهور مقلقل	مفسدون
السّين	مهموس رخو	سادسهم
الباء	مجهور شديد مقلقل	يقلّب
العين	مجهور رخو	علّمت
التّاء	مهموس شديد	تعذّب
الفاء	مهموس رخو	فسوف
الزّاي	مجهور رخو	جُرزا
الكاف	مهموس شديد	كلبهم
الحاء	مهموس رخو	حسنا رحمة
الهاء	مهموس رخو	فجمعناهم
الشّين	مهموس رخو	رُشدا
الثّاء	مهموس رخو	ثلاثة
النّون	مجهور متوسط	نسيت

الجدول (36)

الاستفال والترقيق نظير الاستعلاء والتفخيم ، في المخرج والصّفة والدلالة، إذ القوّة في التفخيم واللّيونة في التّرقيق نظرا لحركة اللّسان، فقد تتابع

الألفاظ المكوّنة من أصوات مستفلة في السّورة، لتظهر التودّد على لسان موسى عليه السلام في قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ الكهف 66
﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا {72} قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾الكهف 73ففي الموقفين من النبي موسى عليه السلام مع العبد الصالح طلب واعتذار مؤدبان وتودد لقبوله، ولذا جاءت كلماته تكاد تخلو من الأصوات المستعلية، ووردت رقيقة خالية من التفخيم والقوّة، لتظلّل الموقف بروح من الودّ لقبول طلب الاعتذار[33] وفي قول﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا﴾ الكهف 75

تنبيه على عظم أثر الكلمة وخطرها، فبعض الناس يطلق الكلام على عواهنه دون نظر في عواقب كلامه، فيجر على نفسه ومن حوله الويلات[34]

في الآية صوت واحد مستعل وهو (الخاء) ورغم قلّة درجة تفخيمه وقربه من الأصوات المستفلة التي شكّلت كلمات الآية، إلاّ أن المعاني التي تؤديها التراكيب قوية خطيرة شأنها شأن ما تؤديها الأصوات المستعلية.

أحكام التفخيم المتغيّر لصوت اللاّم:

اللاّم :

للصّوت اللّغوي شقان فيسيولوجي (المخرج) ،وآخر فيزيائي (الصّفات) ، ومن صفات اللاّم التّوسّط ، ومنه فإنه يجمع بين الشّدة والرخاوة .

اللام←شديد لالتصاق اللّسان بالحنك الأعلى وانغلاق المجرى الهوائي.

اللام← رخو لأنّ الصّوت لا يتوقف عند النّطق به.

من هذا يمكننا أن نقول بتوسّط اللاّم، فهي غير ثابتة من الاستعلاء والاستفال كحال الرّاء أيضا.

---

[33] ينظر: مروان محمد سعيد عبد الرحمان، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة دكتوراه، 2002، ص14.

[34] ناصر بن سلمان العمر، تدبر في سورة الكهف، مؤسسة ديوان مسلم، الطبعة الثانية، الرياض، 2013/1435، ص40

الأصل في اللاّم التّرقيق، إلاّ في لفظ الجلالة إذا سبق بفتح أو ضمّ فتغلّظ ، وخصّت اللاّم بالتغليظ والرّاء بالتفخيم بهذا المصطلح الذي أورده علي الضبّاع في كتابه "الإضاءة في أصول القراءة " ، إلّا أنّ المستعمل في الرّاء في ضد التّرقيق لفظ التّفخيم، وفى اللاّم التغليظ[35]، ونجد ذلك في حالات :

1 - إذا كان في بداية الكلام نحو قوله تعالى ﴿ الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم ﴾ أل عمران 2

2 - إذا كان مسبوقا بفتح نحو: ﴿ إنّ الله يحكم بينهم ﴾ الزمر 3.

3 - إذا كان مسبوقا بضم ﴿ وكان أمر الله مفعولا ﴾ النساء 47.

4 - إذا كان مسبوقاً بساكن قبله فتح (ألف مدّيّة) ﴿ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾البقرة 80

5 - إذا كان مسبوقا بساكن قبله ضم (واو مدية): ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾.آل عمران 135

العلّة الّتي من أجلها فخم اللاّم في اسم الجلالة، إذا سلِم من أن تكون قبله كسرة، أن اسم الله تعالى أصله (لاه)، ثم أدخلت الألف و اللاّم فصار (اللاّه) ثمّ أدغم اللاّم في

اللاّم ،وفخّم ليفرق بينه وبين كلمة (اللاّت) [36] الواردة في قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾ النجم 19

مواضع ترقيق اللاّم من لفظ الجلالة :

1 - إذا كان مسبوقاً بكسر: ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الفاتحة 1

2 - إذا كان مسبوقاً بساكن قبله كسر (ياء مدّيّة): ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ ال عمران 76

3 - إذا كان مسبوقاً بتنوين: ﴿ قل هو الله احد الله الصمد﴾ الاخلاص 1-2

---

[35] ينظر: محمد علي الضباع، الإضاءة في أصول القراءة ،ص 23. أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية 1407 - 1987، ص295

[36] ينظر :المهدوي، شر ح الهداية ،ج1، ص128 - ذكر بعضهم أن اصله (إلاه)فطرحت منه الهمزة وعوض منها الألف واللام ، ثم فعل به ما ذكرناه في الوجه الاول ، وقال آخرون أصله (إلاهٌ) فأدخلت عليه الألف واللام ثم طرحت حركة الهمزة واللام الساكنة فصار (ألِلاه) ثم أدغمت وفخم كما ذكرنا

علة اجتماع القرّاء على ترقيقه إذا انكسر ما قبله على النّحو الذي ذكرنا، ما أورده ابن مجاهد في قوله "إنّما رقّقت اللاّم من اسم الله تعالى إذا انكسر ما قبلها لأنّهم كرهوا أن يخرجوا من كسر إلى تغليظ"[37] لاستثقال الانتقال من التسفّل بالكسرة إلى التصعّد بتفخيم اللاّم ، و من الصّوت المهموس إلى المستعلي .

أثرُ حروف الاستعلاء في تغليظ اللاّم:

جاء في التيسير أنّ ورشاً من طريق الأزرق كان يُغلّظ اللاّم إذا تحرّكت بالفتح ، ووِليها من قبلها صاد أو ظاء أو طاء ، وتحرّكت هذه الحروف الثلاثة بالفتح أو سكنت لا غير[38] .وذكرها الشّاطبي بشروطها في:

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهاَ أو الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ

إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِم وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ[39]

سنأتي على ذكر هذة الشّروط مع التفصيل والتمثيل لذلك تباعا:

- أن تكون اللاّم مفتوحة مخففة أو مشدّدة.
- أن يكون قبلها حروف الاستعلاء الثلاثة: الصّاد، الطّاء،الظّاء.
- أن تكون هذه الحروف مفتوحة أو وساكنة.

1مافصل بينه وبين اللاّم الألف.

2- ما تطرفت فيه اللاّم ووقف عليها.

3- ما كانت اللاّم فيه واقعة بعد صاد وكان بعد اللاّم ألف منقلبة عن ياء.

أ- فإن كانت غير رأس آية: ففيها الوجهان.

ب ـ إن كانت رأس آية: ترقق قولا واحداً[40].

1– فاصل الألف المدية:

إذا فصل بين اللاّم و حرف الاستعلاء ألف فله الوجهان:

---

[37] ينظر : أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، شر ح الهداية ، ج1، ص128

[38] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، ص58

[39] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة،شرح إبراز حرز الأماني ووجه التهاني،ص 261البيتان 360/359، باب مذاهبهم في اللامات.

[40] ينظر : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، شرح إبراز حرز الأماني ووجه التهاني،ص 263

- 1 - التفخيم: لأنّه لم يعتدّ بالألف الفاصل لضعفه.
- 2 - التّرقيق لأنّ الألف جاءت حاجزا بين اللاّم والصّاد

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ طه82 وقياسا على ذلك كلمة (طال)

- يصَّالحا في ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء: ١٢٧

فصالا: في﴿ فإن أرادا فصالا ﴾ البقرة: ٢٣٣

حيث جاء في متن الضّوابط لمحمد بن علي الضباع قوله:

رققْ فِـصالاً ثلّـثاً للبـدلِ فـخِّـمْ بلا قصرٍ وعن علمٍ سلِ[41]

2اللام المتطرفة:

لورش الوجهان حال كون اللاّم آخر الكلمة.

- اللاّم المتطرّفة تغلظ وصلا.
- أما حالة الوقف فلها وجهان:الترقيق: لسقوط شرط التغليظ وهو فتح اللاّم و التغليظ نظرا للأصل. لأنّ الوصل كالوقف.[42]

وردت في كلمات الآيات التالية: يوصَلَ يصلون، فصَلَ، فصَّلَ، فَصْل، بَطـَل ظـَلّ.

نختار للتمثيل الآيّ لها قوله تعالى:

﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾ البقرة249

-3 - الألف المنقلبة عن ياء:

إذا وقعت اللاّم بعد الصّاد و بعدها ألف منقلبة عن ياء، و لم تأت رأس آية.

* التّرقيق مع تقليل الألف.

---

[41] ينظر: محمد علي الضباع متن الضوابط، البيت21

[42] ينظر: الاختلافات عند الأزرق، ص18

* التّغليظ مع الفتح.[43]

التغليظ لارتباطها بمدّ البدل، اجتماعها مع مدّ البدل له أربع حالات، هذه واحدة منها، ووردت في الكلمات التالية: مُصَلَّى، يصْلاَها، يَصْلَى، سَيَصْلَى، تصلى.

تمثيلها من آيّ القرآن في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ البقرة 125

اللاّمات في السورة:

-1 - اللامات المغلظة:

-أ – اللامات في لفظ الجلالة:

تكرّر لفظ الجلالة في السّورة سبع عشرة مرة في حالتي ترقيق وتغليظ اللاّم ، وهذه الخاصيّة يشترك فيها (الأزرق والأصبهاني) نحو قوله تعالى ﴿الحمد لله ﴾الكهف: ١

﴿ ولم تكن لهم فئة ينصرونه من دون الله و ما كان منتصرا ﴾الكهف: ٤٣

تكررت اللاّم المغلّظة بعد الفتح تسع مرات في مثل قوله ﴿ لكنا هو الله ربي ﴾الكهف: ٣٨

أما بعد الضّمّ فلم يأت دورانه في السّورة.

-ب-اللاّمات المغلّظة: قراءة للفظ(الصّلاة)

الصّلاة: اللاّم مفتوحة.

قبلها حرف استعلاء (الصّاد)

الصّاد مفتوحة.

[43] ينظر: الاختلافات عند الأزرق، ص18

صفة الإطباق+ حركة الفتح، أثّرا على اللاّم فعاملها اللّسان معاملة واحدة ليتجانس اللّفظ.

وقياسا على ذلك الكلمات التالية:
﴿ أظلم ﴾ الكهف: ١٥
أظْلَم: اللاّم مفتوحة

قبلها حرف استعلاء(الظّاء)

الظّاء ساكنة.

-1- الظّاء مع اللاّم: تكررت أربع مرات.

﴿ ظلموا ﴾لكهف 59 : ﴿ضلّ﴾ الكهف: ١٠٤
﴿ للظالمين ﴾ الكهف: ٥٠
- 2- الطّاء واللاّم:تكررت سبع مرات.

﴿ طلعت ﴾ الكهف١٧، ﴿طلبا ﴾الكهف: ٤١ ﴿ فانطلقا ﴾لكهف: ٧٤﴿ إطّلعت﴾الكهف: ١٨تغلظ هذه اللاّمات لأن "اللاّم المفخمة أقوى إسماعا "[44]

2- اللاّمات المرققة:

كل اللاّمات التي وردت في غير لفظ الجلالة، ولم تكن مفتوحة مخفّفة ،أو مشدّدة، ولم يسبقها إحدى حروف الإطباق الثّلاثة (الصّاد، الطّاء، الظّاء)، فيتّفق القارئان (الأزرق والأصبهاني) على ترقيقها.

ميّز دوران اللاّم في السورة ب106مرة من عدد آيّ السّورة، وهي 110آية بعد صوت النّون، الذي حوته جميع الآيّ.ويمكن لنا تمثيل ذلك بإحصاء اللاّم في الآية باحدى عشرة مرة في ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٢٢
الإمالة المستعلية والمستفلة في الأصوات المتوسّطة:

[44] خلدون ابو الهيجاء، فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي،جدارا للكتاب العالمي،عمان، ط1، 2006، ص189.

ذكر سيبويه الأصوات المتوسّطة بين الشّدة والرّخاوة ، وجاء بعده المبرّد أبو العباس فجمعها في خمسة أصوات (الألف ، الياء، الراء، الواو،الميم)[45]، وبعده ابن جنّي مضيفا (العين، واللاّم) المجموعة في قولنا(لم يروعنا)[46]، وما نقصده هنا صوت الألف لأنّ الأصوات الأخرى سبق الحديث عنها.

الألف:

الألف تابعٌ لما قبله من حيث التّرقيق والتّفخيم، ولا يوصف الألف بالاستعلاء ،"كونها متوسطة، أي ليست بذات كمّية معلومة، فهي تابعة لغيرها في الجوار والسياق"[47] ويعرض لها التّفخيم تبعا لما قبلها [48]وفي ذلك أشار ابن جنيّ إلى " ألف التفخيم فهي التي تجدها ما بين الألف والواو ونحو قولهم سلامٌ عليك، وقام زيدٌ، وعلى هذا كتبوا الصلاة والزَّكُاة والحياة بالواو، ولأنّ الألف مالت نحو الواو لكنه مع ذلك لم يشر إلى مخرجه والّذي يحدث بـ"أن تستدير الشفتان قليلا مع اتّساع في الفم نتيجة لحركة الفكّ الأسفل، ثمّ يرتفع مؤخر اللّسان قليلا، فيصير الفم في مجموعة حجرة رنين صالحة لإنتاج تلك القيمة الصوتية المعروفة بالتّفخيم"[49]، ومخرج الألف واسع، وتأثير حركة اللّسان عليه تكون واضحة، فإن تصعّد قليلا من أقصاه حصل التّفخيم ، وإن تصعّد في مقدمته جاء التّرقيق ، وعندما يجاور الأصوات الأخرى فانه يتأثّر بطبيعتها المرقّقة والمفخّمة[50] وتمثيلا لذلك :

---

[45] أبو العباس المبرد، المقتضب، ص332

[46] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1،ص61

[47] مكي درار وسعاد بسناسي، صوتيات التصريف، ص291

[48] ينظر :المهدوي، شرح الهداية في توجيه القراءات ،ج1،ص146

[49] ينظر:أمينة طيبي، بحث خاص بالصوائت في التراث العربي، مجلة عود الند، العدد 95،السنة 8، لندن.

[50] ينظر: عبد المنعم الناصر، شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال كتاب سيبويه) دار الكتب العلمية،ص151

نطق الألف المفخمة: في (قال):

بعد نطق القاف لا يتغير وضع اللسان للانتقال إلى الألف بل يظل على هيئة النطق بالقاف المفتوحة فتشبع الفتحة دون غلق المخرج حتى لا ينتهي الصوت إلا بانتهاء الهواء بمقدار حركتين مع فتح الشفتين فتحًا رأسيًّا.

=نطق الألف المرققة في: (سال)

تفخّم بعد المفخم المستعلي: في ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ البقرة 162

ترقق بعد المستفل نحو:

- اياك في ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ الفاتحة: ٥
- الناس -﴿قل أعوذ برب الناس* ملك الناس ﴾ الناس 1

مد البدل:

خصّصنا الحديث عن مدّ البدل دون سائر المدود الأخرى، لأنه العمدة عند ورش عن نافع من طريق الأزرق، والبدل هو الزّيادة[51] نحو قوله تعالى﴿ أو يمددكم بأموال وبنين ﴾ نوح 12

عند القرّاء هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ الثّلاثة ، وأزمنته القصر والتّوسّط والإشباع.[52]

القصر زمنه إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه ومقداره حركتان.

التّوسّط زمنه أربع حركات، أما الإشباع أو الطّول فزمنه ست حركات.

إنّ لطول الصّوت أهمية خاصة في النطق باللغة نطقا صحيحا، إذ الإسراع بالنّطق به أو الإبطاء يخلّ به، وقد لا يسمع أو يفهم لدى السّامع، وخلاف ذلك تماما عند النّطق بكلمات القرآن حدرا، أو تحقيقا، قصرا أو توسّطا، وتلك ميزة التّلاوة في القرآن التي تترك أثرا ايجابيا لدى المتلقّي.

= يظل اللسان على هيئة النطق بالسين المفتوحة بفتح الشفتين فتحًا أفقيًّا منفرجًا، فتشبع الفتحة دون غلق المخرج حتى لا ينتهي الصوت إلا بانتهاء الهواء بمقدار حركتين.

[51] ينظر: محمود بن محمد عبد المنعم العبد الروضة الندية شرح متن الجزرية (شرح وتدقيق) ، صححه السادات منصور أحمد ،ا لمكتبة الأزهرية للتراث،الطبعة الأولى، 1422/ 2001، ص80

[52] ينظر: عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي ، تحقيق ودراسة، ،أحمد عبد الله احمد المقري، الدر النثير والعذب المنير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني ، 1411/1990، الجزء الثاني،ص204

مدّ البدل:

هو أن يتقدّم الهمز على حرف المدّ في كلمة واحدة، والمقصود بالهمز هي همزة القطع، بشرط أن لا يأتي بعد حرف المدّ همز أو سكون [53] ،وسيأتي تفصيله في حالات مدّ البدل ؛ هذا المدّ والزيادة هو إطالة لصوت اللّين و الهمزة "ليعطي للقارئ فرصة ليتمكّن من الاستعداد للنّطق بالهمزة التي تحتاج إلى مجهود عضلي كبير وإلى عملية صوتية تباين كل المبايّنة الوضع الصّوتي الذي تتطلّبه أصوات اللّين"[54]والواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

حكمه:

جائز عند جميع القرّاء، وسمي مدّ بدل، لأن حرف المدّ كان في الغالب مبدل عن همز، فمثلا كلمة "ءامن " كانت في الأصل " أأمن " فاجتمعت همزة مفتوحة وهمزة ساكنة ،وللثّقل أبدلت الهمزة الثّانية إلى حرف مد مجانس للهمزة الأولى، ولما كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الهمزة الثّانية ألف.

أَأَمن ← أَأَمن ← أَامن ← آمن

يقاس على ذلك الألفاظ التالية وما شابهها(القرآن، الظمآن) ، لأن الهمزة كانت معرّضة للحذف بإلقاء الحركة التي قد يجوز فيها النّقل، فضعف المدّ من أجل ذلك[55]

وكلمة (إيمان)كان أصلها " إإمان " وللتّخلّص من ثقل اجتماع الهمزتين، أبدلت الهمزة الثانية حرف مدّ مجانس للهمزة الأولى، والعرب لا تجمع في كلامها بين همزتين الأولى متحركة والثّانية ساكنة، ولما كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثّانية ياء فصارت " إيمان" .الدّليل على إلزامهم البدل في هذا؛ أنّهم إذا جمعوا لفظ: (آخر) صارت :(أواخر) فقلبوا الهمزة واوا ، وإذا حقّروا صارت: أويخر فقلبوها واوا أيضا، ومن شأن التّكسير والتّحقير أن يردا الكلمة إلى أصلها[56]

---

[53] محمود بن محمد عبد المنعم العبد الروضة الندية شرح متن الجزرية ،ص88

[54] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص130.

[55] ينظر: أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية ،ص40

[56] ينظر : أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية، ص38

يمدّ ورش في البدل اثنين، أو أربع، أو ستّ حركات خلاف القرّاء لعلل هي:

-المدّ بمقدار حركتين كسائر القرّاء، لأنّ حرف المدّ موجود فلو خالف، فإنّه يسقط من القرآن حرفا.

- المدّ بأربع حركات ليخالف المدّ المتّصل والمنفصل، وعلّته في ذلك أنه نظر إلى السّبب[57] ؛لأنّ الكلمة يوجد بها همز متقدّم على حرف المدّ ، لذلك فرّق بينه وبين المتّصل والمنفصل ، لمد المتصل والمنفصل بالإشباع أي ستّ حركات لأنّ في المنفصل والمتّصل الهمز يأتي بعد حرف المد:

-المدّ المتصل: اتّصال السّبب بالشّرط الهمزة وحرف المدّ (جآءكم) في كلمة واحدة

-المدّ المنفصل:انفصال السّبب عن الشّرط الهمزة وحرف المدّ (يآ ادم) يأتي في كلمتين

- أما في البدل الهمزة تأتى قبل حرف المدّ، ففرّق بين مدّ البدل وبينهما بأن جعل البدل يقلّ عن ستّ حركات.

ولما مدّ البدل ستّ حركات، وساواه بالمدّ المتصل والمنفصل نظر إلى الأصل ،وهو وجود حرف مدّ مجاور له همزه بغض النّظر هل هذه الهمزة متقدّمة أو متأخّرة

أنواعه:

لمدّ البدل أربعة أنواع موزّعة بين التّحقيق والنّقل والتّغيير و الإبدال:

الأوّل: إذا كان الهمز محققاً - أي الهمزة ثابتة - كما في ﴿ ءَامنُوا ﴾ٱالكهف: ١٠٧.[58]

الثّاني: مغيراً بالتّسهيل[59].كما في ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ الأعراف 133.

---

[57] للمد سببان (سكون – وهمزة) السكون كسبب أقوى من الهمز لأنه متى اجتمع حرف مد وسكون في وسط كلمة فليس لك إلا الإشباع – المد ست حركات – أما الهمز بعد حرف مد فلك أن تمد – أربعا ، وخمسا وستا-ينظر: الروضة الندية شرح متن الجزرية ،محمود بن محمد عبد المنعم العبد،ص 90

[58] ينظر أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، : شرح الهداية ، ص38

[59] ينظر :المرجع نفسه، ص38

الثّالث: مغيراً بالبدل كما ﴿ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً {98} فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ النساء 99 - ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الشعراء 4
لأنّ حال الوقوف على (السّماء) والابتداء ب(آية) ترجع الهمزة ولم يعتدّ بالتسهيل، إذ هو عارض جعل حركتها تقوم مقامها[60]

الرّابع: مغيراً بالنقل كما في ﴿ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ ﴾ البقرة 94

حالات البدل

لمدّ البدل حالات نذكر منها أربعا لارتباطها بالفتح والتفخيم
الحالة الأولى:

أن يكون مدّ البدل ثابت وصلا ووقفا وليس بعده همز أو سكون[61] (ءامن الرسول).

الحالة الثّانية

أن يكون مدّ البدل ثابت وقفا لا وصلا مثل " جاءوا أباهم " هنا مدّ البدل موجود كشكل، فلو وقفنا نمدّ الواو من باب البدل، أمّا لو وصلنا يكون من باب مدّ المنفصل لأنّه الأقوى.[62]

أن يأتي مدّ البدل وبعده همزة، لكنّها همزة وصل في كلمة منفصلة عنه مثل " تراءى الجمعان " هذه الحالة يندرج تحت حالة مدّ البدل ثابت وقفا لا وصلا .

الحالة الثّالثة

أن يكون حرف المدّ بعده سكون لازم مثل كلمة " ءآمّين " ففي هذه الحالة يسقط مدّ البدل ويكون المعمول به المدّ اللاّزم لأنّه الأقوى ، وفي ذلك يقول العلاّمة السّمنودى :

أَقْوى المُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتّصَل

---

[60] ينظر : أبو العباس احمد بن عمار المهدوي، : شرح الهداية، ج1، ص39.
[61] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، ص221
[62] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

فَعَارِضٌ فذو انْفِصَالِ فَبَدَل[63]

الحالة الرّابعة:

أن يكون مدّ البدل ثابت وصلا لا وقفا[64]، كما في قوله تعالى

﴿ متّكئين ﴾ الكهف: 31

ثابت ← وصلا ← متكئين نطق النّون بالحركة، وفي حال الوقف يصبح مد عارض.

عند الإمام ورش من طريق الأزرق إذا اجتمع مدّ بدل مع كلمة من هذه الكلمات: (ذكرا – سترا – وزرا – صهرا – حجرا – إمرا) في آيّة واحد ة ففي ذلك : خمسة أوجه جائزة ووجه ممتنع وهي:

-1جاز التّثليث في البدل (القصر- التوسط- الاشباع) مع تفخيم راء ذكرا
- 4 قصر البدل مع ترقيق راء ذكرا

- 5 طول البدل مع ترقيق راء ذكرا 6 يمتنع توسط البدل مع ترقيق الراء.[65]

الألفاظ	أنواع المدود	أنواع المدود	أنواع المدود
ذكرا – سترا- امرا – صهرا -وزرا - امرا – حجرا	تفخيم وترقيق مع قصر البدل	تفخيم فقط توسط البدل	تفخيم وترقيق مع اشباع البدل

الجدول (37)

نجد أكثر هذه الألفاظ في سورة الكهف وسنمثل لذلك في تطبيقنا على اجتماع هد البدل مع ذوات الياء:

﴿ إمرا﴾ الكهف 71

---

[63] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن،ص 230
[64] المرجع نفسه الصفحة ، ص221
[65] ينظر: محمد علي الضباع، متن الضوابط، البيت : 20
تَـرقيقُ ذكـراً معْ تَـوسطِ البدَلِ لـمْ يأتِ للأزرقِ دعْ عنكَ الجدل

﴿صهرا﴾ الفرقان 54

﴿ذكْرا ﴾الكهف69

﴿ سترا﴾ الكهف 90

يمكن لنا تفسير ذلك في الجدول التالي وفق الرموز المختصرة الّتي اعتمدناها .

* خ← تفخيم
* ق← ترقيق

اجتماع مدّ بدل مع كلمة من هذه الكلمات: ذكرا – سترا – وزرا – صهرا – حجرا – إمرا	2خ/4خ/6خ 2ق 6ق لا4ق

ب: لفظ ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ الأنعام: 71 له وجهان التّفخيم لانفتاح الرّاء و التّرقيق للياء السّاكنة قبلها.
قال الشاطبي: وَفي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبَّلاَ[66]

ج:لفظ : (شرر) في ﴿ إنها ترمي بشرر كالقصر ﴾ المرسلات 32
فتتابع الراءين المفتوحة والمكسورة له حالتان في النّطق:
الحالة الأولى:

التّرقيق: الرّاء الأولى ترقق و الثّانية ترقق وصلا للتّعادل بين الراءين ولتأثير الكسرة على الفتحة[67]، أو حال الرّوم[68] لأن الرّوم كالوصل.

الحالة الثّانية:

---

[66]عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، شرح إبراز حرز الأماني ووجه التهاني، البيت346، ص 202، باب مذاهبهم في الراءات.
[67] ينظر: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، إبراز حرز الأماني ووجه التهاني، ص202
[68] الروم : إسماع الحركة دون البعيد ويكون في الكسرة والضمة

التّفخيم: الرّاء الأولى تفخّم و الثّانية أيضا إذا كانت الثّانية ساكنة.

د: إذا كانت الرّاء ساكنة و قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء مكسور:

عنها قال ابن الجزري:

والخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ[69]

من البيت يتّضح أنّ الخلاف بين التّرقيق والتّفخيم جارٍ في كلمة (فرقٍ) المذكورة في قوله تعالى﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ الشعراء 63 فالوجهان من الشّاطبية والتّرقيق أولى .

إذا كان حرف الاستعلاء الّذي بعد الرّاء مكسوراً ففي الرّاء خلاف بين أهل الأداء[70]، فمن فخّم الرّاء نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعدها دون مراعاة لحركته، ومن رقّقها نظر إلى كسر حرف الاستعلاء، لأنّه لماّ انكسر ضعفت قوّته وصارت الرّاء متوسّطة بين كسرين. " [71].

وعليه فقوّة كسر القاف تشدّ الرّاء للتّرقيق، وقوّة الحرف المستعلي وهو القاف تشدّ الرّاء للأعلى أي للتّفخيم، إذن؛ هناك قوتان متضادتان فإذا أخذنا بقوة كسر القاف نرقّق الرّاء وإذا أخذنا بقوّة الاستعلاء، فخّمنا الرّاء وهذا كلّه حال الوصل، لكن إذا وقفنا على(فِرْقْ) فإن الرّاء تكون مفخمة كما سبق دراسته، وإذا وصّلناها بالكلمة التي بعدها تدخل معنا في حالات جواز الوجهين.

ارتباط التّفخيم و التّرقيق بمدّ البدل مع استثناءات ذوات الياء:

---

[69] متن الجزرية ، البيت43

[70] أهل الأداء:

قولُ الإمام ابن مجاهد : فمن حملة القرآن: المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار... ومنهم من يعرب ولا يلحن، ولا علم له بغير ذلك... ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه، ليس عنده إلا الأداء لما تعلم؛ لا يعرف الإعراب ولا غيره: ينظر: كتاب السبعة في القراءات.

[71] ينظر: عبد الدائم الأزهري تـ 870ه، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحقيق عبد الصبور بدر، دار الصحابة، طنطا، 1426ه/2005م، ص70

تستثنى رؤوس السّور الإحدى عشرة[72]وهي:

(طه، النّجم، القيامة، النّازعات، عبس، المعارج، الأعلى، الشّمس، اللّيل، الضّحى، العلق) سواء كانت من ذوات الواو (الضّحى، القِوى)، أو ذوات الياء نحو (الهدى، يغشى) وهذه إمالة للمناسبة والمجاورة.ففيها التّقليل فقط مع تثليث البدل[73]، سواء كانت القراءة بالقصر أو التّوسّط أو الإشباع فرؤوس الآيات كلّها مقلّلة ، والتمثيل لها يكون كالآتي:

السّورة الأولى: سورة طه الآية الأولى

اجتماع الإمالة المستفلة الكبرى والتّقليل في أواخر الآية الأولى.

﴿ طه ما أنزلنا عليك القران لتشقى ﴾

الإمالة المستفلة الكبرى ↓ التقليل ↓

الآيتان تجمعان الحالتين: 9/8

﴿وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني أنست نارا ﴾

التقليل التقليل الترقيق/التقليل

السّورة الثّانية:الآية الأولى من سورة النجم

﴿ و النجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾

التقليل ↓ التقليل ↓

السّورة الثّالثة: الآية 39 من سورة القيامة

﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾

↓

[72] منهم من ذهب إلى أواخر الآي على نحو (ها) في سورة النازعات والشمس ، وغيرهم أجراها مجرى السور المذكورة ، أي التقليل قولا واحدا : ينظر: ابن الجزري ، النشر، ج2،صص50/49.

[73] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ص 400

التقليل

السّورة الرّابعة: سورة النّازعات الآيات 27 28 إلى 34

﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا

التقليل

التقليل

{28} وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا {29} وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا {30} أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا {31} وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا {32} مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ {33} فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾

ترقيق

تقليل

السّورة الخامسة: سورة عبس الآيات 1 و 2

﴿ عبس وتولى* أن جاءه الأعمى ﴾

التقلي التقليل

السورة السادسة:سورة المعارج الآيتان 7 و 15

﴿ ونراه قريبا ﴾

الترقيق/ التقليل

﴿ كلا إنها لظى ﴾

التقليل

السّورة السّابعة:سورة الأعلى الآيات 1 - 2 - 3

﴿ سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ﴾

التقليل التقليل

السّورة التّاسعة: سورة اللّيل الآية 5-6-7

﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {5} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {6} فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾

التقليل التقليل التقليل الترقيق التقليل

السّورة العاشرة: سورة الضّحى الآيتان1و 2

﴿والضحى * والليل إذا يغشى ﴾

التقليل التقليل

إحصاء مدود البدل في سورة الكهف :

يمكن تفسير مد البدل لورش من طريق الأزرق آخذا لفظ (آية) بمايلي:

ينقل ورش حركة الهمزة في (الآية) وهي الفتحة إلى اللاّم السّاكنة قبلها فتعرّت الهمزة من حركتها فسمّاه بدل مغيّر بالنقل .مع تثليثه.

تثليث البدل:

وجاءت في الآيات من سورة الكهف:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا {9}﴾

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا {10}﴾

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى {13}﴾

﴿هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {15}﴾

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا {17}﴾

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا {27}﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا {30}﴾

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا {33}﴾

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا {56}﴾

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا {57}﴾

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا {58}﴾

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا {62} ﴾

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا {65}﴾

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا {84} ﴾

﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا {88}﴾

﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا {96}﴾
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا {105}﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا {107}﴾

للإجراء التطبيقي، تم اختيارنا للآيتين (61 -62) وذلك لاشتمالهما على الحالات المناسبة لتثليث البدل، الفتح، التقليل، مع ذوات الياء.مع ترقيق وتفخيم الراء.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا {62} قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا {63} قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا {64} ﴾

التّطبيق على الحالة الأولى:

-أ- القصر مع الفتح:

ءاتنا ←المدّ بالقصر (حركتان).

أرايت ←بالتسهيل. أ و بالإبدال (عمليتان تحكمهما المشافهة والتلقي، المد في الإبدال بست حركات مع تحريك وسط اللّسان).

تفخيم الرّاء في :آرايت . الصّخرة.

التّرقيق في: البحر، آثارهما، سفرِنا.

أنسنيه ←الفتح (فتح الألف المنقلبة ياء).

ءاثارهما ←الفتح (فتح الألف).

التّطبيق على الحالة لثّانية:

-ب-:التّوسط مع التّقليل:

ءاتنا ←المدّ بالتوسط أربع حركات).

أرايت ←بالتسهيل. أ و بالإبدال (عمليتان تحكمهما المشافهة والتلقي المد في الإبدال بست حركات مع تحريك وسط اللّسان).

تفخيم الراء في : آرايت. الصخرة.

الترقيق في : البحر، آثارهما، سفرنا.

أنسنيه ←التقليل (تقليل الألف المنقلبة ياء).

ءاثارهما ←التقليل (تقليل الألف).

التطبيق على الحالة الثالثة:

-أ- الإشباع مع الفتح أو التقليل:

ءاتنا ←المدّ بالإشباع (ستّ حركات).

أرايت ←بالتسهيل. أ و بالإبدال (عمليتان تحكمهما المشافهة والتلقي، المد في الإبدال بست حركات مع تحريك وسط اللسان).

تفخيم الراء في : آرايت. الصخرة.

الترقيق في : البحر، آثارهما، سفرنا.

أنسنيه ←الفتح أو التقليل(فتح الألف المنقلبة ياء أو تقليلها).

ءاثارهما ←الفتح (فتح الألف أو تقليلها).

-1- إجتماع البدل مع اللّين المهموز :له حالتان مع أربع أوجه، لكل منهما يمدّ ورش مدّ البدل بالتثليث ، أما اللّين المهموز فلا يقصر فيه، لا يمده إلا أربعا أو ستّا، باستثناء كلمتي الموؤودة في التّكوير وموئلا في الكهف.

واللّين المهموز هو أن يأتي في حرفي اللين (ـَ وْ ـَ يْ)الواو و الياء السّاكنتين المفتوح ما قبلهما، المهموز بعدهما (بعدهما همزة قطع) سواء في آخر الكلمة أو وسطها، يمدّ بالتّوسط و الطويل وقفا و وصلا على حد سواء.ومن أمثلته :شيء، شيئا، ييأس، هيئة، سوءة.[74]

---

[74]: ينظر: محمد نبهان حسين، الإستبرق في رواية ورش من طريق الأزرق ، ص 20،
ينظر: عبد الفتاح قاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، ص73
ينظر: محمد علي الضباع، متن الضوابط الأبيات 18،17ن19:اجتماع اللين المهموز مع البدل تقديما أو تأخرا:

وبَدلا فاقصرْ ووسط ليناً ووسِّطهما معاً تحزْ يقينَا
ومُدَّ أولا وخذْ في الثاني وجهينِ صاحِ تَحظَى بالأمانِ
وَسِّط لينِ ثّلّثا للبدلِ وامدُدهما معاً تنال الأملَ

نحو قوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

-أ- تقدّم البدل على اللّين المهموز وفيه أربعة أوجه:

1-قصر البدل مع توسّط اللّين .

2- توسّط البدل مع توسّط اللّين.

3- تطويل البدل مع توسّط اللّين.

4- تطويل البدل مع تطويل اللّين

بما أن ورشا لا يقصر في اللّين المهموز، فوجود الرقم (2) دليل على اجتماع مد البدل مع اللّين المهموز بما أن المرتبة الثّانية للأعداد لا يوجد فيها الرّقم (2) فهي للّين المهموز.

تقدّم البدل على اللّين المهموز	42 44 46 66

الجدول (38)

التطبيق على سورة الكهف:

اللّين المهموز في آية: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا {23} ﴾ له التّوسط والطّول[75].

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا {54} ﴾

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا {71} ﴾

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا {74}﴾

اجتماع مدّ البدل مع اللّين المهموز فى أية كقوله﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾

مدّ البدل أتيناه

[75] محمد نبهان حسين، الإستبرق في رواية ورش من طريق الأزرق ، ص139

اللّين المهموز شيء
﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا {33} ﴾
مدّ البدل أَتَتْ
اللّين المهموز شَيْئًا

-ب- تقدّم اللّين المهموز على البدل وفيه أربعة أوجه :
إذا تقدّم اللّين المهموز على البدل وفيه أربعة أوجه، وتأتي أرقامها معاكسة على نحو:
-1توسّط اللّين المهموز مع قصر البدل

-2توسّط اللّين المهموز مع توسّط البدل

-3توسّط اللّين المهموز مع طول البدل

-4تطويل اللّين المهموز مع طول البدل

تقدم اللين المهموز على البدل	24 44 64 66

الجدول: (39)

-2- اجتماع ذوات الياء مع اللّين المهموز:﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا {45} ﴾

-3- اجتماع مدّ البدل مع ذوات الياء: هذا النوّع سبق الحديث عنه وله حالتان وفيه أربعة أوجه

-1- تقدم مد البدل على ذوات الياء وفيه أربعة أوجه جائزة

-1قصر البدل مع فتح ذات الياء

-2توسّط البدل مع تقليل ذات الياء

-3الطّول في البدل مع فتح ذات الياء

-4الطّول في البدل مع تقليل ذات الياء
﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا {88} ﴾
﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾الكهف 96
تقدم ذات الياء على مدّ البدل لورش نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {37} ﴾ البقرة 37
-1فتح ذات الياء مع قصر البدل

-2فتح ذات الياء مع طول البدل

-3تقليل ذات الياء مع توسّط البدل

-4تقليل ذات الياء مع الطول في البدل

-3- اجتماع مدّ البدل مع ذوات الياء مع اللّين المهموز: له ثلاث حالات مع ستة أوجه

-أ- بدل ـ ذات ياء ـ لين مهموز:﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ النساء 20

1. قصر البدل وفتح ذات الياء وتوسّط اللّين المهموز.
2. توسّط البدل وتقليل ذات الياء وتوسّط اللّين المهموز.
3. طول البدل وفتح ذات الياء وعليه توسّط وطول اللّين المهموز.
4. طول البدل وتقليل ذات الياء وعليه توسّط وطول اللّين المهموز.

* ف←فتح
* ت←تقليل

بدل ـ ذات ياء ـ لين مهموز	2ف4 4ت4 6ف6/4

	6ت4/6

الجدول (40)

-ب- بدل ـ لين مهموز ـ ذات ياء

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾المائدة 41

1. قصر البدل وتوسّط اللّين المهموز وفتح ذات الياء
2. توسّط البدل توسّط اللّين المهموز وتقليل الياء

3،4 .طول البدل وتوسّط اللّين المهموز وعليه فتح وتقليل الياء.

5،6 .طول البدل وطول اللّين المهموز وعليه فتح و تقليل ذات الياء.

بدل ـ لين مهموز ـ ذات ياء	42ف 44ت 46ف/ت 66ف/ت

الجدول (41)

-ج- ذات ياء ـ بدل ـ لين مهموز :

﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {209}﴾ البقرة 209

1. فتح ذات الياء وقصر البدل وتوسّط اللّين المهموز.

3، 2.فتح ذات الياء وطول البدل وتوسّط وطول اللّين المهموز .

4تقليل ذات الياء وتوسّط البدل وتوسّط اللّين المهموز .

6،5.تقليل ذات الياء وطول البدل وتوسط وطول اللّين المهموز.

ذات ياء ـ بدل ـ لين مهموز :	ف42 ف6/46 ت44 ت6/46

الجدول (42)

ـد- ذات ياء ـ لين مهموز ـ بدل[76]:

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ {31} ﴾ الرعد 31

1-2فتح ذات الياء وتوسّط اللّين المهموز وعليه قصر البدل وطول البدل .

.3فتح ذات الياء وطول اللّين المهموز وطول البدل .

4 ، 5.تقليل ذات الياء وتوسّط اللين المهموز وعليه توسّط وطول البدل.

.6تقليل ذات الياء وطول اللّين المهموز وطول البدل. ت66

ذات ياء ـ لين مهموز ـ بدل	ف6/24 ف66 ت6/44 ت66

الجدول (43)

ـه- لين مهموز ـ ذات ياء ـ مد بدل[77] : ﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {49} ﴾ ال عمران 49

2، .1توسّط اللّين المهموز وفتح ذات الياء وقصر وطول البدل .

4، .3توسّط اللّين المهموز وتقليل ذات الياء وتوسط وطول البدل.

---

[76] ينظر: محمد نبهان حسين، الإستبرق في رواية ورش الأزرق ، ص60

[77] ينظر: محمد نبهان حسين، الإستبرق في رواية ورش من طريق الأزرق ، ص60

.5طول اللّين المهموز فتح ذات الياء وطول البدل .
.6طول اللّين المهموز وتقليل ذات الياء وطول البدل.

لين مهموز ـ ذات ياء ـ بدل	4ف6/2 4ت6/4 6ف6 6ت6

الجدول (44)

كما يمكن لنا أن نمثّل للأوجه السّتة بقوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {60} ﴾ النحل 60
فله فيها ستة أوجه من طريق الحرز هي: قصر (الآخرة) مع توسّط (السوء) مع فتح ذات الياء (الأعلى)، ثم توسّط (الآخرة) و (السوء) مع تقليل ذات الياء (الأعلى)، ثم الطّول في (الآخرة) مع توسّط (السّوء) مع الفتح والتّقليل، ثم مدُّ (السوء) مع الفتح والتقليل في ذات الياء[78]

ما خالف الأصبهاني الأزرق:

البسملة بين السّورتين

تجب البسملة في ابتداء السور، وقد أجمع القرّاء عليها، وهي سُنّة على ذكره نافع، لما سأل الإمام مالك الإمام نافع فقال له: ما قولك يا نافع في البسملة؟ قال نافع: من السّنة يا مالك. وجاء في جامع البيان أن نافعا أمر بقراءتها، وقال أشهد من السّبع المثاني وأن الله انزلها[79]

قال الشّاطبي

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهاَ دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا[80]

أوجه البسملة:

---

[78] عبد الفتاح قاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، ص338

[79] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق المقرئ محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص147.

[80] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة، حرز الأماني ووجه التهاني،ص البيت100ص

لنافع ثلاثة أوجه في البسملة بين السّورتين :

قطع الجميع:الاستعاذة- البسملة- أول السورة

قطع الأول ووصل الثّاني بالثّالث: الاستعاذة- البسملة+ أول السورة

وصل الجميع:الاستعاذة+ البسملة+ أول السّورة بنفس واحد

يمتنع الوجه الرابع وهو الوصل والوقف[81]، حتى لا يتوهم للسّامع أنها من أواخر السّورة الأولى.

الفصل بين الأربع الزّهر: سميت بالأربع الزّهر أو بالأربع الغرّ لشهرتها وهي سور: القيامة- المطففين- البلد –الهمزة.

- سورة القيامة بدايتها ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ القيامة: ١
سورة البلد: بدايتها ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ البلد: ١
سورةالمطففين: بدايتها ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين: ١
سورة الهمزة بدايتها ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ الهمزة: ١
فهي السّور التي تبدأ بـ (ويل)، أو بـ (لا أقسم)، وهي تالية آخر أية كلّ منها جاءت:

آخر المدثر - ﴿أهل المغفرة﴾... وبداية القيامة - ﴿لا أقسم﴾

آخر الانفطار - ﴿و الأمر يومئذ لله﴾...وبداية المطففين -﴿ويل للمطففين﴾

بين الفجر - ﴿وادخلي جنتي﴾... والبلد - ﴿لا أقسم﴾

بين العصر -﴿ وتواصوا بالصبر﴾... والهمزة - ﴿ويل لكل همزة﴾

الرّبط بين هذه السّور سواء بالإتيان بالبسملة أو الوصل بغير البسملة، يؤدّي إلى معنى قبيح ذلك أن صفة الرّحيم المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم، لا يجوز وصلها بلا النافية المذكورة سواء في سورة القيامة، أو في سورة ،البلد

[81] ينظر: أبو عمرو الداني، جامع البيان،ص152 - سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، راجعه أحمد أحمد أبو مصطفى حسن، ومحمود أمين طنطاوي، دار التقوى للنشر والتوزيع،ص35

وكذلك لا يجوز وصل اسم الله وهو الرّحيم، بالويل المذموم والمذكور سواء في سورة المطففين، أو سورة الهمزة ،وكذلك لِما في ذلك من قبح، وبشاعة، عند وصل بين المغفرة ولا النافية أو وصل بين لفظ الجلالة وكلمة ويل مثلا [82]

ما بين الأنفال والتّوبة:

لدى جميع القّراء ما بين الأنفال والتّوبة ثلاثة أوجه تتفرّع إلى خمسة عشر مع المدّ والقصر والإشباع، ومع السّكون المحض و الرّوم والإشمام "وهي الوقف ومعه القصر والتّوسّط والإشباع، ومثلها ثلاث مع الإشمام ، ووجه بالرّوم[الرّوم لا يأتي إلاّ بالقصر كما هو مع حال الوصل]، ويجري مع السّكت ما جرى في الوقف ، ولا يكون في الوصل إلا وجها واحدا مع مراعاة أواخر الكلم والسّور"[83]وبذلك تجمتع ثلاثة +ثلاثة+واحد+ثلاثة+ ثلاثة+واحد .

اتّفق الأصبهاني والأزرق في قراءة البسملة بين السّورتين بالفصل[84] ، وزاد الأزرق عليه وجهان : السّكت والوصل بدون بسملة[85].

المدود: باب مد التعظيم: انفرد الاصبهاني في حكم مدّ (لا) النافية للجنس من قوله تعالى﴿ اللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ {2} ﴾ ال عمران 2 فعنه زاد حركة أو حركتين فقط على المد المنفصل، أما الأزرق فيمدّه مدا مشبعا[86].

---

[82] ينظر: أبو عمرو الداني، جامع البيان ، ص150

[83] أحمد بن نضال، التحقيق الوافي، ص43/42.

[84] حكم أواخر السور ة يختلف عند الاصبهاني والازرق لاختلافهم في البسملة فيكون عند الاصبهاني مرتبط "بباء" البسملة ، ويكون عند الأزرق مرتبط بما بعد البسملة حسب المصحف المطبوع نحوقوله تعالى : ﴿في جيدها حبل من مسد –﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿﴿قل هو الله أحد﴾-
فعند الاصبهاني له الاقلاب و في أخر كلمة مسد ، وعند الأزرق فله الإخفاء.ينظر: أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص35

[85] أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص35

أضاف إلى ذلك الشّارح سبب قراءة الاصبهاني بزيادة حركة أو حركتين على المنفصل لأجل المبالغة في نفي الشّريك عن الله تعالى تعظيما له جلّ في علاه.

مدّ البدل:

للاصبهاني القصر أي الإتيان بحركتين في مدّ البدل[87] ، وهذا يقابله في ذوات الياء الفتح المطلق، فهو إذن يفخم ولا يقلّل من الكمّية الصّوتية للألف المنقلبة عن الياء ، مخالفا للأزرق ولا يأتي إلاّ بوجه واحد. ﴿ ءاتنا﴾ ﴿ الكهف

المد المتصل: له التّوسّط، والطّول ، وفويق القصر (سواء - سوء - جيء)

المد المنفصل: له فيه القصر، وفويق القصر والتّوسّط[88] (وأما إذا - قالوا إن - في أي)

كما يمدّ الأزرق حرفا اللّين في كلمة (وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما) إذا جاء بعدهما همز قطع مدا متوسّطا أو مشبعا واستثني له (موئلا) ووردت في قوله﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا {58} ﴾ الكهف 58

هاء الضّمير – هاء الكناية – الكناية مصطلح قديم في التراث النّحوي العربي، وهو من مصطلحات نحاة الكوفة، ويقابله مصطلح الضّمير لدى نحاة البصرة. وقد غلب استخدام مصطلح الضّمير في العصور المتأخرة، وللضمائر في العربية أقسام كثيرة ، فهي تقسم إلى ضمائر التكلّم و الخطاب والغيبة، وإلى متّصلة ومنفصلة ،ومرفوعة ومنصوبة و مجرورة ،ومنفردة ومثناة ومجموعة ،ومؤنثة ومذكرة ، وقد بحث النحاة هذه الأقسام عند حديثهم عن المعرفة و النّكرة ،

---

[86] أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص43

[87] محمد بن محمد هلالي الأبياري ، منظومة القول المفيد بما جاء به النشر للأصبهاني عن ورش، ضبط: أبي بكر سمير بن سعيد زبوجي، ص8

[88] أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الأرزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص39

وممّا هو معروف أن ضمير المفردة الغائبة يلزم شكلا واحدا هو(ها)في جميع السّياقات الّتي يرد فيها ، نحو : لَها و بِها و علَيهَا و عنهَا وكتابُهَا وما أشبه ذلك .

أمَّا ضمير المفرد الغائب فإنه لا يلزم حالة واحدة، فقد يأتي بضمة أو واو أو كسرة أو ياء، وقال أكثر النحاة : إن أصل حركة هاء الضمير الغائب هو الضّم ، وإنّ الهاء وحدها أو الواو تقوية لها ، لخفاء صوت الهاء [89]

هاء الضّمير تتبع المفرد المذكر وتتّصل بالفعل ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمً ﴾آل عمران: ٧٥
﴿ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة: 162
والحرف ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾البقرة: 158
وتلحقها الصّلة عندما تتبع بمتحرك بالفتح أو الضّم أو الكسر نحو ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ الإسراء: ١

ذلك لأنّ" الهاء حرف خفي قوي بالصّلة بحرف من جنس حركته ، وإلى ذلك أشار الشّاطبي بقوله :

ومَا قَبْلَهُ التّحْرِيكُ لِلْكُلّ وُصِّلا"[90]

قرأ الأصبهاني منفردا بضمّ الهاء في(به انظر) في قوله تعالى :
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ {46} ﴾ الأنعام 46، وقرأها الأزرق بكسر الهاء.

استبدال الهمزة بصوت مستفل:

قرأ الأصبهاني بإبدال الهمزة ياء في (خاسئا، ملئت، ناشئة ، فبأيّ،بأيّ (وله فيها الإبدال وعدمه)) ولم يبدلها الأزرق في هذه الكلمات ووردت في:

﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ {4} ﴾ الملك

---

[89] ينظر: غانم قدوري الحمد، ظواهر لغوية في القرآن، دار عمار،عمان، ط2002،1427/1 ص39،
- سيبويه، الكتاب، ج4،ص195
[90] أحمد بن نضال، التحقيق الوافي، ص45.

4

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا {8} وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ الجن8

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا {6}﴾المزمل6

•يبدل الأصبهاني فبأيّ ياءا حيث وردت وحقّقهما الأزرق:

﴿ فَبِأَيِّ ﴾ الجاثية6

أبدل الأصبهاني الهمز المفتوح بعد كسر في كلمة واحدة[91] في الكلمات الآتية:(ناشئة، خاسئا، ملّئت)

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا {6} ﴾ المزمل 6

﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ {4} ﴾ الملك 4
﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ الجن 8
﴿ فبأي ﴾ الرحمن 51
الهمز المفتوح بعد كسر:
أبدل الهمزة ياء نحو: من وعاء اخيه

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ مريم 19 واستثنى من ذلك كلمة(لئّلا)

يستثني الأزرق خمسة أفعال و خمسة أسماء ليس له فيها الإبدال وهي:

جئت وبابه، نبئ وما جاء منه، تؤوي، يهيئ، إقرأ.والأسماء المستثناة منها لؤلؤ، بأس، كأس، رأس ، رءيا[92]

التّسهيل في كلمة:

---

[91] أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص53

[92] أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص51

للأصبهاني تسهيل الهمز المفتوح[93] من الكلمات التّالية :

رأيتَ، رأيْتهم، وكل ما جاء على لفظ رأى، وأرايت، وأفأنت.

اطمأنّ، أفصفاكم،

الاستبدال في كلمتين:

له في كلّ همزتين من كلمتين متّفقتين في الحركة التسهيل في الثانية ، كما يسهل من المفتوحتين الهمزة الثانية من كلمة واحدة[94] : (جاء أحدكم) - (ءأنت).

اختص الأصبهاني عن ورش بتسهيل الهمزة الثانية إذا وقعت بعد همزة الاستفهام في ستّ حالات منها (أفأصفاكم)، كما يسهل الثانية من (لأملأن)

فيما يوافق الاصبهاني الأزرق:

التّسهيل يحصل بتخفيف الهمزة من ثقلها بالتقليل من وقفتها الحنجرية ، والتمديد في كمّيتها ، وذلك بجعل كمية الهمزة بين كمّيتها الأصلية وكمّية الصّوت المحاذي لها

-يسهل الاصبهاني والأزرق الهمزة من كلمة واحدة حسب وقوع الحركات:

كسر ضم بعد ← نحو ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ في قوله تعالى :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾البقرة: 142

ففي الآية همزتان الأولى في الفعل والثّانية في الأداة، وعند القراءة نقللّ من الضّغط الموضعي ، ونطيل من زمن الأداء [95]

---

[93] ينظر: أبو عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ، الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الإمام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011،ص57

[94] ابن الجزري، تقريب النشر،وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 2002ه، ص 61

[95] ابن الجزري، تقريب النشر،وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 2002ه، ص301

كسر بعد فتح ← ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ فصلت 9

الهمزتان من كلمتين:

الضم بعد الفتح← نحو ﴿جَاءَ أُمَّةً ﴾ المؤمنون: 44

، ولا يوجد مثال في المفتوحة فمضمومة في القرآن سوى هذا الموضع.[96]

الكسر بعد الفتح← نحو ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة133

الإبدال:

الفتح بعد كسر← نحو﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ البقرة 235

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً ﴾ النساء51 الفتح بعد الضم← : نحو ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾البقرة 13

يقرأ الاصبهاني الهمزة محققة بالإخبار في- أمنتم- الأعراف و طه والشورى .

باب الإدغام الصغير

أدغم الأزرق عن ورش تاء التأنيث في حرف الظّاء وأظهرها الأصبهاني ووردت في: ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ الأنعام 146

باب أحكام النّون السّاكنة والتنوين

قرأ الأصبهاني بإدغام النّون السّاكنة والتنوين في اللاّم والرّاء بغنّة وبغير غنّة وقرأ الأزرق بإدغامهما إدغاما كاملا بدون غنّة[97]

لم نتكلّم عن الغنّة أو النّون الخفيّة ،وحالاتها من تفخيم أو ترقيق، لأنّ تفخيمها أو ترقيقها يكون عند مجيئها قبل صوت مستعل أو مستفل تواليا:نحو قوله تعالى ﴿ من قبل ذلك ﴾، زيادة على ارتباطها بحرفي النّون والميم السّاكنتين

---

[96] ينظر: مكي درار و سعاد بسناسي ،صوتيات التصريف ، من التوصيف إلى التوظيف،دار آم الكتاب، بوقيراط، مستغانم ، الجزائر،الطبعة الأولى ،3015.ص300

[97] ما خالف الاصبهاني الأزرق، ص28

كما أنها صوت يخرج من الخيشوم، أو الأنف ولا عمل لحركة اللّسان فيه استعلاء أو استفالا ومحلّها التنوين، وليس ثمة جديد في كلام المحدثين [98]عن الغنة وحرفيْها سوى إشارتهم إلى انخفاض الحنك اللّين واللّهاة في نطق الأصوات الأنفية .

مراتب تفخيم الأصوات المستعلية من حيث صفات:

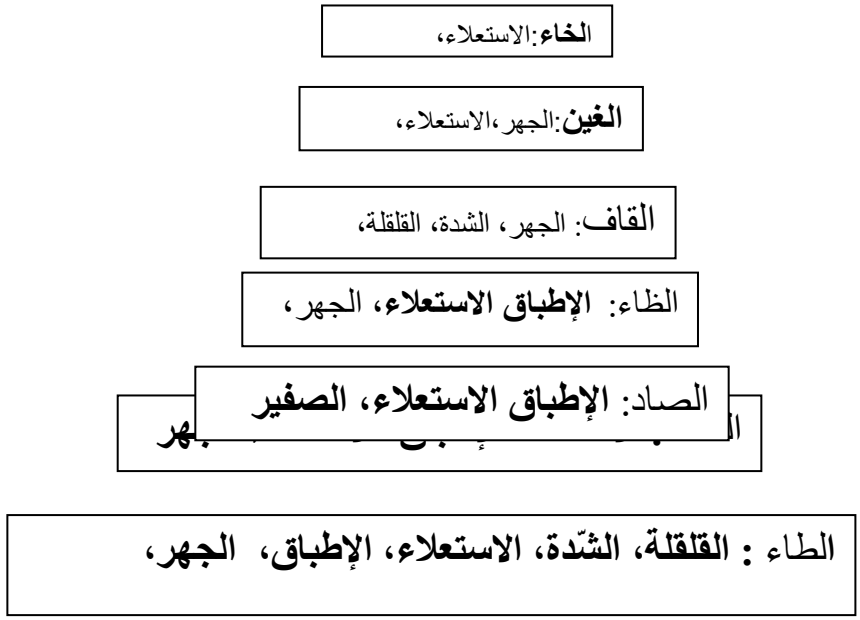

تمثيل الدلالة المعنوية لهذه الأصوات في بعض آيات السورة(الأصوات المستعلية)

مراتب الترقيق الخاصة بالأصوات المستفلة

تمثيل الدلالة المعنوية لهذه الأصوات في بعض آيات السورة(الأصوات المستفلة)

أحكام التفخيم المتغير لصوت (اللام)

اللام في لفظ الجلالة عندا الأزرق والاصبهاني عند الأزرق الألف المنقلبة عن ياء(يصلّي= يصلى)

التطبيق : على اللامات المغلظة والمرققة في السورة

الإمالة المستعلية والمستفلة في الأصوات المتوسطة:الكمية الصوتية للألف

---

[98] ينظر: غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، الطبعة الثانية، 2007/1428، ص269

علاقة مد البدل واللين المهموز وذوات الياء بالتفخيم والترقيق: التمثيل لجميع الحالات والأوجه

فيما خالف الأزرق الاصبهاني ووافقه: التوصيف والتطبيق

الهمز المفرد التسهيل

↓ ↓

ناشية بير ماوى بييّ في كلمة(مفتوحتان) /كلمتين(الثلاث متفقة ُ ِ َ)

التسهيل: كلمتين(الثلاث مختلفة َ ِ َ ُ ُ ِ)

الابدال :كلمتين(الثلاث مختلفة ُ ِ ُ َ ِ ِ)

خاتمة:

بعد هذا الجهد المتواضع، وقف اليراع سيلا على القرطاس في استخلاص نتائج أهمها:

- اختلاف القراءات ؛ اختلافٌ لا تضادّ فيه إنّما مردّه أحادية المعنى.
- التّوازن الصّوتي العددي بين الإمالة المستفلة الصّغرى نحو الكسر ومراتب تفخيم الأصوات المستعلية.
- عدد أنواع الإمالات المستفلة الصّغرى مساوٍ لعدد الأصوات المستعلية.

-عدم رسم الحروف المفخّمة أو الممالة دلالة على سلامة العربية و حياتها ومحافظتها على أصولها لأنّها لغة القرآن المحفوظ وليس كاللّغات الأخرى الّتي تستحدث أصوات و رسومات لها.

- لم تتوفّر أسباب القول الفصل في تحديد الأصوات شبه المستعلية بين القرّاء وعلماء الأصوات المحدثين، لأنّ علماء القراءات يلحقون كل أصوات المدّ بذلك، بخلاف المحدثين الّذين يعتبرون ذاك خاص بالألف.
- اختلاف التّرتيب بين قوّة الحركات الثّلاث مع الصّوت المستعلي وأثر التّفخيم النّاتج: الفتحة، الضّمة فالكسرة .وذلك لما تتركه من فراغ فموي نتيجة استواء اللّسان في قاع الفم عند النّطق بالصّوت المفتوح.
- الكسرة ليست السبب الوحيد في حدوث الاستفالة، بل هناك علل ثانوية ترجع إلى أصل الكلمة.
- للتّفخيم والتّرقيق علاقة بقرب وبُعْد المخارج في التّفخيم المتّغير.
- الاعتدال والتّوازن بين الفتح والقصر- والتّقليل والتّوسّط.

- ارتباط التّفخيم والتّرقيق بقراءة نافع من رواية ورش وطريق الأزرق بتثليث البدل رغم عدم وجود العلامة أو الميزة التي تخصّ هذه القراءة من بين القراءات وتواترها دلالة على حكمة إلهية أرادها الله.
- تمسك الرّواة بما تلقّوه عن مشايخهم دون تأثير بيئتهم بدواة أو حضر كورش المدني وعاصم الكوفي.
- تفسير الإمالة يختلف بين المتقدّمين في التّراث العربي و القرّاء من حيث أنّها لهجة من اللّهجات أما المعاصرين فيربطون الإمالة بدور الحركات وعدم الدّلالة الوظيفية.

خاتمة:

- مراتب تفخيم الأصوات تخضع لصفات القوّة، و درجة تفخيم الصّوت الواحد تؤثر فيها الحركات.

- تفسير المحدثين للإمالة يأتي إجمالا دون التمييز بين ما جاء به القرّاء أو النحاة.

- اختصّ الأزرق عن نافع من رواية ورش بهذه الرّواية رغم أن نافعا من قرّاء المدينة لمعرفته لقراءات متعددة وكذا تتلمذه على التّابعين.

- القرّاء المميلون عاشوا في بيئة عراقية (الكوفة أو البصرة) كأبي عمرو (ت 154ه ، والكسائي ت 189ه)، وحمزة ت156ه ، إلاّ نافع (ت 169ه) فله التّقليل.و تاريخ وفاتهم كان بعد النّصف الأخير من القرن الثّاني الهجري.

- لعلّ الفتح هو الأصل، لأن القرّاء غير الممالين تاريخ وفاتهم كان قبل الرّبع الأول أو تقريبا من القرن الثاني الهجري: عبد الله بن عامر الدّمشقي الشّامي (ت 118ه) - ابن كثيرت120ه، عاصم الكوفي(ت127ه)، ومن المتمّمين للعشرة أبو جعفر المدني (ت128ه).

تمّت بحمد الله

عصر يوم:

18محرم1440ه/ 27سبتمبر2018م

-1- القراء العشر وأشهر رواتهم من وطرقهم:

إن القراء الذين تواترت قراءاتهم وتلقتها الأمة بالقبول هم عشرة ، تميزوا بالاجتهاد في الحفظ، والأمانة في النقل سندا، ورواية ، ولكل منهم راويان و مشهوران:

1- نافع المدني:

هو أبو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ولد سنة سبعين(70هـ) إمام دار الهجرة في القراءات[1]، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون، صاحب دعابة وطيب أخلاق توفي رحمه الله بالمدينة سنة تسع وستين ومائة (169هـ)[2]. أخذ القراءة عن نافع كثيرون ويقال أنه قرأ عليه مائتان وخمسون رجلا، والمشهورون. منهم:
قالون: عيسى بن مينا المدني .
ورش: عثمان بن سعيد المصري.

أ- قالون:

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد [3]بن عمر بن عبد الله الزرقي ويقال المرّي المدني مولى الزهرتين وقيل مولى الأنصار, ويكنى أبا موسى ولد سنة مائة وعشرين(120هـ) وقالون لقب له ويروى أنّ نافعا لقبه به

---

[1] ينظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة،1972، ص53.

[2] ينظر: عاشور خضراوي الحسيني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الزرق، مكتبة الرضوان، مصر، 2005، ص16.

[3] ينظر: أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة،تحقيق شعبان محمد اسماعيل،عالم،بيرت، لبنان، ص20.

لجودة قراءته لأنّ قالون بلسان الروم (جيّد)، قارئ المدينة المنورة بعد نافع توفي بها سنة مائتين وعشرين(220هـ) في عهد الخليفة المأمون.[1]

ب- ورش:

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق أبو سعيد وقيل: أبو القاسم القبطي المصري[2] ولد سنة عشر ومائة(110هـ) بمصر، لقبه نافع بالورشان ثم خفف اللقب وأصبح ورش. انتهت إليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه، وتوفي رحمه الله بمصر سنة سبع وتسعين ومائة(197هـ).

- الأزرق:

هو يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق أخذ القراءة سماعا وعرضا عن ورش وخلفه في القراءة والإقراء بمصر[3]. توفي رحمه الله في حدود الأربعين ومائتين(240هـ)[4].[5]

الأصبهاني:

ينظر: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان،2001، ص74.[1]

ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ج1، ص446.[2]

ينظر: ي، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ج1، ص446.[3] [3]

ينظر:: ، عاشور خضراوي الحسيني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الزرق ، مكتبة الرضوان، مصر، 2005ص18.[4]

هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم ألأسدي صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط ،مشهور،ثقة، نزل ببغداد، وروى عنه خلق كثيرون،توفي ببغداد، سنة ست وتسعين ومأتين(296ه)[1]

2- ابن كثير المكي:

هو عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكنانيّ من التابعين إمام أهل مكة المكرمة في القراءات ولد بها سنة خمسة وأربعين(45هـ)[2]، ويقال له الداري لأنه كان عطارا والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب.[3] توفي رحمه الله بمكة سنة مائة وعشرين(120هـ).

راوياه:

البزي: أحمد بن محمد بن بزة المكي. قنبل: محمد بن عبد الرحمن المكي.

أ- البزّي:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة. وأبو بزّة الذي ينسب إليه البزّي اسمه بشّار فارسي من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي

محمد بن نبهان حسين المصري،البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، الطبعة الاولى،1434/2013 ص14 – محمد علي الضباع ، القول الأصدق فيما خالف الاصبهاني الأزرق، ص[1]5

ينظر: الرّعيني، الكافي في القراءات السبع، تح: أحمد محمود عبد السّميع الشافعي، دارالكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص18. [2]

ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، تح: محمد غوث الندوي، مطبوعات دار السلفية، ط2، الهند، 1982، ص118.[3]

السائب المخزومي والبزّة الشدّة. البزّي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام في زمانه، ولد سنة سبعين ومائة(170هـ)[1]. هو من موالي بني مخزوم توفي رحمه الله سنة خمسين ومائتين(250هـ)[2].

بـ - قنبل:

هو محمد بن عبد الرحمان بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم المكّي الملقّب بقنبل: شيخ القرّاء بالحجاز، ولد سنة خمس وتسعين ومائة(195هـ)[3]؛ قيل لقب قنبل لاستعماله دواء يقال

له قنبيل ثمّ خفف الاسم وأصبح قنبل، وقيل لكونه ينتمي إلى قوم بمكة يقال لهم القنابلة. توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين ومائتين(291هـ)[4].

3- أبو عمرو البصري:

زبان بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معدّ بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري، وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولا، ولد بمكة سنة ثمان وستين(68هـ) وقيل: سنة سبعين وقيل: سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين.[5] نشأ بالبصرة ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة فقرأ على أبي جعفر،

---

[1] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، ج2، ص109.

[2] ينظر: الذهبي، طبقات القراء، تح: أحمد خان، ج1، ط1، 1979، ص207.

[3] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص146.

[4] ينظر: الذهبي، طبقات القراء، ج1، ص273.

[5] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر، ج1، ص262-263.

وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم، وعبد الله بن كثير، وغيرهم. توفي رحمه الله بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة(154هـ).[1] ومن رواته:

أ- الدوري:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال: صهيب أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير. نسبته إلى دُور موضع ببغداد، طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ. توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين(246هـ).[2] وقد اختلف في تاريخ وفاته كما لم نعثر على تاريخ لميلاده في كتب الطبقات.

ب- السوسي:

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقّي.[3] أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدي وهو من أجّل الصحابة، روى القراءة عنه جماعة، مات أول سنة إحدى وستين ومائتين(261هـ).[4]

4 - ابن عامر الشامي:

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حميّر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام وقيل: يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح إمام أهل الشام في القراءة. وقال خالد بن يزيد: سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول: ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة

---

[1] ينظر: أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، ص22.

[2] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ، ص230-231.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص302.

[4] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص120-121.

يقال: لها رحاب.[1] توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان وعشرة ومائة(118هـ).[2] رويت قراءته بروايتين إحداهما هشام بن عمار ، وعبدا لله بن ذكوان، وتعريف بهذين الإمامين.

أ ـ هشام:

هو هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل: الظفري الدمشقي إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدّثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة(153هـ).[3] أخذ القراءة عرضا عن جماعة كثيرة وكان فصيحا واسع الرواية. مات سنة خمس وأربعين ومائتين(254هـ).[4]

بـ ـ ابن ذكوان:

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال: بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة(173هـ).[5] توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين(242هـ).[6]

5 ـ عاصم الكوفي:

---

[1] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص380.

[2] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع ، ص121.

[3] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ، ج:2، ص308.

[4] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص122.

[5] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج:1، ص363.

[6] ينظر: أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، ص24.

هو عاصم بن بهدلة أبو النجود الكوفي، انتهت إليه رئاسة القراءة بالكوفة وأحد القراء السبعة، كان أحسن الناس صوتا. توفي سنة سبع وعشرين ومائة(127هـ).[1] له راويان هما:

أ ـ حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه. ولد سنة تسعين(90هـ). أقرا الناس دهرا، وعاش تسعين عاما، وتوفي رحمة الله عليه سنة ثمانين ومائة(180هـ).[2]

بـ ـ شعبة:

هو شعبة بن عياش بن سلم أبو بكر الحناط بالنون، الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العالم. اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا، أصحها شعبة. ولد سنة خمس وتسعين(95هـ). توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة(193هـ) وقيل:أربع وتسعين.[3]

6 ـ حمزة الكوفي:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي التَّيْمي، مولى آل عكرمة التيمي الزيّات، أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين(80هـ) أدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ.[4] وهو من التابعين توفي رحمه الله سنة ست وخمسين ومائة(156هـ) بحلوان مدينة في آخر سواد العراق.[5]من أشهر رواته خلف وخلاد.

أ ـ خلف:

---

[1] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص122.

[2] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ، ج:1، ص229-230.

[3] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ، ج:1، ص291-292.

[4] ينظر: الذهبي، طبقات القراء، ج1، ص112.

[5] ينظر: أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، ص26.

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب الإمام العَلَم أبو محمد البزار البغدادي. ولد سنة خمسين ومائة(150هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين. وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين(229هـ).[1]

ب ـ خلاد:

هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسعة عشر وقيل سنة ثلاثين ومائة(130هـ). كان ثقة عارفا محققا مجودا ضابطا، توفي رحمة الله عليه سنة عشرين ومائتين(220هـ).[2]

7 ـ الكسائي الكوفي:

هو علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة. قد ورد اختلاف كثير حول تسميته بالكسائي، والأشهر أنه أحرم في كساء فاشتهر بذلك. أخذ القراءة عن حمزة الزيات عرضا؛ وعرض عنه كثيرون. كان إمام القراءة في عصره، وأعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب. توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين ومائة(189هـ) ودفن بالري وكان صحبة هارون الرشيد.[3] وأشهر من روى عنه:

أ ـ حفص الدوري: وقد مرت ترجمته من قبل.

---

[1] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء،ج:1، ص246-247.

[2] ينظر: أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، ص27.

[3] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص124.

بـ ـ اللّيث:

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط للقراءة من أصحاب الكسائي وقد عرض عليه. توفي سنة أربع ومائتين(204هـ).[1]

8ـ أبو جعفر المدني:

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ تابعي مشهور كبير القدر، ويقال:اسمه جندب بن فيروز. كان إمام أهل المدينة في القراءة، أخذ عنه القراءة كثيرون. توفي أبو جعفر رحمة الله عليه بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وقيل: سنة اثنتين وثلاثين وقيل: سنة تسع وعشرين وقيل: سبع وعشرين وقيل: سنة ثمان وعشرين(128هـ) وهي الأرجح.[2] ومن أشهر رواته:

أ ـ ابن وردان:

هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء: إمام مقرئ حاذق وراو محقّق ضابط. من قدماء أصحاب نافع في القراءة، توفي رحمه الله بالمدينة في حدود الستين ومائة(160هـ).[3]

بـ ـ ابن جمّاز:

هو سليمان بن مسلم بن جمّاز وقيل: سليمان بن سالم بن جمّاز أبو الربيع الزهري المدني، كان مقرئ ضابط. توفي رحمه الله بعد السبعين ومائة(170هـ).[4]

9 ـ يعقوب البصري:

ينظر: الرعيني، الكافي في القراءات السبع، ص19وأنظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء،ج:2، ص33.

[2] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ، ج:2، ص333-334.

ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج:1، ص543.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص285.

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الخضرمي البصري أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومُقرئها. توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة خمس ومائتين (205هـ) عن عمر يناهز ثمان وثمانون سنة.[1] واشتهر عنه راويان:

أ - رويس:

هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس: مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الخضرمي. توفي رحمه الله بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين(238هـ).[2]

ب - روح:

هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي البصري النحوي، وقيل: هو عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور، عرض على يعقوب الخضرمي، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين(234هـ أو 235هـ).[3]

10 - خلف العاشر:

هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي الذي مرت معنا ترجمته في الرواة عن حمزة الكوفي واشتهر عنه راويان هما:

أ - إسحاق:

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ج2، ص336-338.

[2] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2 ، ص206.

[3] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2 ، ص259.

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي. كان وراق

خلف وراو عنه، كما كان قيما بالقراءة قرأ عليه جمع كثير. توفي رحمة الله عليه سنة ست وثمانين ومائتين(286هـ).[1]

بـ - إدريس:

هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد، قرأ على خلف البزّار، وأقرأ الناس ببغداد حيث أخذ عنه جماعة من أئمة القراء المشهورين. توفي رحمه الله يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين(292هـ) عن عمر يناهز ثلاث وتسعون سنة.

[1] ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء،ج1، ص241.

فهرس الجداول والأشكال

الجدول (1): الأصوات المفتوحة وبعدها ألف.

الجدول (2): الأصوات المفتوحة و ليس بعدها ألف.

الجدول (3): الأصوات المضمومة.

الجدول (4): الأصوات الساكنة.

الجدول (5): الأصوات الساكنة.

الجدول (6): الأصوات الساكنة.

الجدول (7): الأصوات المكسورة.

الجدول (8): الحركات المرققة.

الجدول (9): الحركات المتوسطة (بين بين).

الجدول (10): الحركات المفخمة.

الجدول (11): رسم توضيحي يمثل موقع الحركات الأمامية حسب مربع دانيال جونز.

الجدول (2 1): رسم توضيحي يمثل موقع الحركات الخلفية حسب مربع دانيال جونز.

الجدول (13): مثلث للحركات الثلاث العربية.

الجدول (14): الأزمنة والكميات الصوتية لفواصل الآيات.

الجدول (15): الأزمنة والكميات الصوتية لفواصل الآيات.

الجدول (6 1): الأزمنة والكميات الصوتية لفواصل الآيات.

الجدول (17): الأزمنة والكميات الصوتية لفواصل الآيات.

الجدول (18): الأزمنة والكميات الصوتية لفواصل الآيات.

الجدول (19): الإمالة على القياس اللغوي.

الجدول (20): الإمالة المستعلية نحو الضم على القياس غير اللغوي.

الجدول (21): إمالة إتباع (توقع).

الجدول (22): إمالة الاتصال.

الجدول (23): إمالة انفصال.

الجدول (24): الإمالة لكثرة الاستعمال.

الجدول (25):جدول ترقيق الراء عند الاصبهاني (التطبيق على السورة الحالة الأولى).

الجدول (26): جدول ترقيق الراء عند الاصبهاني (التطبيق على السورة الحالة الثانية).

الجدول (27): جدول ترقيق الراء عند الاصبهاني (التطبيق على السورة الحالة الثالثة).

الجدول (28): جدول ترقيق الراء عند الاصبهاني (التطبيق على السورة الحالة الرابعة)

الجدول 29): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت الطاء .

الجدول (30): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت الضاد.

الجدول (31): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت الصاد.

الجدول (32): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت الظاء .

الجدول (33): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت القاف .

الجدول (34): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت الغين .

الجدول (35): رسم تخطيطي يمثل مخرج صوت الخاء .

الجدول (36): مراتب الترقيق (أثر الصفات في درجات الأصوات المستفلة).

الجدول (37): أوجه مد البدل مع الكلمات :(ذكرا – سترا – وزرا – صهرا – حجرا – إمرا).

الجدول (38):حالات تقدم البدل على اللين المهموز .

الجدول (39):حالات تقدم اللين المهموز على البدل.

الجدول (40): حالات بدل ـ ذات ياء ـ لين مهموز.

الجدول (41): حالات بدل ـ لين مهموز ـ ذات ياء.

الجدول (42):حالات ذات ياء ـ بدل ـ لين مهموز.

الجدول (43):حالات ذات ياء ـ لين مهموز ـ بدل.

الجدول (44): حالات لين مهموز ـ ذات ياء ـ بدل.

القرآن الكريم :

مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي برواية حفص مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مصحف برواية ورش عن نافع بالرسم العثماني.

المصادر والمرجع

الهمزة:

أحمد محمد مفلح القضاة،أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور:
مقدمات في علم القراءات،دار عمار، الطبعة الأولى،1422/2001، عمان ،الأردن

أحمد نصيف الجنابى:

الدراسات اللغوية النحوية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

أحمد بن محمد البنا:
إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل 1407 - 1987، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية

أحمد بن أبي عمر الأندرابي:

الايضاح في القراءات، دراسة وتحقيق :مني عدنان غني، 2002/1423م.

ابراهيم أنيس:
الأصوات اللغوية، الناشر مكتبة الانجلوالمصرية،مطبعة محمد عبد الكريم حسان 1999م

أماني بنت محمد عاشور:
الأصول النيرات في القراءات، مدار الوطن للنشر، الطبعة الثالثة، 1432ه/2011م،

الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة

معاني القرآن ،تحقيق هدى محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة،مصر
ايمان عزّت عجاج :

أطلس التجويد دروس نظرية ومرئية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، دمشق، 1428ه/2008م،

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه:
الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة الثانية.1982

الباء

بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي:

البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث القاهرة،

التاء

توفيق ابراهيم ضمرة:

فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار من طريق الشاطبية والدرة، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية ، المملكة الأردنية الهاشمية، 14285ه/2007م

الجيم

جلال الدين بن أحمد المحلي وجلال الدين بن أبي بكر السيوطي:

تفسير الجلالين، ، تعليقات محمد جميل زينو و محمد بن عبد الرحمن الخميس صفي الدين المباركفوري، ، اعتنى به زكريا جابر عبد الرحمن، دار الهيثم، مصر، الطبعة الأولى، 1432ه/2011م،

جلال الدين بن أبي بكر السيوطي :

الإتقان في علوم القرآن، علق عليه مجمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، مكتبة المعارف الرياض،1996/1416

ابن جني:
- المحتسب، في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها،تحقيق محمد عبدا لقادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 1419ه/1998
- سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي،

الحاء

حسام البهنساوي:

الدراسات الصوتية عند العرب،العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، مصر، الطبعة الاولى، 2005.

أبو الحسن السخاوي:
فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق مولاي الطاهري، مكتبة الرشد، 1423ه،

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي:
الحجة في علل القراءات السبع،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوّض،أحمد حسن عيسى المعصراوي،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 2007م

حمدي سلطان احمد حسن العدوي:
القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية .دار الصحابة، للتراث، طنطا،مصر ،2006 .

حمدي صلاح الهدهد:

مصطلحات علوم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث، ،دار البصائر،القاهرة، الطبعة الأولى.

الخاء

خلدون ابو الهيجاء:
فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي،جدارا للكتاب العالمي،عمان، ط1، 2006.

الدال

عبد الدائم الأزهري :
، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تحيقيق عبد الصبور بدر، دار الصحابة، طنطا، 1426ه/2005م.

الراء

رشاد محمد سالم:

القراءات القرآنية وصلتها باللهجات،دار المنار،الطبعة الأولى ،1995 م.

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابي شامة:
إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق ابراهيم عطوة ، دار الكتب العلمية.

السين

سعاد عبد الحميد:

تيسير الرحمن في تجويد القران، مراجعة وتقريظ: أحمد أحمد مصطفى أبو حسن و محمود أمين طنطاوي دار التقوى، شبر الخيمة منشية الحرية.

سميرة رفّاس:

نظرية الأصالة و التفريع الصوتية في الآثار العربية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس، الجزائر، 2008/2007م.

سمير شريف استيتية
.القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، دار عالم الكتب، الأردن، 2005.
علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2012م.

الشين

شمس الدين الذهبي:

معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، سلسة عيون التراث الاسلامي ،تحقيق طيارآلتي قولاج ،1995، 1416ه.

الصاد

صلاح حسني:
المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة، مكتبة الأدب،دط،دت.

عبد الصبور شاهين:

أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، -أبو عمرو بن العلاء- القاهرة، مكتبة الخانجي.

الطاء

أبو الطيب بن عبيد الله بن غلبون:

كتاب الاستكمال لبيان ما ياتي في كتاب الله عزوجل في مذهب القراء السبعة في التخفيم والامالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا، تحقيق عبد الفتاح بحيري ابراهيم، الطبعة الاولى، 1412/1991.

أبو عبد اللّطيف محمد بوبطرة الورتيلانيّ:
الأغدق فيما خالف فيه الاصبهاني الارزق ، تقريظ: محمد الطاهر آيت علجت، عاشور خضراوي الحسني، منصور بلحاج الوهراني، دار الامام مالك، باب الوادي ، الجزائر، الطبعة الثانية، 1432/ 2011.

العين

أبو العبّاس أحمد بن عمار المهدوي

شرح الهداية في توجيه القراءات،دراسة و تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد ، الرياض، ج2،ص146

أبو العّباس محمد بن يزيد المبرد:

المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994/1415م.

علاء جبر محمد:

المدارس الصوتية عند العرب، النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1427./2006

ابن عصفور:

الممتع في التصريف ،تحقيق فخر الدين قباوة،دار المعرفة، بيروت، لبنان/1407/1987.

عبد العلي اعنون،:

- كيف نرتل القرآن، برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ،دط،دت.

عمرو عثمان بن سعيد الدّاني:

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2005.
- كتاب الألفات ومعرفة أصولها، تحقيق غانم قدوري الحمد ، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد1، ربيع الآخر،1427ه.
- التيسير في القراءات السبع، دط،دت.

ابن عقيل :

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة، الطبعة العشرون،1400ه/1980م

الغين

غانم قدّوري حمد:

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، الطبعة الثانية، 2007/1428 .

ظواهر لغوية في القرآن، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، 1427/2002 .

الفاء

عبد الفتآح اسماعيل شلبي:

المدخل و التمهيد في علم القراءات التجويد، الناشر دار وهبة، القاهرة،

في الدراسات القرآنية واللغوية ،الإمالة في القراءات واللهجات العربية ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429/2008،.

عبد الفتّاح قاضي:

البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ،من طريقي الشاطبية والدرى، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان،

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط5، مكتبة السوادي، 1420/1999.

ابن فارس الحسن بن أحمد:

مقاييس اللّغة، تحقيق:محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979 .

الفيروز آبادي محمد بن يعقوب بن السّراج :

القاموس المحيط، تحقيق محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 143./2009

الميم

ابن مجاهد أبو بكر محمد بن موسى :

كتّاب السبّعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1972

محمد إسماعيل إبراهيم :

معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ، ، ط دار الفكر العربي، مدينة النصر ،القاهرة. 1418 هـ ، 1998م.

. **محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده:**

جهد المقل، تحقيق سالم قدوري الحمد،دار عمارللنشر و التوزيع ، عمان، ط2، 1429ه/2008م.

محمد خالد عبد العزيز:

الوسيط في علم التجويد، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، 1999 .

محمد سالم محيسن:

المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الطبعة الثالثة، دار الجيل، بيروت 1413 هـ 1993 .

محمد سلامة:

الفتوحات الإلهية في توجيه القراءات القرآنية،دط، دت.

محمد بن سهل :

السراج الأصول في النحو،تحقيق عبد الحي الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

محمدعلي الضّباع:

القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الاصبهاني الأزرق، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 1999م/1419ه.

متن الضوابط،دط،دت.

الإضاءة في أصول بيان القراءة، المكتبة الأزهرية، الطبعة الأولى، 1999.

محمد بن علي الشّوكاني:

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول،تحقيق أبو حفص سامي بن العربي الأشري ، الطبعة الأولى، دار الفضيلة.

محمد محمد أبو شهبة،

المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء الطبعة الثالثة، 1407/1987، الرياض، المملكة العربية السعودية.

محمد بن محمد ابن الجزري:

- النشر في القراءات العشر،اعتنى به نجيب الماجدي،2013/1434م، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به علي بن محمد العمران،دار عالم الفوائد، مكة الكرمة،ط،1419ه.

- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجسترار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ،لبنان،2006.

- متن الدرى المضية في القراءات الثلاث المتمّمة للعشرة، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي،الطبعة الأولى، مكتبة دار الهدى، جدة، المملكة العربية السعودية، 1414ه/1994م.

- تقريب النشر،وضع حواشيه:عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 2002ه.

التّمهيد في علم التجويد ، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،1421ه/2001م.

طيبة النّشر في القراءات العشر: مصدر الكتاب: برنامج مشكاة علوم القرآن، مسجد نور الإسلام، الإسكندرية.

محمد بن محمدالهلالي الأبياري :

منظومة القول المفيد المبهج بما جاء به النشر للأصبهاني عن ورش : ضبط: أبي بكر سمير بن علي بن سعيد زبوجي

محمد عبد العظيم الزّرقاني:

مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي

محمد علي الحسن:

المنار في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421/2000،

أبو محمد المكي بن أبي طالب القيسي :

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ ا لتلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها وتفسيسر معانيها و وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها،،، تحقيق احمد حسن فرحات ،دار عمار ،الطبعة 3، 1996/1416.

عبد المنعم النّاصر،

شرح صوتيات سيبويه (دراسة حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال كتاب سيبويه) دار الكتب العلمية.

محمد منصف القماطي

الأصوات ووظائفها، دار الوليد، طرابلس، ليبيا، 2003،

– **محمد نبهان بن حسين:**

الإستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق من طريق الشاطبية ،ط1، 2007/1428.

حياة القلوب في قراءة يعقوب، الطبعة الأولى، 1432ه/2011م

عبيرمن التحبير في القراءات الثلاث المتممة للعشر، ابو يعقوب وابو جعفر وخلف العاشر

محمد بن يعقوب بن سراج الفيروزآبادي:

، القاموس المحيط، تحقيق محمود مسعود أحمد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، ط1، 2009م/ 1430ه، حرف الفاء، الجزء الثالث.

محمود شكري الألوسي:

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي.

محمود بن محمد عبد المنعم العبد :

الرّوضة النّدية شرح متن الجزرية شرح وتدقيق ، صححه السادات منصور أحمد ،ا لمكتبة الأزهرية للتراث،الطبعة الأولى، ،1422/ 2001

مكّي درار و سعاد بسناسي :

المقررات الصوتية، في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية،منشوات دار الأديب،وهران، الجزائر،2007.

صوتيات التصريف، من التوصيف إلى التوظيف. دار أم الكتاب ، بوقيراط، مستغانم ، الجزائر، 2015م.

ملا علي القاري :

المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1433،2ه/2012م.

ابن منظور:

لسان العرب،تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف،القاهرة لسان العرب، د.ط.

النّون

نبيل بن محمد آل إسماعيل:

علم القراءات، نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، تقديم عبد العزيز بن عبد الله آل شيخ، مكتبة التوبة 1419ه.

ناصر بن سلمان العمر:

تدبر في سورة الكهف، مؤسسة ديوان مسلم، الطبعة الثانية، الرياض، 2013/1435،

الواو

عبد الواحد محمد بن علي بن أبي السداد أبي محمد المالكي الشهير بالمالقي:
شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى الدر النثير والعذب المنير،تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض وشارك في التحقيق أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمي ، ط1، 2002م/1423ه،

الياء

ابن يعيش:

شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر،دط، دت

بحوث ورسائل:

أمينة طيبي:
بحث خاص بالصّوائت في التراث العربي، مجلة عود النّد، العدد 95، السنة 8، لندن.
مروان محمد سعيد عبد الرّحمان،.
دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة دكتوراه، 2002.

محمد يحي طاهر:

- مقدار زمن الحركة، بحث مقدم ، ملتقى أهل التفسير، 2017/11/30، 09:54ساعة.

مهدي عناد أحمد قبها:

التّحليل الصّوتي للنّص القرآني، بعض قصار سور القران الكريم أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2011

علي عبد الله علي **القرني:**

أثر الحركات في اللغة دراسة في الصوت والبنية رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية، 1425/2004.

نعيم اليافي:

قواعد تشكِّل النغم في موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، العددان 15، 16، رجب، شوال، 1404هـ / 1984م، السنة4.

شبكة الانترنيت:

مركز الفتوى، الحكمة من تعدد القراءات القرآنية، رقم الفتوى.

محمود شمس، سحر البيان في القرآن، فرسان القرآن،موقع و رتّل القرآن،تاريخ الاطّلاع 2013/05/21م،20سا و 39د بالتوقيت العالمي ، www.waratil.net

محمد يحي طاهر:

مقدار زمن الحركة، بحث مقدم، ملتقى أهل التفسير، 2017/11/30، 09:54ساعة.

إهداء
مقدمة: أ، ب، ت، ث، ج، ح.
مدخل: 1..... 18
استهلال: 1
معنى القراءة : الرواية: 1
الطريقة : الوجه: 2
القرآن:لغة . القرآن:اصطلاحا..... ..... 3.
تعريف القراءات : لغة..... 4
اصطلاحا: 5
أنواع القراءات من حيث القبول و الرد- القراءات المتواترة..... 6
القراءات الآحاد، القراءات الشاذة: 7
شروط وضوابط صحة القراءة:..... 8
الحكمة من القراءات المتواترة : الإعجاز،الثراء.....12
التيسير..... 13

الحفظ، التوقيف.....14
مبادئ علم القراءات: الاسم، التعريف، الموضوع،..... 14
الاستمداد، الفائدة الحكم، النسب، الواضع،..... 15
المسائل.....16
القراءات الكبرى والصغرى: توجيه الخلاف بين القراء في الأصول و الفرش الأصول:...17
الفرش:..... 18
الفصل الأول:المصطلحات والتّغيرات الصّوتية عند القراء العشر .21.....72
تمهيد..... 21
المبحث الأول: الاستعلاء..... 22
الاستفال.....24
الاطباق **.....**..... 25
الانفتاح،التغوير...التلهية.....26... 27
التفخيم، الترقيق.التقليل ....29..30
المبحث الثاني: التفخيم والترقيق عند المحدثين..... 31
الأصوات المفخمة بطبيعتها**:** الأصوات المستغلية غير المطبقة.....32

تجاور الأصوات المستفلةوالمستعلية.....33
تأثير الصفات في الترقيق.....34
الفتح :الفتح الأكبر.....35
الفتح الأصغر: الامالة.....36
المبحث الثالث: مصطلحات الإمالة عند المتقدمين،..... 38
شروط الإمالة المستفلة.....39
درجات الإمالة 41
وجوه الإمالة 42
الترقيق والإمالة عند ابن الجزري.....43
كيفية الإمالة.....44
الامالة عند المحدثين: الإمالة المستفلة الكبرى(نصف المغلقة).....48 الامالة المستفلة الصغرى(نصف المفتوحة)، مسوغات الإمالة عند المحدثين.....49
التعليل الصوتي لإمالة حركة الراء 50
الأصوات شبه مستعلية: الرّاء المفتوحة المدّية، الألف واللّام المفخمتان..... ...51

أصل الرّاء:الأصل في الرّاء التفخيم 53
الأصل في الرّاء الترقيق، ليس لها حكم 54
المبحث الرابع: الاستعلاء والاستفال في القراءات العشر **.....**56
-أ- الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر 56
أثر المعنى الإعرابي في الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر 59
أثر المعاني والمباني في الامالة المستفلة الكبرى نحو الكسر..... 60
الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر في الأفعال..... 61
الإمالة المستفلة الكبرى نحو الكسر في الأسماء أولا: الفتح..... 63
ثانيا: الإمالة..... 64
الإمالة على وزن فعلى.....65

تحول الضمة إلى كسرة لمناسبة الياء .....66.....
شبكة مفاتيح الفصل الأول.....72
الفصل الثاني: أثر الحركات في الاستعلاء والاستفال 75**.....**181
مراتب التفخيم**:** 75
الصّوت المفتوح وبعده ألف:.....76
الصّوت المفتوح وليس بعده ألف.....77
الصّوت المضموم:.....79
الصّوت السّاكن:.....80
الصّوت المكسور.....81
التفسير الصّوتي للعلماء المحدثين.....81
الحركات المرققة، الحركات المتوسطة (بين بين).....82
الحركات المفخمة.....83
الحركات الأمامية، الحركات الخلفية.....84-87

أزمنة كميات الأصوات المستعلية و المستفلة حسب الصفات.....88
الأصوات السّاكنة، الأصوات المتحركة 89
الأزمنة والكميات الصّوتية لفواصل الآيات.....90
الأزمنة والكميات الصوتية للحركات، اختلاف الكمية الصوتية 93
أنواع الإمالة الموجودة في السورة: 95
-أ- الإمالة على القياس اللغوي -ب- الإمالة المستعلية نحو الضم على القياس غير اللغوي-ت- إمالة إتباع (توقع): -ث- إمالة الاتصال،-ج - إمالة انفصال،-ح- الإمالة لكثرة الاستعمال 99
التطبيق على التفخيم المتغير الوارد في سورة الكهف التفخيم المتغير عند الأزرق.....99
أحوال الراء المستعلية المفخمة المفتوحة: **1** : الراء المفتوحة، **2:**الراء المفتوحة و قبلها ساكن - أحوال الراء المستعلية المفخمة المضمومة، أحوال الراءات المستفلة المكسورة..103
الراء المستفلة المرققة عند ورش دون القراء في الراء المتحركة بالفتح، 3: الراء الساكنة وقبلها مفتوح، 4:الراء المستعلية في الأسماء الأعجمية.....105

5 أثر حروف الاستعلاء في تفخيم الراء.....106
تأثير الحركات الإعرابية على التفخيم و الترقيق:.....109
الإمالة المستفلة (الكبرى) نحو الضم عند ورش-.التقليل عند الأزرق 110
الفتح والتقليل المطلق، ذوات الواو عند الأزرق.....111-112
الاستفالة الكبرى نحو الكسر عند الاصبهاني: أحوال الراءات من طريق الأصبهاني في السورة، ترقيق الراء عند الاصبهاني (التطبيق على السورة): 112-115
التناسب بين التفخيم والترقيق : 117
شبكة مفاتيح الفصل الثاني 117-118
الفصل الثالث:أثر صفات الأصوات في الاستعلاء والاستفال121.....
مراتب التفخيم—المخطط**:**الطاء-الضاد-الصاد-الظاء- القاف-الغين-لخاء- 129
دلالة الأصوات المستعلية..... 133-130
أثر الصفات في قوة تفخيم الأصوات المستفلة:مراتب الترقيق:.....133- 135

أحكام التفخيم المتغير لصوت اللام: 135
مواضع ترقيق اللاّم في لفظ الجلالة.....137
أثرُ حروف الاستعلاء في التغليظ اللام: 138
فاصل الألف المدية: 2اللاّم المتطرفة: 3 - الألف المنقلبة عن ياء:.....139-140
اللاّمات في السّورة:. 1 - اللاّمات المغلظة:2 اللاّمات المرققة 141-143
الإمالة المستعلية والمستفلة في الأصوات المتوسطة: الألف: :.....143
مد البدل: . حكمه: أنواعه: حالاته .....-153-154
ارتباط التفخيم و الترقيق بمدّ البدل مع استثناءات ذوات الياء: 154
التطبيق على السور العشرة.....154-157
إحصاء مدود البدل في سورة الكهف:.....157
تثليث البدل: التطبيقات على الحالات الثلاث.....158-162

اجتماع البدل مع اللين المهموز:..... 162.-165
اجتماع ذوات الياء مع اللين المهموز:.....165
اجتماع مد البدل مع ذوات الياء.....165
اجتماع مد البدل مع ذوات الياء مع اللين المهموز.....166-171
ما خالف الأصبهاني الأزرق: البسملة بين السورتين أوجه البسملة: الفصل بين الأربع الزهر ما بين الأنفال والتوبة: المدود: باب مد التعظيم: مد البدل: المد المتصل المد المنفصل هاء الضمير – هاء الكناية – استبدال الهمزة بصوت مستفل: التسهيل في كلمة: الاستبدال في كلمتين:.....171-179
فيما يوافق الاصبهاني الأزرق:الابدال- الادغام- باب أحكام النون الساكنة والتنوين.....179-181
شبكة مفاتيح الفصل الثّالث.....182-183
خاتمة..... ....
ملاحق: ترجمة للقراء العشر ورواتهم وطرقهم.....
فهرس الجداول والأشكال..... .....
فهرست المصادر والمراجع..... ....
مكثبة البحث
فهرست الموضوعات ....